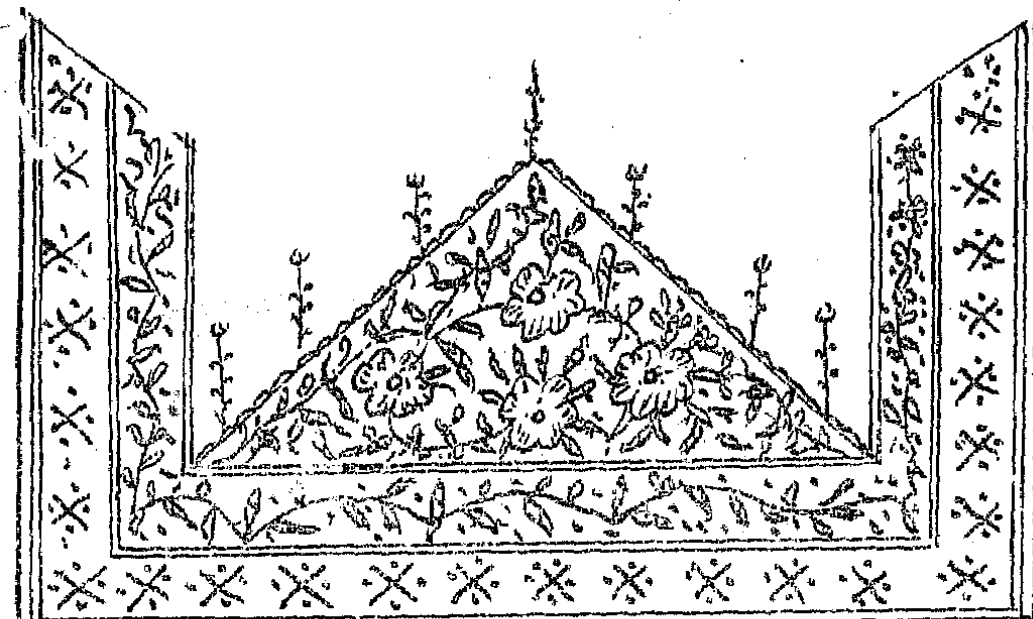


هكذا تحفة السالكين
ودلالة السائرين تسليح
المقربين في بيان الطريق
للعالم العالمة محمد
المسير السموكة
رحمة الله
امين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي ازال الران عن قلوب العارفين وابرز من
 سماء الذات نور شمس الاسماء لوصول السائرين وانج
 فؤاد الاحباب من ضيق الاحتجاب الى النور المبين ورسم
 بيد العناية سطر الآلاء نعامه في صفحات الواح عمق
 المنكرين الذي احى موت المقامات بوابل غيث الازكار
 لانيات العاظم الدينية في فؤاد الواصلين (اخمده)
 حمد من سقاه الله من خمر محبته شراب اليقين (واشهد)
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من اقرب بها
 بذل العبودية كاز من الموقنين واشهد ان سيدنا
 ومولانا محمدا عبده ورسوله موضع طريق المقربين الذي
 انزل عليه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلنا وان الله
 لمع المحسنين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين مشوا

طريقته وتحققوا بمقائق الدين (وبعد فيقول
 العبد الفقير محمد المنير السمنودي قد سألني بعض الإخوان
 رزقني الله وإياهم اليقين والوصول إلى مقام التمكين أن
 أجمع شيئا مما يحتاجه الراغب في سلوك الطريق ومنازل
 أهل التحقيق ففرغت عند ذلك باب الاستخارة بكد
 الافتقار واسبلت الدموع من مقلتي الذل والانكسار
 وعلمت بأنني لست من خيل هذا الميدان ممن تجول فيه فحول
 الفرسان فحين أمدني شيخني وقادوني إلى الله الشمس الحفنة
 بنظره سررت في مجرعه فانه اسبح وبفيض امداده اشف
 فاجبته إلى ذلك طالبا من الله العون والاحلاص وأن
 يكون سببا لنجاتي يوم القصاص (وسميته) تحفة
 السالكين ودلالة السائرين لمنهج القريين وربته على
 عشرة ابواب وخاتمة (الباب الأول) في كيفية العهد
 والتلقين ووصية الشيخ للمريد بعد العهد (الباب الثاني)
 في الذكر وادابه والحث على استعماله (الباب الثالث)
 في بيان الطريق الموصل إلى الله واركائها حسب ما قالوا
 على الوجه الذي ذكره (الباب الرابع) فيما يتعلق
 بالشيخ وشروطه وادابه (الباب الخامس) في
 بيان آداب المريد مع شيخه (الباب السادس) في
 بيان آداب المريد مع اخوانه (الباب السابع) في بيان
 آداب المريد مع نفسه (الباب الثامن) في الاشياء

التي يستحق بها المرید الطرد من شيخه (الباب التاسع)
في النقاية والنقاوما يتعلق بذلك (الباب العاشر)
في النفوس وتقسيمها وأوصافها والاسماء التي يستعملها
السالك في كل نفس (الخاتمة) في شيء من مصطلح
القوم فاقول مستمداً من الله القبول

الباب الأول في كيفية العهد والتلقين
ووصية الشيخ تلميذ بعد العهد

اعلم ان العهد لغة التزام شيء ليو في به في المستقبل حقا
كان أوباطلا ومنه تعاهدت بنو فلان على كذا وكذا وشرعا
الزام قرية دينية كالزام الانصار انهم يحجون النبي صلى
الله عليه وسلم مما يحجون منه نساءهم وأولادهم والإصل
فيه قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الآية
وقد ثبت من فعله صلى الله عليه وسلم وشروطه كمال الشيخ
وانقياد المرید ووجود التسليك والإصل في التلقين ما
رواه الطبراني والبخاري وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
لقن أصحابه كلمة لا اله الا الله جماعة وفرادى بعد ان
سبق تكرارها منهم منذ اسلموا الى ذلك الوقت فاما
تلقينه لأصحابه صلى الله عليه وسلم جماعة فقد قال
شدد بن اوس رضي الله عنه كنا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال عليه السلام هل فيكم غريب يعني من اهل الكتاب
قلنا لا يا رسول الله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعاق الباب وقال ارفعوا ايديكم وقولوا لا اله الا الله
 ففعلوا ايدينا وقلنا لا اله الا الله ثم قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الا ابشروا فان الله قد غفر لكم واما تلقينه صلى
 الله عليه وسلم لا صحابه فرادى فقد قال علي بن ابي طالب كرم
 الله وجهه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا
 رسول الله دلني على اقرب الطرق الى الله عز وجل واسهلها
 على عباده وافضلها عند الله فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا علي عليك مداومة ذكر الله عز وجل سرا وجهرا فقال
 علي رضي الله عنه كل الناس ذاكرون يا رسول الله وانما
 اريد ان تخصني بشئ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مه يا علي افضل ما قلته انا والنبيتون من قبلي لا اله الا الله
 ولو ان اهل السموات السبع والارضين السبع في كفة ولا اله
 الا الله في كفة لرجحت لا اله الا الله ثم قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول
 الله الله ثم قال علي رضي الله عنه كيف ذكر يا رسول الله فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غمض عينيك واسمع مني لا اله
 الا الله ثلاث مرات ثم قل انت لا اله الا الله ثلاث مرات
 وانا اسمع ثم رفع راسه صلى الله عليه وسلم ومد صوته
 وهو مغمض عينيه وقال لا اله الا الله ثلاثا وعلى يسمع
 ثم ان عليا رفع راسه ومد صوته وهو مغمض عينيه وقال
 لا اله الا الله ثلاث مرات والنبى صلى الله عليه وسلم يسمع

هذا اصل سند القوم في التلقين وانما امر النبي صلى الله عليه وسلم
 بغلق الباب اشارة الى ان طريقة القوم مبنية على السر وصفاء
 الوقت وانه لا ينبغي ان يذكر لك منه بحضرة من ليس منهم ولا
 يعتقد فيهم واعلم ان من فوائد التلقين ارتباط القلوب
 بعضها ببعض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الى الله عز
 وجل واقل ما يحصل للمريد الصادق اذا دخل سلسلة
 القوم بالتلقين ان يكون اذا حرك حلقة نفسه بجنا وبه
 ارواح الاوليا من شيخه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى حضرة الله عز وجل فمن لم يدخل في طريقهم بالتلقين
 فهو غير معدود منهم واذا تحرك لا يجبه احد ومن آداب
 التلقين وما يستحسن له ان يامر الشيخ المريد قبل ذلك
 ان يبيت ثلاث ليال على طهارة ويصلي كل ليلة ست ركعات
 يقرأ في اولها الفاتحة مرة وانا انزلناه ستا وفي الثانية
 الفاتحة وانا انزلناه مرتين ويسلم ويهدي ثواب ذلك
 الى روح النبي صلى الله عليه وسلم ويسلم ويسلم منه صلى الله
 عليه وسلم القبول والعون والفلح ثم يصلي ركعتين يقرأ
 في الاولى الفاتحة والكافرون خمسا وفي الثانية الفاتحة
 والكافرون ثلاثا ويهدي ثواب ذلك الى الانبياء والمرسلين
 والاوليا اجمعين ويسلم منهم ثم يصلي ركعتين يقرأ في
 الاولى الفاتحة والاخلاص اربعا وفي الثانية الفاتحة
 والاخلاص مرتين ويهدي ثواب ذلك لمشيئة ومشاين

ويستمد منهم اجمعين القبول والفتح ويصل على النبي صلى
 الله عليه وسلم عشر ويقول في الاخيرة منها وعلى جميع الانبياء
 والمرسلين والكل وصحبهم اجمعين عدد ما خلق الله بدوام
 ملك الله فان كان يحسن ما تقدم فعل والا فراق في الجميع سورة
 الاخلاص والابا لفاتحة ثم يجلس مترجعا ويشرع في قوله
 جبر الله عنا سيده فانا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو اهله
 الفمرة كل ليلة عند نومه ويكون ذلك اخر عمله في فراشه
 حال كونه مستحضر النبي صلى الله عليه وسلم كان يراه متادبا
 بين يديه بذلك الحضور والاستحضار وهو واضع جبهه
 على فراشه حينئذ وهو يذكر لياخذ النومة على ذلك فان كان
 المريء شريفا الاستعداد صادق الحالات حصل له من ذلك
 وقايع حسنة وامدادات جميلة باول امره ليتبين حاله
 واستعداده قبل تلقيه ذكر الامر واذا اراد الشيخ غير
 ذلك العدد بازيد منه او اقل جاز على حسب نظره في المريء
 او بغير ذلك كورد اللهم يارب محمد صلى الله عليه وسلم
 واجبر محمد اعني ما هو اهله الفا وكما يرى بازيدا او اقل
 او سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله وقال
 في السطر المعين في فضل الذكر والتلقين بعد توبته يستغفر
 الله مائة الفمرة فاذا اتمها صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم بهذه الصفة مائة الفمرة وهي اللهم صل على
 سيدنا محمد الحبيب وعلى اله وصحبه وسلم فاذا اتمها لقنه

ذكر الامر وقال بعضهم من مستحسناته ان يستغفر الله بعين
 الف مرة ثم يسبح مائة الف مرة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه
 وسلم مائة الف مرة ثم يلقيه ذكر الامر فكل هذه مفاتيح خزائن
 الله تعالى فهو مفاتيح الطريق في قلوب عباده المسترشدين
 به اليه وبعد ذلك يلقيه الذكر صبح الثلاث ان كان مقبلا
 اوليته ان كان مسافرا فان ضاق وقته امره بالوضوء و صلاة
 ركعتين لله بقصد التوبة ويهدي ثواب ذلك لاهل السلسلة
 جميعا والنبي صلى الله عليه وسلم ويستمد منهم العون والفتح
 والقبول من الله عز وجل ويوصيه بما يليق به ان كان
 متجرا للعبادة او كان متسببا فيكون كما يراه له فان كان مسافرا
 جعل له من ذكر الامر وردا معينا لا يخل به على قدر ما يراه
 لانه طبيب به ودليله ومصباحه في طريقه وبه يصح انسابه
 اليه في الطريق واهلهما ويكون وارثا فيه له وحياة نفسه
 بعد التلقين مع الحجة والاجتهاد وقد ورد في الخبر من بطأ
 به عمله لم يسرع به نسبه فيحصل له بعد ذلك الامداد
 بقدر الاستعداد واعلم ان التلقين للذكر اولا كالبزرة
 تفرس لتنتب فروعها بعد ثبوت اصلها في قلب الذكر فيمتد
 بالورد منها بقدر همته والذكر نفسه مفتاح الفلاح
 ومصباح الارواح وينبغي للشيخ ان يذكر للمريد عند التلقين
 نسبه لئلا يجهل المريد اباه اذا كان المريد لا يعرف سند
 الطريق وسلسلة القوم او كان هناك من لا يعرف ذلك

لأن من لا يعرف نسبه فهو لقيط في الطريق وإنما انتسب
 إلى غير أبيه فيدخل في قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من انتسب
 إلى غير أبيه وقوله تعالى ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله
 والمراد بمعرفة الأبناء الاقتداء بهم في الأخلاق الشرعية وقيل
 سيّد عمر بن الفارض نسب أقرب في شرع الهوى يستأنس
 نسب من أبوي وذلك لأن الروح الصّوّ بك فابو
 الروح يليك وأبو الجسم بعده فكان بذلك الحق بأن تنسب
 إليه دون أبي الجسم وورد أن المرأى بن دينه وقد درج
 السلف الصالح كلهم على تعليم المرءى بن آداب آبائهم
 ومعرفة نسبهم وصرح في القول الملتين في فضل الذكر
 والتلقين أن ذكر سناء التلقين مقدم عليه بخلاف سناء
 الباس المخففة وقال الشعراء في مدائح السالكين بعكس
 ذلك ولنه كرسلة القوم هنا تبركا وليقف عليها المرءى
 الذي لم يرها فتقول لقن رب الغرة جبريل عليه السلام وهو
 لقن النبي صلى الله عليه وسلم وهو لقن عليا بن أبي طالب
 كرم الله وجهه وهو لقن ابنه الحسن والحسين والحسن
 البصر وكمال بن زياد والحسن البصر لقن جديبا العجمي
 وهو لقن داود بن نصير الطائي وهو لقن معروف بن
 فيروز الكرخي وهو لقن السري بن مفلس السقطي وهو
 لقن الجنيدي بن محمد سيد الطائفة البغدادى وهو لقن
 محمد الدينوري وهو لقن محمد البكرى وهو لقن وجيه

الدين القاضى وهو لقن عمر البكرى وهو لقن ابا البجيت السهروردى
 وهو لقن قطب الدين الابهري وهو لقن ركن الدين محمد النخاشى
 وهو لقن شهاب الدين محمد الشيرازى وهو لقن سيد جمال
 الدين التبريزى وهو لقن ابراهيم الزاهد الحيلانى وهو
 لقن محمد الخلوئى وهو لقن محمد ابراهيم الخلوئى وهو لقن
 الحاج عز الدين وهو لقن صدر الدين الحيلانى وهو لقن
 سيدى يحيى ابا كورى صاحب ورد الستار وهو
 لقن سيد محمد بهاء الدين الشيرازى ويقال له الارزنجانى
 وهو لقن جالى سلطان الافندى الشيرازى الخلوئى
 وهو لقن خير الدين التوادى وهو لقن الشيخ شعبان
 القسطلونى وهو لقن محيى الدين القسطلونى وهو لقن
 سيدى عمر الفوادى وهو لقن اسماعيل الحمرى المدنى
 بالقرب من مرقى سيدى بلال الحبشى يد يار الشام
 وهو لقن على قرا باشا افندى وتختلف عن وليه الشيخ
 مصطفى الطبرانى هو الذى اجاز به الارشاد وهو
 لقن الشيخ عبد اللطيف الخلوئى الحلبى وهو لقن وارشد
 قطب الوجود مصطفى بن كمال الدين الصديقى صاحب
 ورد سحر وهو لقب قطب مانه وفريد عصره واوانى
 شيخنا الشمس الحفنى وهو لقن الفقير محمد بن حسن السهروردى
 الشهير بالمير ولقن ايضا سيدى محمد عبد الله الششتناوى
 ولقن سيد عبد الله الششتناوى سيد حسين المصلى

هو من ولقب ايضا زاده عن حسن المؤلف القول
 ووقع الفصح الاكبر تأمل

ووقع الفتح الأكبر
 أو بك أن يأتي فحشي ثم اذاجعتنا يا جبريل الجامع
 وكيفية العهد ان يضع الشيخ يده في يد المريد بعد
 طهارة كل منهما ويجعل راحته على راحته ويقبض
 ابهامه كما نقل عن شيخ الاسلام ويستعين بالله من الشيطان
 الرجيم ويستغفر الله تعالى يا مريد بذلك ويأمره
 بالتوبة ثم يقرأ يا ايها الذين امنوا اتوبوا الى الله توبة نصوحا
 عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري
 من تحتها الانهار يوم لا يخشى الله الاني والذين امنوا معه
 نورهم ليس بين ايديهم وبأيمنهم ان الذين يبايعونك
 انما يبايعون الله الآية واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم
 الآية ويدعوله ثم يقول اللهم اهدنا واهدنا
 منه وافتح له باب كل خير كما فتحت على انبيائك واوليائك
 ويقول اللهم اقبلنا و تقبل منا وانقضنا وانفع بنا وهدنا
 واهد بنا وارشدنا وارشد بنا واصلمنا واصلم بنا اللهم
 ارنا الحق حقا والهدنا اتباعه وارنا الباطل باطلا ورزقنا
 اجتنا به اللهم اقطع عنا كل قاطع يقطعنا عنك
 ولا تقطعنا عنك ولا تشغلنا بغيرك ثم يقول الله
 علي ما نقول وكيل ويقرأ الفاتحة وكيفية التلقين
 ان يجلس بين يديه على ركبتيه مستقيلا القبلة بعد
 صلاة ركعتين وتوبة كما تقدم وعلى ما تقدم ثم يطرق

الشيخ راسه ويدعوسر ابا لفتح وهو واضع يده على
 ركة نفسه وكذا المريد وكل خاض بصره ويقول له
 اسمع مني ذكر الجلالة ثلاث مرات وقل انت بعد ذلك
 ثلاثا وانت مغضض عينيك وانا اسمع منك ثم يسنا ذلك
 الشيخ ويطلب المردد من اهل السلسلة ويقول دستور
 يا اهل هذا الشأن دستور يا اصحاب لقدم دستور
 يا قطب الزمان ويلقنه فاذا اجتمع عهد وتلقين قدم
 العهد ويدعوسر المريد بعد ذلك بنحو ما تقدم ثم يوصيه
 الشيخ بعد ذلك قبل ان يقوم من بين يديه وهي نتيجة
 العهد فيقول اسمع مني وصيتي اليك واعمل بها كما افوت
 نفسك عهد الله وميثاقه ان تتق الله تعافى سائر احوالك
 وتخلص في جميع اعمالك ولا تلتفت لنظر الخلق اليك
 في مدح وذم بل غب عنهم بنظر الله تعا واطلاعه على سر
 وعلايتك ووليك باتباع الكتاب والسنة فانهما
 الطريق الموصل الى الله تعالى واعمل متجردا عن حظوظ
 نفسك في الدنيا والاخرة ولا تعمل للاحظة الكرامة
 ولا خوفا من عقاب الله ولا طمعا في ثوابه بل بقصد الله
 رضى الله عنك ومحبة اليك ورفع الحجب عنك
 والقيام بحقوق العبودية واعلم ان الثواب لاسك حاصل
 لك وتحصيل الحاصل عبث ووليك بالزهد في الدنيا
 الا ما ستر العورة او اوى البجته وسدا الجوعت فان زنت

عن ذلك فأياك والغرور وعليك بالورع عن كل ما فيه
 شبهة وعليك بكف الأذى أو ذيت وعليك بالمعروف فإنه
 رأس العبادة وعليك بالرضى عن الله في كل شيء ورد عليك
 منه وعليك بحراسة من يده لك على الله بقبوله وبفعله
 وعليك بكف لسانك عما لا يعينك وعليك بالثقة بالله
 على كل حال وفي كل حال والتوكل على الله والشكر له وعليك
 بذكر الموت فإنه أساس الزهد وأياك والنجاسة والمجادلة
 والمماراة وإن كنت محقا وأياك والبغى وحسب المدح والشهرة
 بالمخير وعليك بالتزام الأدب مع كل مخلوق واعلم أن لكل
 مسلم بركة وسر عظيم ولا تياس من رحمة الله وفرجه وإن
 ضاقت الأمور فإن الله يقول فإن مع العسر يسرا إن مع
 العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين ولا تشكوا لله إلى
 أحد من خلقه فإنه المعافي والمبلى والقابض والباسط
 والمضر والنافع وتكون في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل
 وتتفقد ما في يدك من مكاسب الحرام وتجتهد في مكاسب
 الحلال وتترك ما يقطعك ويلهيك عن عبادة الله والزم
 قلبك التفكر في مصنوعات الله وتعود نفسك السهر
 وتجعل الذكر أينسك والخنزير جليساك والزهد شعارك
 والورع دثارك والصمت قرينك واقطع نهارك بالجموع
 والنظا وليك بالسهر والبكا والتفكر في ذنوبك السائلة
 ومثل الجنة من يمينك والنار عن يسارك والضرط تحت

قَدَمَيْكَ وَالْمِيزَانَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَالرَّبَّ مَطْلَعُ عَلَيْكَ يَقُولُ
 اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى نَفْسَكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا وَاسْتَغْلِ
 مَا هُوَ نَافِعُ لَكَ فِي دِينِكَ وَدُنْيَاكَ وَهِيَ لَطَائِمَةٌ وَودع مَا
 هُوَ مُضِرٌّ وَهِيَ الْمَعْصِيَةُ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ
 ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ وَتَرْكُ
 الْمَعْصِيَةِ أَوْلَى مِنَ التَّوْبَةِ مِنَ الذَّنْبِ قَالَ بَعْضُهُمْ شَعْرًا
 فَرَضَ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَتُوبُوا لَكِنْ تَرَكَ الذُّنُوبَ أَوْجِبَ
 وَالْأَهْرَاقُ تَصْرِيفُهُ مَحْبُوبٌ وَفَضْلَةُ النَّاسِ عَنْهُ أَحَبُّ
 وَالصَّبْرُ النَّائِبُ صَعْبٌ لَكِنْ قُوَّةُ الشُّوَابِ صَعْبٌ
 وَكُلُّ مَا تَرْجُو قَرِيبٌ وَالْمَوْتُ مِنْ ذَلِكَ أَقْرَبُ

الباب الثاني في الذكر وأدائه والبحث على استعماله

اعْلَمْ أَنَّ الذِّكْرَ هُوَ تَرْدَادُ اسْمِ الْمَذْكُورِ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ
 وَلَا شَيْءَ أَقْرَبَ لَطَرِيقِ الْوُصُولِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ فَهُوَ
 صِلَى عَلَى وَجُودِ الْوَلَايَةِ الْعَبْدِ الْمَشْتَغَلِ بِهِ فَمَنْ وَفَّقَ لِلذِّكْرِ
 أُعْطِيَ مَنْشُورَ الْوَلَايَةِ وَمَنْ سَلَبَ عَنْهُ الذِّكْرَ فَقَدْ عَزَلَ
 عَنِ الْوَلَايَةِ قَالَ بَعْضُهُمْ شَعْرًا
 وَالذِّكْرُ أَكْثَرُ مَا بَانَ تِلْكَ اللَّهُ فَاجْعَلْ لِلْإِنْفَاسِ حِرَاسًا
 قَالَ الْأَسْتَاذُ الْقَشِيرِيُّ الذِّكْرُ صُنُوفُ الْوَلَايَةِ
 وَمَعْيَارُ الْوَصْلَةِ وَعَلَامَةُ صِحَّةِ الْبَيَانَةِ وَدَلَالَةُ ضِيَاءِ
 النِّهَايَةِ وَلَيْسَ رَأَى الذِّكْرَ شَيْءٌ وَجَمِيعُ الْخُصَالِ الْمَحْمُودَةِ

راجعة الى المذكور ومنشأها من الذكر قال بعضهم
 اذا اراد الله ان يولي عبده فتح له باب ذكره فاذا استأذ
 بذكره فتح له باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس بالله
 ثم اجلسه على كرسى التوحيد ثم رفع عنه الحجج واخذه
 دار القرب وكشف له الجلال والعظمة فاذا وقع نظره
 وبصره على الجلال والعظمة خرج من حسه ودواع
 نفسه فكان تحت حكم ربه لا تحت حكم نفسه وقد
 ورد الحث على ملازمة الذكر قال تعالى فاذا كروا
 اذكروا اذكروا الله كثيرا فاذا كروا يا اولي الالباب
 ولذا كره الله اكبر وذكروا فان الذكرى تنفع المؤمنين الذين
 يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الى غير ذلك
 من الآيات وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
 في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين
 يذكرني ان ذكرني في ملاذ ذكرته في ملاخير من ملائتي
 وان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان تقرب مني بشرا
 تقربت منه ذراعا وان تقرب مني ذراعا تقربت منه
 باعا وان اتاني بمشيئتي اتيت به رولة (وعن عبد الله بن
 عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من عجز منكم عن الليل ان يكابد به وجان عن
 العدو ان يقاتله ويحجل بالمال ان ينفقه فليكثر ذكر
 الله وقال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم

وازكاهما عند عليكم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من
 انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم
 فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا
 رسول الله قال ذكر الله وعن جابر خرج علينا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مسجد المدينة فقال ان
 الله سر يا من الملايكة يتحولون وتقف في مجلس الذكر فاذا
 رايتهم ربا من الجنة فارفعوا قلوبا وماريا من الجنة يا رسول
 الله قال مجلس الذكر اخذوا رجلا في ذكر الله ومن كان
 يحبان يعلم ما نزل الله عنده الله فليبين كيف منزلة الله
 عنده فان الله ينزل العباد حيث نزل من نفسه قال
 عبد الله بن بشير اني روي عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله ان شاربين الاسلام كثرت علي
 فامرني بشيئ استبث به فقال رسول الله لا يزال لسانك
 رطبا بذكر الله تطا وفي الخبر عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ان الله يقول عدي اذ كوني ساعة
 بالعداة وساعة بالعتي اكفك ما بينهما وقال
 صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر الله والذي لا يذكر الله
 مثل الحي والميت وقال صلى الله عليه وسلم لبشير بن
 اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله فيها
 وقال صلى الله عليه وسلم ما من قوم جلسوا مجلسا
 وتفرقوا منه ولم يذكروا الله فيه الا كما تفرقوا عن

بحيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيمة وقال صلى الله عليه
وسلم من اكثر ذكر الله احبه الله تعالى وقال صلى الله عليه
وسلم من اكثر ذكر الله برى من النفاق وقال صلى الله عليه
وسلم لذكر الله بالغداة والعشي خير من حطم السيوف في
سبيل الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم يجالس الذكر
تنزل عليهم السكينة وتحف بهم الملائكة وتغشاهم
الرحمة ويذكروهم الله على عرشه وقال صلى الله عليه وسلم
اكثر ذكر الله حتى يقولوا مجنون وقال صلى الله عليه وسلم
اكثر ذكر الله حتى يقول المنافقون انكم مرآون وانشد

بعضهم
حنين قلوب العارفين الى الذكر ونذكارهم عند المناجاة
وابسأمتهم في الارض سكرى
وارواحهم في نيل حجب العالين
عباد عليهم رحمة الله انزلت
فظلوا مكوفاً في الفياض فوق القفر
وراعوا نجوم الليل لا يروونه
بأدمنا تثبت اليقين مع الصبر
فهمذا نفع القوم ان كنت فاهما
وتعقل من مولانا آداب من ينشئ
وما ضيروا من من يؤوس ولا خير
فأغفوا عن الدنيا كاعتفاء دسكرو
وهم اهل ود الله كالابنم الزهر
فأومئش الامع اناس قلوبهم
وقال بعضهم الذكر سيف المريد يقاتل به اعداؤه من الجن
والانس ويرتدفع عنه الآفات التي تطرق وقال

بعضهم من ذكر الله حفظه الله ومن خصائص الذكر
انه ضم مؤقت بوقت فما من وقت الا والعبد مطلوب فيه
بالذكر اما وجوبا واما ندبا بخلاف غيره ومن الطاعات
وانشد بعضهم

وذكر الله يحسن كل وقت فحصل حاجة وارجع اليه
فمن ينفع اخاه بفعل خير مع الاذكار لم ينكر عليه
فينبغي للعبد ان يكثر منه في كل حال لانه فيستغرق فيه
جميع اوقاته وليس له ان يتركه لوجود غفلة فان تركه
له اشد من غفلة فيه فعليه ان يذكر وان كان غافلا فاعمل
ذكره مع وجود الغفلة يرفعه الى الذكر مع وجود اليقظة
وهذا انت العقل ولعل ذكره مع وجود اليقظة يرفعه
الى الذكر مع وجود الحضور مع المذكور وهذا صفة
العلماء ولعل ذكره مع وجود الحضور يرفعه الى الذكر
مع وجود الغيبة عن سوا المذكور وهذه مرتبة العارفين
المحققين من الاوليا قال تعالى واذكر ربك اذا نسيت
اي نسيت غيره وأشار بعضهم الى هذا المعنى فقال

بذكر الله يتبهر القلوب وتتضح السرائر والغيوب
وترى الذكر افضل كل شئ فشمس الذات ليس لها غيوب
فتترك ذكر الغير هو اساس كل خرفان نسيت ما سواه
به كنت ذاكر الله حقا وفي هذا المقام ينقطع ذكر اللسان
ويكون مخوفا في وجود العيان وانشد بعضهم فقال هذه

الآبيات

أيها الطالب بمعنى جستنا مهربا غالى لمن يخطبنا
 جسد مضنى وقلب الغنا وعيوننا لا تذوق الوسنا
 وفوقه ليس فيه غيرنا فاذا ما شئت ادى الثنا
 وافن ان شئت فناء سرمدنا فالبقا بدنى الى فاك الغنا
 واخلم التعلين اذا جئت الى ذاك الحى ففيه قد سنا
 وعن الكونين كن منخلها وازل من بيتنا من بيننا
 فاذا قيل لمن تهوى فقل انا هوى ومن هو انا
 وقال الواسطى مشيرا الى هذا المقام المذكورون في
 ذكره اشد غفلة من الناسين لذكره وهذا من باب
 حسنات الابرار سيئات المقربين وقد وصفنا لله قلب
 امر موسى بمعنى ذلك في قوله تعالى واصبح فؤادى موسى
 فارغا من كل شئ الا من ذكر موسى فكانت اذ يتدبى به
 من غير قصد منها لذكره ولا يتدبر بل كان تركها للتصريح
 بذكره صبرا بما ربط الله على قلبها لتكون من المؤمنين
 تنبيه ذكر الحروف بلا حضور ذكر اللسان وذكر
 الحضور في القلب هو ذكر القلب وذكر الغيبة عن الحضور
 في المذكور هو ذكر السرفا ولما يكون الذكر اولا باللسان
 ثم يستولى على القلب ثم يستغرق بالمدكور وقال
 ولما رفعنا للمستور من مجلس وضاءت لنا من عالم الغيب السر
 وطافت علينا من هناك مدرمة يطوف بها من حضرة الله خمار

تخامر ارباب العقول بحسبها فتبدي لنا عند المسرة اسرار
فلما شربناها بافواه كشفنا اضاءت لنا منها شمس واقار
رفعنا حجج العبد بالمر عبوة وجاءت الينا بالبشائر اخبار
وعينا بها عنا وقلنا ملدنا ولا يبقى منا بعد ذلك انذار
وخاطبنا في سكرنا عند صحونا كرم قديم فانض الجوسجبار
تجلى لنا حتى راينا وجهه بعين قواد لا تواريه استدار
قال الغزالي الذكر حقيقة هو استيلاء المذكور على القلب
وانحاء الذكر في الذكر لكن له ثلاثة قشور بعضها اقرب من
بعض الى اللب واللب وراء القشور الثلاثة وانما فضل الذكر
لا من طريق اليه فالقشر الا على ذكر اللسان فقط فلا يزال
الذكر يوالي الذكر بلسانه ويكلف استحضار القلب معه حتى يحضر
ولو تركه لا سترسل في اودية الافكار حتى يشا ربه القلب اليها
فعند ذلك تمتلى الجوانح والجوارح بالانوار وينظر القلب من
دنس الاخبار وينقطع الوسواس والذكر له مراتب فيكون اولها
باللسان ثم بالقلب ثم بالنفس ثم بالروح ثم بالعقل ثم بالسر
ورزق الظاهر بحركة الاجسام ووزن المياطين بحركة القلوب
ورزق الاسرار بالتكوت ووزن العقول بالغنا من السكوت
حتى يكون العبد ساكنا مع الله وليس في الاغذية قوة في
الارواح وانما هي غذا الاشباح وقوة الارواح والقلوب
ذكر علام الغيوب قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب
فاذا ذكرت الله بلسانك ذكر مع لسانك الجادات كلها

فاذا ذكرت بقلبك ذكر مع قلبك الكون وما فيه من عوالم الله
 واذا ذكرت بروحك ذكر معك سحابة العرش ومن طاف به من
 الملائكة الكروبيين والارواح المقربين واذا ذكرت بلسانك
 ذكر معك من فوقهم من العوالم الى ان يصل الذكر بالذات العلية
 المقدسة المنزهة (تنبيه) اذا ذكر الشخص بلسانه ونظر
 بقلبه الى الله وداع على هذا الوجه يحدث في اعضائه ومفاصله
 نوع وجع وياخذ في قلبه في الوجع مع قليل حرق الله
 لا تحمر طاب لبيك من هذا الوجع ووفقهم ان يشكروك عليه
 وهذه الاوجاع منشأها ان الذكر يقطع الذات والمخطوط
 الذي تمكنت في قلبه واعضائه وجوارحه ايام الغفلة فيكون
 هذا بداية نفوذ الذكر في قلبه فاذا زادت مواظبته على الذكر
 يصل اثر ذلك الى الروح فيذكر الروح ويجلس على سرير
 القلب بالخلافة ويحكم على الحواس الظاهرة والباطنة
 فتغزل النفس وتكون من دعايا الروح ثم يصل اثر ذلك
 الى السر ومن خواص الذكر اذا دام المرید عليه ان يصل اثره
 الى جميع الاعضاء ويظهر بصره في الجوارح والاعضاء فاذا
 وصل الى عضو يحدث فيه ضربان مثل ضربان المروق الناقص
 وتكثر الاختلاجات حتى لا يبقى منه شيء من لحمه ولا من عظمه
 الا ويجد فيه حركة واختلاجا وقد تقوى مع الملازمة على
 الذكر حتى يصير صواتا وكلاما حتى يسمع العبد من جميع جوارحه
 واخر اثر صواتا بل يسمع من قلبه لله اسما واذا كان لا يسمعها

قطر من احد ولا رآها في كتاب بعبارات مختلفة وألسن
متابعة لم يسمعها ملك ولا آدمي وفي ذكر القلب والاستحضار
يرد على الذاكراحوال يتوهم انه يربوا ويعظم حتى كان اكبر من
كل شيء ثم يرد عليه من الحق فهر من الخوف فيرجع لحاله الاول
وها هنا يخاف عليه من النفس والشيطان فيقصر في الذكر
بالنصرح فيرجع فتأخذ روزنة قلبه في الانسداد كما اخذت
في الانفتاح بالتدريج حتى تنسكه بالكلية فتكون تحت
الفقر ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ومخش
يوم القيمة اعني ومن عرف طريقا ثم اعرض عنها عذبه الله عذابا
اليم لم يعذب به احدا من العالمين وهذا اقب من الامتناع من
المشروع اذ مثله مثل من كفر بعد ان آمن فيجب على الطالب
ان يكون هذا ذكر الامر بضم عينه ولا يصرف نفسه عنه
طرفة عين ويستوعب جميع اوقاته في الذكر ويحتمل ان لا يخلو
نفس من انفاسه من ذكر الله تعالى وليتقرب الى الله بافضل
الاعمال وافضلها عندهم ان يسلم نفسه الى ذكر الله ويفنا فيه
حتى يغيب عن جميع الاشياء حتى عن نفسه وعن الذكر بالمذكور
وانشد بعضهم فقال هذه الايات

اذ لم يكن معنى حديثك لي يرو	فلا مهجة تشفي ولا كدى يقوى
نظرت فلم انظر سواك احيته	ولولا لا ما طأ الهوى الذي هو
ولما اجلاد الفكر في خلوة الرضو	وعانيت قال الناس ضل بك الهوى
لعمري ما ضل المحب وما غوى	ولكنهم لما عموا الخطوا الفتوى

ولو شاهدوا معنا جاك مثلما شهدت بعين القلب انك والاعوج
 خلعت عذارى في هوالك ومن يكن خلع عذارى في الهوى سره بخوس
 وخرقت اثواب الرقاد بهتت كما عليك وطابت في محبتك الملو
 فما في الهوى شكوى ولو مرق الحشا وعار على العشاق ان يظهر الشكوى
 وما علموا في الحب داء سوى الهوى وعندى سبب الهوى كلها ادو
 فاذا فى الذكر عن حسه ودواعى نفسه ولم يبق فيه غير الله صا
 القلب بيت الحق فيخرج الذكر من غير قصد ولا تدبر ولا كلفة
 فم يكون الحق المبين لسانه الذى ينطق به ويده التى تبسط بها
 ورجله التى تمشى بها واذنه التى يسمع بها قد استولى على الجواد
 على الفؤاد فملكه وعلى الجوارح فصرفها فيما يرضيه وعلى الصفا
 من العبد فقلبها كيف شاء فى مرضاته فذلك يخرج الذكر من غير
 تكلف وتتبعه الاعمال بالطاعات لذة ونشاطا قال بعضهم

فى المعنى

ولما تصافينا المحبة بيننا فصرنا ومن نهوى كيتى واحد
 لا زلت اقرب منه حتى صار لى بصرا وسمعا حيث كنت وسامعا
 فاذا رايت فلا ارى الا به واذا بطشت فلا ازال مساعدا
 ان شئت شاء وان امرت فامرته امرته لقد بلغت كل مقاصد
 فانا الذى نهوى ومن نهوى انا ما شاء يمنع حاسدا ومعاذ
 فاذا لازم الشخص الذكر استبدل الذكر الانسى بالذكر القدسى
 وترقى من ضيق اذ كرونى الى فضاء فاذا ذكر كرفيرداد بالشرب
 عطشا وبالقرب من المذكر وشوقا الى القرب منه وفى المعنى قال

يزيد ظمان كل زاد شربه من المحب فاعجب منه ظمان لشرب
واعجبه منه قربه لجيبه يشو ويزداد بالقرب شتيا قال القوي
فلا الشرب يروي ولا القرب به القلب بل يزداد كربا على كرب
وليس شفاء القلب إلا فناؤه باحبا به فاسلك به مسلك الحب
وحيث لازم الذاك رمت في الذكر ولم يلتفت الى الواردات
ولا الى الكرامات ولم يلاحظها قال المراد وترد عليه علوم
حتى يظن انه فتح عليه بعلوم الاولين والآخرين فاذا لاحظ
ما يرد عليه من العلوم فهو سوء ادب فيستحق العقوبة
وعقوبته في هذه الحالة ان يرد الى حال التهم الفرق بين حال
الفهم والعلم ان العلم وجود يرد على القلب من حيث العلم والفهم
نظر الى ذلك العلم فاذا انظر الى الفهم فقد اساء ادبه وعقوبته
ان يرد الى حال الغفلة ثم اعلم انه لا يحصل لك الفتح الا بالخلق
بآداب الذكر لان كل عبادة خلعت عن الادب فهي قليلة الجدوى
واجمع الاشياخ على ان العبد يصل بعبادته الى حضرة
الثواب ودخول الجنة ولا يصل الى حضرة ربه الا ان يصحبه
ادب في تلك العبادة ومن المعلوم ان مقتضى القوم القوي
من حضرة الله الخاصة المصطفى عليها عند هم ومجااسته
فيها من غير حجاب واما الثواب فمعه عند هم يحكم عطف
البها ثم قال تعالى انا جليس من ذكرني يعني كرفي علي وجهه
الادب والحمد نور في قلبه الصلوة والسلام اذ يني رضى
فاحسن تأديس والمراد بالخاصة انكشاف المحبة للعبد

انه بين يدي ربه من اجل وقته براءة ومطلع عليه فشي
 اذ اب العبد هذا الشهر من اجل جليس الله فاذا غاب
 عن ذلك الشهر يخرج من حضرة الله فافهم فليست
 المراد بحضرة الله مكانا مخصوصا في السموات او في
 الارض كما قد يتوهم المصنفاء فان الله لا يحوي ثمة مكان
 ولا يتر عليه زمان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
 * وانشد بعضهم في ذلك المعنى *

ولما تجلى من احب نكر ما * واسمى دني ذلك الجبال المعظما
 تعرف لي حتى تيقنت اني * اراه بعيني جبهة لا ترفها
 وفي كل حال اجتليته ولم يزل * على طور قلبي حيث كنت مكثا
 وما هو في وحي متصل عني * بلفظ متصل عني وحياتنا منها
 وما قد مشى ان يحيط بمشاه * والى النرى من رفقة البدر انما
 اشاهده في صغوسي فابستلي * جمال تعالى عن ان يقسمها
 كان بدر التمر ينظر وجهه * يهوى عن يمينه وهو في السما
 وعد بعضهم للذكر الف ادب لكن قالوا يجمع هذه
 الاداب كلها عشرون ادبا من لم يتخلف بها فيبعد
 عليه الفتح فاعلم ان منها خمسة سابقة على الذكر واثنى
 عشر حال الذكر والاشه بعد الفراغ من الذكر فاما
 الخمسة التي هي سابقة على الذكر فاولها التوسعة
 وسبقيتها الرجوع يقال تاب اذا رجع فسبقها الرجوع
 الى الله عن ما هو مذموم في الشرع الى ما هو محمود فيه

وشرطها الندم على ما عمل من المخالفات والاقلاع في
 الحين والعزم على أن لا يعود فان تعلقت يادها بشرط
 عليه رد المظالم إلى أهلها وهي واجبة على الفور
 قال تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا
 وقال تعالى وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون
 فالتوبة تمحو الذنوب وتقرب المحب من المحبوب
 وتمحو ما قبلها قال تعالى لا من تاب وأمن وعمل
 صالحا فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسرات وكان
 الله غفورا رحيما وقال صلى الله عليه وسلم التائب
 من الذنب كمن لا ذنب له وفي الخبر قل للظالمين
 لا يذكروني فان ذكرى عليهم وبأل أي الذين
 لم يتوبوا من الأقوال والأفعال والأحوال وزاد
 بعضهم في الشروط ترك خلان السوء وهم الذين
 كانوا يعصون الله معرم قبلها وقال صلى الله عليه
 وسلم يحشر المرء على دين خليفه فلينظر أحدكم من
 يخالفه وقال صلى الله عليه وسلم المجلس الصالح
 كصاحب المسك أن لم يصيبك منه أصابك من ريحه
 والمجلس السوء كصاحب الكبر أن لم يصيبك من
 سواده أصابك من دخانه وقال بعضهم من جالس
 ابن صنعة جرح إلى صنيعته فمن صحب أبناء الدنيا
 جذب بوز إليها ومن صحب أبناء الآخرة جذب بوز

* الى الاخرة ثم قال *
 من عاشرا لاشراف عاش مشرفا *
 * ومن عاشرا لانزال غير مشرف *
 اما تنظر الجلد الحقيق مقبلا *
 * بالفم لما صار جلد المصحف *
 وقال ابو الهيثم التميمي قدى من جلس مع ثمانية
 ابتلى بثمانية فمن جلس مع الاغنياء زاده الله حب
 الدنيا والرغبة فيها ومن جلس مع الفقرا زاده
 الله الشكر والرضى بما قسم له ومن جلس مع الصبيان
 زاده الله الحمر والمزاج ومن جلس مع النساء زاده
 الله الحب والشهوة ومن جلس مع السلاطان زاده
 الله الكبر وقسوة القلب ومن جلس مع الفساق
 زاده الله تسوييف التوبة والجراءة على الله نوب
 ومن جلس مع العلماء زاده الله العلم والفضل به
 ومن جلس مع الصالحين زاده الله الرغبة في الطاعة
 والزهد في الدنيا فلا بالصالحين تسمى ان تهتدي
 الى الطريق البين وقيل التوبة الرجوع من الاقوال
 والافعال والاحوال اقوال الألسنة وأفعال
 الجوارح وأحوال القلوب وان شئت قلت اقوال
 المضلين وأفعالهم وأحوالهم لان اقوالهم حجاب
 وأفعالهم نفاق وتباين الصواب وأحوالهم زهاب

تورث المقت والذل والعذاب من الملك الوهاب
وأما أحكام التوبة فقلة الكلام وقلة المشاء وقلة
الطعام والعزلة بالقلب عن الأناج والمشي على شريعة
خير الأناج وأما علامة التوبة أن تحي ما كان عندك
ميتا وميت ما كان عندك حيا وتحضر من كانت
عندك غايبا وتغيب من كان عندك حاضرا تحي
القلب بالتوحيد وميت النفس عن هواها وتغيب أهل
الدنيا وتحضر أهل الموت وتراقبه في كل يوم وليلة
وتحذف الدنيا خلف ظهره لأنها رأس كل خطيئة تش
رجح الذهب عن الزنبل فهو لا يصدق في توبته وكانت
ذا النون المصري يقول من ادعى خلاوة الذكر مع محبة
الدنيا فكذبوه والتوبة هي الرجوع الى الله كما ان بالموت
رجوعا بغير الارادة لقوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك وهو الرجوع من الذنوب كلها والذنوب
ما يحببك عن الله من مراتب الدنيا والآخرة فالواجب
على الطالب المخرج من كل مغالوب سواء حتى الوجود
وما حوى كاقيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب ولذا
قال السيد البكري استغفر الله من دعوى الوجود وقال
يا ماله الملك اغني فيك وجودنا الثاني من الشر وطه
الطهارة الكاملة من غسل ووضوء الثالث السكون
والسكوت يحصل له الصدق في الذكر بأن يشتغل قلبه

ويقول بالله بالفكر دون اللفظ حتى لا يبقى له خاطر مع
 غير الله لخبر أن الله غيبي لا محال أن يذكر غيبه كمن
 معه غيره ثم يتبع اللسان القلب الرابع أن
 يستمد عند شروعه بهمة لشيخه بأن شيخه
 بآية عينيه ليكون رفيقه في السير لخبر خذ الرفيق
 قبل الطريق الخامس أن يرى استمداده من
 شيخه هو حقيقة من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لانه الواسطة بينه وبينه لخبر رحمة الله
 على خلفائهم وهم الواسيط وأما الاثنى عشر
 التي في حالة الذكر أولها الجلوس على مكان طاهر
 كجلوسه في الصلاة الثاني أن يضع راحتيه على
 ركبتيه واستحبوا جلوسه للقبلة ان كان يذكر
 وحده وان كانوا جماعة يخلفوا قوله تعالى
 واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا الثالث
 تطيب مجلس الذكر وكذا الثياب بالروائح الطيبة
 لخبر تطيبوا فان أحب الطيب والله يحب به وأخى
 جعل في الرابع الملبس الحلال النظيف ولو شراميط
 الكيمان قال السيد البكري في الوصية ومجلسه
 حلال وان يطهر باطنه بكل الحلال فان الذكر وان
 كان نارا يحرق الاجزا الناشئة من الحرام عرويا كلها
 اذا كان الباطن خاليا من الحرام والشبه تكون

القائدة أتم وأعظم في التنوير وأبلغ في القاء النور
 على النور وعند ملاقات الحرام تذهب الانارة في
 التطهير الخامس اختيار المكان المظلم ان وجد من
 خلوة أو سرداب السادس تغميض العينين لتسند
 طرق الحواس الظاهرة وبسدها تنفع حواس
 القلب الباطنة السابع ان يخيل شخص شيخه بان
 عينيه مآذا مر ذاكر وهذا عندهم من اكمل الاداب
 فان اشتغنى عما تقدم من الشروط لا يستغنى
 عن هذا الشرط لان المريد يترقى به الى الادب مع
 الله والمراقبة له لان من لا شيخ له فاما مه الشيطان
 الثامن الصديق في الذكر من غير رياء ولا عجب بان
 يستوى عنده السر والعلانية لخبر الاثم ما كان
 في باطنك وكرهت ان تطلع الناس عليه التاسع
 الاخلاص وهو تنقية العمل وتصفيته من شوائب
 الرياء وبالصدق والاخلاص يصل الشخص الى مقام
 الصديقية لخبر ما دام العبد يصدق في حديثه
 حتى يكتب عند الله صدقاً يعا العاشر ان يختار من
 صبيح الذكر لا آله الا الله فان لها اثر عظيم عند
 القوم لا يوجد في غيرها من سائر الاذكار وهي
 المستمارة ذكر الامر فان فئت اهويته وشهوته
 كلها في فهم ان يذكر الله بلفظ الجلالة فقط

من غير نفي وما دام يشهد من الاكوان فذكره بالنفي
 والاثبات واجب عليه في اصطلاحهم لانها مفتاح
 حقائق القلوب ويرتق السالك بها الى عالم
 الغيوب ومن الناس من اختار موالاة الذكر بحيث
 تكون الكلمات كالكلية الواحدة لا يقطع بينها خلل
 خارج ولا ذهني كيلا ياخذ الشيطان منه فانه في
 مثل هذا الموضع بالمرصاد للذكر لعلمه بضعف السالك
 عن هذه الادوية لاسيما اذا كان قريب العهد
 بالسالك قالوا وهو اسرع فحقا للقلب وتقريباً للرب
 ويكون قصد الذاكر يذكره تهليلات ما في القران
 جميعاً وتلاوتها وقال بعضهم تلاوة المديستحقسن
 مطلوب لان الذاكر في زمن المديستحقسن في ذهنه
 جميع الاضداد والافراد ثم ينفيها ويعقب ذلك
 بقول الا الله فهو اقرب الى الاخلاص وعلى الذاكر
 ان يعرف عقائد الامر وشروط صحتها المحاذي
 عشر استحضار معنى الذكر بقلبه على اختلاف درجة
 المشاهدة في الذاكرين بشرط ان يعرض على شيخه كل
 شيء ترقى اليه من الاذواق ليعلمه كيفية الادب فيه
 الثاني عشر نفي كل موجود من الخلق حال الذكر
 من القلب سوى الله يقول لا اله الا الله فان الحق
 تعالى غيبور لا يحب ان يرى في قلب الذاكر غيره

وَلَوْلَا أَنَّ الشَّيْخَ لَهُ مَدْخَلٌ عَظِيمٌ وَبَابٌ مُسْتَقِيمٌ فِي
 تَأْدِيبِ الْمُرِيدِ مَا سَاعَ لَهُ أَنْ يَخِيلَ شَخْصَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ
 وَأَنْمَا اشْتَطَوْا نَفْيَ كُلِّ مَوْجُودٍ فِي الْكَوْنِ مِنَ الْقَلْبِ لِيَتِمَّ
 لَهُمْ تَأْثِيرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِالْقَلْبِ ثُمَّ يَسْرِي ذَلِكَ الْمَعْنَى
 إِلَى سَائِرِ الْجَسَدِ ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى
 إِنِّي هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى *
 فَصَادَفَ قَلْبًا فَارْتَا فَاثْمَكْنَا *
 وَاجْمَعُوا أَنَّ الْمُرِيدَ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَذْكُرَ بِقُوَّةٍ تَامَّةٍ
 جَدًّا وَاجْتِهَادًا بِحَيْثُ لَا يَبْقَى فِيهِ مَتْنَعٌ وَبِهِتٌ مِنْ
 فَرْقِهِ إِلَى أَصْبَحٍ قَدَمِيهِ وَهِيَ حَالَةٌ يَسْتَدْلُونَ بِهَا
 الْأَشْيَاخَ عَلَى أَنَّ الْمُرِيدَ صَاحِبُ هِمَّةٍ تَامَّةٍ فَيَرْجِي
 لَهُ الْفَتْحَ عَنْ قَرِيبٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَكُلٌّ مِنْ لَيْسَ لَهُ
 بَدَايَةُ مُحَرَّقَةٍ لَيْسَ لَهُ نِهَائِيَّةٌ مُشْرِقَةٌ وَأَنْمَا وَجِبَ عَلَى
 الْمُرِيدِ الْجَهْرُ فِي الذِّكْرِ مَعَ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الشَّرِّ وَالْهَوِيَّةِ
 لَا يَفِيدَانِ رَقِيًّا وَقَدْ جَاءَ فِي الْخَبَرِ أَذْكَرُ اللَّهِ حَتَّى يَقُولُوا
 مَجْنُونٌ فَيَجِبُ عَلَى الْمُرِيدِ خَلْعُ الْعِزَارِ وَتَرْكُ النَّاسِ
 وَرَأْ ظَهْرَهُ قَالُوا وَجِبَ عَلَى أَنْ يَصْبُعَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 بِالْقَلْبِ اللَّحْمِيِّ الْكَائِنِ بَيْنَ عَظْمِ الصَّدْرِ وَالْمَعْدَةِ
 وَيَمِيلُ رَأْسَهُ إِلَى الْإِجْنَابِ الْإِيسْرِ مَعَ حُضُورِ الْقَلْبِ
 الْمَعْنَوِيِّ وَإِنْ يَحْضُرُ مَعْنَى الذِّكْرِ كُلُّ مَرَّةٍ بِقَلْبِهِ فَإِنْ
 كَانَ الْغَالِبُ عَلَيْهِ ظُهُورُ الْبَشَرَةِ وَالْوَسْوَاسِ فَعَلَيْهِ

أَن يَقُولَ بِلِسَانِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَقْلِبُهُ لَا مَعْبُودَ إِلَّا اللَّهُ
 وَلَصِفَاءَ الْقَلْبِ وَطَلَبَ شَيْءٍ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالشُّوقِ
 وَالذَّوْقِ فَعَلِيهِ أَنْ يَقُولَ بِلِسَانِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَقْلِبُهُ
 لَا مَطْلُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَتَنَى الْخَوَاطِرَ كُلَّهَا يَقُولُ بِلِسَانِهِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَقْلِبُهُ لَا مَوْجُودَ إِلَّا اللَّهُ لِمُشَاهَدَةِ
 نَهْ وَلِيحْذَرُ مِنَ اللَّحْنِ فِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لِأَنَّهَا مِنَ الْقُرْآنِ
 قَالَ تَعَالَى وَرَتِلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 رَبِّ قَارِئِ الْقُرْآنِ يَلْعَنُهُ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ
 يَجِبُ تَجَوُّدُهَا عَلَى تَالِيهَا وَمَعْرِفَةُ مَبَانِيهَا وَمَعَانِيهَا
 فِيمَنْ عَلَى الْأَمْرِ بِقَدْرِ الْحَاجَةِ وَيَحْقُقُ الْهَمَزَ الْمَكْسُورَ
 بَعْدَ وَلَا يَمُدُّ عَلَيْهَا أَصْبَلًا وَيَفْتَحُ هَاءَ الْفَتْحَةِ
 خَفِيفَةً وَلَا يَفْصِلُ بَيْنَ الْمَاءِ وَبَيْنَ الْآلِهِ وَأَيَّاكَ
 أَنْ تَتَهَاوَنَ فِي تَحْقِيقِ هَمْزَةِ اللَّهِ فَإِنَّكَ إِذَا لَمْ تَحْقُقْهَا
 قَلَبْتَ يَا وَكَذَا هَمْزَةُ الْآوِ تَسْكُنُ آخِرَ لَفْظِ الْجَلَالَةِ
 وَسَيَأْتِي مُزِيدٌ تَحْقِيقَ ذَلِكَ قَالَ سَيِّدِي يُوسُفُ
 الْعَجْمِيُّ وَمَا ذَكَرُوهُ إِلَّا شَيْخًا مِنْ هَذِهِ الْأَدَابِ لِلذِّكْرِ
 حُكْمُهُ فِي الْمُرِيدِ الصَّاحِي الْمَخْتَارِ الْمَكْلُفِ بِالشَّرْعِ
 أَقَامَ مَسْلُوبَ الْإِخْتِيَارِ فَهُوَ مَعَ مَا يَرِيدُ عَلَيْهِ مِنْ
 مِنَ الْأَشْرَارِ وَالْأَدْوَابِ وَاللَّوَامِعِ وَالْأَنْوَارِ فَتَقْدَرُ
 يَجْرِي عَلَى لِسَانِهِ اللَّهُ اللَّهُ هُوَ هُوَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 عَامَا أَوَاهُ أَوِي بِي أَوْ بَوَا بَوَا أَوْ صَوِي بَوِي حَرْفِ

أو اختباط أو انصراف أو بكاء أو صراخ أو نحوه فإذا به
 عند ذلك التسليم للوارد يتصرف كيف يشاء فإذا
 انقضى زمن الوارد فإذا به السكوت من غير تعقل
 ولا تصنع مع السكوت ما استطاع متلقيا للوارد
 فهو تحت حكم الوارد لا تحت حكم نفسه وحظه
 وقد يتفق هذه الأنواع المرید الصادق في مجلس
 واحد فتقلب عليه أحوال الواردات وهو ساكن
 لا يتحرك لشجاعته وهذه الآداب تلزمه إذا ذكر
 بلسانه مدة عمارة باطنه أمّا إذا ذكر بقلبه فلا يلزم
 من ذلك شيء فإن قيل الذكر مفرد النفع أو جماعة فالجواب
 أنه مفرد النفع لأصحاب الخلوة وجماعة النفع لمن
 لا خلوة له فإن قيل هل الذكر جهر النفع أو السر فالجواب
 الجهر النفع لمن غلبت عليه البشرية والوسواس
 والمقتولة من أصحاب البدايات والسر النفع لمن
 غلبت عليه الجمعية وشاهد الوحدة في الكثرة
 والكثرة في الوحدة من أصحاب السلوك فإنت
 قيل أفراد لا إله إلا الله أفضل أم بزيادة محمد رسول
 الله فالجواب أفراد لا إله إلا الله أفضل للمساكين
 حتى تحصل لهم الجمعية مع الله بقلوبهم فإذا حصلت
 فذكر محمد رسول الله معها أفضل وبيان ذلك أن
 محمد رسول الله أقررتكفي في العبر مرة واحدة والمقتولة

تكرار التوحيد كثرة الجلال للقلب فيزول الرات
والنسبة والشرك الخفي ويرى الاغيار بكثرة التوحيد
فاذا زال ذلك حصلت له الجمعية والمعية مع الله
وهرسولة من غير فرق فيرى الوحدة ويرى فضلها
لا غير فيحصل له كمال المشاهدة ح يصلح له ذكرها معاً
واما الثلاثة الأدب التي عقب فاولها ان يسكن
اذا سكنت ويخشع ويحضر مع قلبه مترقباً لوارد
الذكر فعليه يرد عليه واردا فيتم وجوده في المحنة
اكثر ما تهره المجاهدة والرب ياتيه اكثر من ثلاثين
بسة وذلك انه اذا كان الوارد وارداً بهذا فيجب
عليه التمهّل فيه حتى يتمكن فيه الزهد ويصير يتنقص
اذا فتح عليه بشئ من الدنيا عكس ما كان عليه ولا
أقرب عليه وارداً تحمل اذى فيجب عليه التمهّل فيه حتى
يتمكن ويستحكم ويصير اذا قام عليه الوجود كله بالأذى
لا يتحرك منه شعرة كما لا يتحرك الجمل من نفخ الجاموسة
لانه شاهد الاغيار اسأل اقباء في ذلك الوارد
ورأى الله لكل فاعلا وهكذا من وارد علم وفتح ورحب
ومراقبه بخلاف اذا المر يترقب حصول شئ من ذلك
فانه لا يحصل له تحقق بتلك المقام الذي أتى به الوارد
قال تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين فهذه
المسكنة وقت اخراج الصدقات للفقراء والمساكين

لا الاغنيا، والمتكبرين فاذا لم يكن عند الذاكرا اشتياق
 واققرار وطلب شيء لا يعطاه قال الغزالي ولهذه
 المسكنة ثلاثة اداب ان يستحضر العبد ان الله
 مطلع عليه وهو في قبضته وبين يديه وان يجمع خواصه
 بحيث لا يتحرك منه شعرة واحدة كحال الهرة عند
 اضطهاد الفأرة وان ينفي الخواطر كلها ويجري معنى
 الله الله على قلبه وهذه الاداب لا تتم المراقبة الا بها
 ثانيا ان يلزم نفسه مرارا من ثلاثة انفاس الى سبعة
 الى اكثر بحسب قوة غزوه وهذا كما يجمع على وجوبه عند
 الاشياخ حتى يدور القوارد في جميع عوالمه فتتنور
 بصيرته وينقطع عنه خواطر النفس والسيطات
 وتكشف له الحجب ثالثها منع شرب الماء عقب الذكر
 فان الذكر يورث حرقة وهيجان الى المذكور الذي هو
 المطلوب الاعظم من الذكر وشرب الماء يطفئ تلك الحرارة
 فليحرم الذكر على هذه الثلاثة اداب فان نتيجة الذكر
 لا تظهر الا بها **تنبيه** اذا كان الطالب يذكر مع
 الجماعة وارا ان يدخل مجلس الذكر فينبغي له ان يقضى
 مضاهاته الشاغلة له نحن الحضور في الذكر ويلبس
 احسن ثيابه والابيض افضل وياخذ الطيب والسواك
 قبل حضوره ويكون على طهارة كاملة ويصحب شيئا
 من العطريات في يده اذا لم يكن صائما واذا دخل محل الذكر

وكان مسجداً صلى ركعتين التحية فاذا لم يكن الذكر
 قائماً قبل يداستاده وسلم على اخوانه ثم يجلس
 متأدباً مطرقاً صامتاً أو مشغولاً بالذكر سرا وهو اكمل
 وان رأى الذكر قائماً قال في سره دستور يا اهل الطريق
 دستور يا اهل القدم ودخل ثم اخذ في الذكر
 واذا ارادوا الافتاح الذكر اول استاذنوا بقلوبهم
 اصحاب الطريق والقدم بعد الاذن من الله ورسوله
 ياخذوا في الذكر بسكينة ووقار وحشوع بصوت
 متوسط على الهويين من غير تمطيط وعليهم مراعاة
 الوفاق في الاصوات علواً وخفضاً وتحسين قراءة
 الورود ان كان بالوقف والتسجعات لان في ذلك
 نشاطاً للنفس ولذة للروح وراحة للسر وقهراً
 للشيطان وفراراً ولا يكون احدهم الا لتفانين
 ولا يعيب بلحيته ولا يلعب بيده ولا بشئ من ثيابه
 لانه مجلس الله عز وجل فان لعب وعبت طرد من
 ذلك المقام النادى ولا ينظر بعضهم بعضاً لانه مانع
 من الحضور بل يغض عينيه ولا باس بالهزيمينا
 وشمالاً ان كان الذكر بالامر بلا اله الا الله وان كان
 بالجلالة رفع رأسه الى فوق وضرب صدره كما ياتي
 وينبغي ان يكون معه خرقة مثل محرمة ينسج فيها
 ما يعرض له من بصاق ونحوه ولا يشج من المجلس

لذلك إلا أن انحصر بقول أو غائط أو ربح وإذا أراد
 المقدم عليهم بالأدب يفتح لهم الذكر أو يسكتهم أو
 يرفع الذكر أو يخفضه لهم قال دسوقي يا الله بقلبه
 وعلمه أن يحذر من التلطيط والعجلة الشديدة
 لأنها تخرج الذكر عن حده الشرعي والاقتصار في
 المجلس أولى من التطويل إذا المجلس إذا طال كان
 للشيطان فيه نصيب ما لم يحصل خشوع ولذة
 فلا يقطع ذلك عليهم فإذا فهم ما بهم من الملل
 استأذن بقلبه وختم بهم المجلس فيقول اللهم
 ان ذكرك لا يمل منه وإنما عبيدك هؤلاء منهم الضعيف
 وذو الحاجة وأريد أن أختم بهم فأذن وإذا قرئ
 القاري كما أو قال الحادي شيئاً من كلام القوم أطرف
 رأسه كلامهم وسكن أعضائهم والحق كلمة لهم لسماع
 ذلك وأعرض حاله على ما يسمعه متاولاً ذلك بما
 يليق به فإن رأى ذلك موافقاً لحاله حمد الله بقلبه
 والإامتثال في الاستغفار وطلب التوبة بالقلب
 ولا ينهيه ولا ينصعب ولا يهتت ولا يتأوه ولا
 يقول شيئاً لله ولا يعد القول ولا يخو ذلك فإنه
 سوء أدب مع الله ورسوله خصوصاً بحضور الشيخ
 وإذا قال الشيخ شيئاً من ذلك فإنه لمصلحة أراها
 فلا يقصدى به في ذلك ولا يقول مثل قوله ولا ينبغي

للشيخ ان يقرأ احد على الصريح بل ينجزهم عن ذلك كله
الا ان تحقق انه عن غلبة قوته وحال صداقة
ومحرمون ان يكون الذكر على وتيرة واحدة وطريقة
مستقيمة وليس لأحد هم ان يغير الطريقة من
حد الى ترتيب وعكسه مثلاً بل حتى يترسم الشيخ
أو المقدم عليهم وكذا في الابتداء والختم

الباب الثالث

في بيان الطريق الموصلة الى الله تعالى وأركانها
وما يتعلق بذلك كله وكيف السلوك الى ملك
الملوك حسب ما قالوه على الوجه الذي ذكروه اعلم
ان المراد بسلوك الطريق تتبع اخلاق النبي صلى
الله عليه وسلم والعمل بها والمريد الواصل الى
الله تعالى هو الذي تخلى عن أوصافه الذميمة
وتحلى بالأوصاف الحميدة فالأوصاف الذميمة
كالجهل والفضب والحقده والحسد والجهل
والتعاضل والتكبر والعجب والغرور والرياء وحب
الجاه والرياسة وكثرة الكلام والمزاج والتقرب
للناس والتفاخر والضحك والخيلا والتفاطع
والتهاجر وتبعية العورات والأمل والحرص

وَسَوَاءُ الْخَلْقِ وَكُلُّ مَا نَزَى عَنْهُ الشَّارِعُ وَالْأَوْصَافُ
 الْحَمِيدَةُ كَالْعِلْمِ وَالْحَافِظِ وَصِفَاءِ الْبَاطِنِ وَالْكَرَمِ وَالتَّذَلُّلِ
 وَالرِّفْقِ وَالتَّوَاضُّعِ وَالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَالزُّهْدِ وَالتَّوَكُّلِ
 وَالْمَحَبَّةِ وَالشُّوقِ وَالذُّوقِ وَالْحَيَاةِ وَالتَّفَكُّرِ وَالسَّفَقَةِ
 وَالرَّحْمَةِ الْخَلْقِ وَالْحُبِّ فِي اللَّهِ وَالْبَغْضِ لِلَّهِ وَالتَّائِبِ
 فِي الْأُمُورِ وَالْبُكَاءِ وَالْحُزْنَ وَحُبَّ الْخَمُولِ وَالْعِزْلَةِ
 وَسَلَامَةِ الصَّدْرِ وَالنُّصْحِ وَقِلَّةِ الْكَلَامِ وَالْخُشُوعِ
 وَالْخُضُوعِ وَانْكَسَارِ الْقَلْبِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ وَالتَّحَلُّقِ
 بِمَا وَرَدَ فِي الشَّارِعِ مِنَ الصِّفَاتِ الْمَحْمُودَاتِ فَإِذَا
 انْقَصَفَ الْمُرِيدُ بِأَوْصَافِ الْكَمَالِ وَخَلَّصَ مِنْ قَبْجِ
 الْفِعَالِ فَهُوَ التَّقِيُّ قَدْ وَصَلَ إِلَى الْمَلِكِ الْمُتَعَالِ وَصَارَ
 مِنْ أَصْحَابِ الْأَحْوَالِ الَّذِينَ قَطَعُوا الْمَنَازِلَ وَالْأَهْوَالَ
 وَتَرَفُّوا مَقَامَاتِ الرِّجَالِ فَمِنْ النُّطْفِ الظَّاهِرَةِ أَصْحَابُ
 الْإِسْتِعْدَادَاتِ الْكَامِلَاتِ وَالطَّبَاعِ السَّالِمَةِ
 الَّذِينَ لَا رَغْبَةَ لَهُمْ فِي لَذَّةِ الدُّنْيَا وَلَا فِي نَعِيمِ الْآخِرَةِ
 قُلُوبُهُمْ مُتَوَجِّهَةٌ إِلَى مَلِكِهِمْ لَا يَسْكُنُونَ إِلَّا إِلَى ذِكْرِ
 وَلَا يَتَّقُونَ إِلَّا بَتْلَاوَةَ اسْمِهِ فَأُولَٰئِكَ يَلْزَمُ
 مُرِيدُ الطَّرِيقِ مَعْرِفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِأَنْ يَعْرِفَ مَا يَجِبُ
 فِي حَقِّ مَوْلَانَا جَلَّ وَعَزَّ وَمَا يَسْتَحِيلُ وَمَا يَجُوزُ وَكَذَا
 يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَعْرِفَ مِثْلَ ذَلِكَ فِي حَقِّ الرِّسْلِ عَلَيْهِمُ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثُمَّ بَابُ الظَّهَارَةِ وَالصَّلَاةِ

وَالصَّيَامَ وَالزَّكَاةَ وَمَا يَحْتَاجُ لَهُ السَّيْرُ ثُمَّ يَتَعَلَّمُ مِنَ الْقُرْآنِ
 مَا لَا يَدَّ مِنْهُ وَلَا غِنَاءَ فِي كُلِّ حَالٍ عَنْهُ مَقْتَصِرٌ أَمْنُهُ عَلَى الْقَدَرِ
 الْكَفَايَةِ ثُمَّ يَرْجِعُ عَنِ الذُّنُوبِ وَيَجِدُ تَوْبَةً بِشَرِّ وَطْئِهَا الْمَعْبُورِ
 وَيُظَاهِرُ قَائِلَهُ مِنْ خَوْفِ الْكِبَرِ وَالْعَجَبِ وَالْحَسَدِ وَسُوءِ الظَّنِّ
 مُحَقَّقًا بِمَا يُمْكِنُهُ مِنْ أَصُولٍ طَرِيقَةٍ وَمِنْ ذَلِكَ انْقِطَاعُ التَّدْبِيرِ
 وَكُلُّ التَّسْلِيمِ وَالرَّضَى عَنِ اللَّهِ فِي كُلِّ مَا يَرِدُ عَلَيْكَ مِنْ خَوْفٍ قَرِ
 أَوْ سَقَمٍ أَوْ إِذَا أُوجِّهَ أَوْ ضُرِبَ وَخَوْفُهُ وَيَقْطَعُ الْعِلَلُ الَّتِي
 تَنْقُصُ الْعَمَلَ وَتَبْطُلُهُ وَالخُرُوجُ عَنِ الْقَوَائِقِ الشَّاعِلَةِ عَنِ
 اللَّهِ وَالْعَلَائِقِ وَالتَّحَقُّقُ بِالسَّنَةِ قَوْلًا وَعَمَلًا وَمِنْ ذَلِكَ
 الْمَلَاذِمَةُ عَلَى صَلَاةِ الضُّحَى وَصَلَاةِ الْإِقَابِينَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ
 وَالْعُشَاءِ وَصَلَاةِ اللَّيْلِ وَالْوُتْرِ وَالسَّانِ الرَّابِثَةِ وَمَا دَامَ
 فِي حَالٍ بِذَاتِهِ لَا يَفْطَرُ يَوْمًا وَاحِدًا إِلَّا لضرورةٍ وَلَا يَأْكُلُ فِي
 الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ وَلَا يَمُكُّ سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ
 عَلَى حَدَثِ الْبَيْتَةِ وَإِذَا مَسَى فِي الطَّرِيقِ لَا يَتَعَدَّى بِصَرٍّ وَمَحَلٍّ
 الْقَدَمَيْنِ وَيَنْتَلِ مَا فِي الطَّرِيقِ مِنَ الْأَذَى وَيُبِيدُ بِالسَّلَامِ
 وَلَا يَهْجُرُ مِنْ جَفَاءٍ وَلَا يَطْعُنُ فِي أَغْرَاضِ النَّاسِ رِثِيَّةَ النَّوْبِ
 ذَوَابِجٍ وَيُعِينُ ذَا الْحَاجَاتِ وَلَا يَدْخُلُ الْحِمَامَ إِلَّا لضرورةٍ
 لَازِمَةٍ وَلَا يَدْخُلُ مَدَاخِلَ التَّهْمِ وَعَلَيْهِ بِصِيَانَةِ عَرْضِهِ وَلَا يَصْطَلِي
 الْفَرْشَ إِلَّا بِجَمَاعَةٍ فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ بِأَذَانٍ وَأَقَامَةٍ وَلَا يَنَامُ إِلَّا ثَلَاثَ
 الْأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ لِأَنَّهُ ذَابُ الصَّهَابِ الْكَاثِلِ وَلَا يَنَامُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ
 مُطْلَقًا بَلْ يَحْيِيهَا بِقِرَاءَةِ الْكَهْفِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم وَتَجَمَّلُ الْإِذَاى مِنَ النَّاسِ كَمَا تَجَمَّلُ الْإِفْلِيَاءُ وَالْأَنْبِيَاءُ
 مِنْ قِبَلِهِ وَلَا يُؤْذَى هُوَ أَحَدًا وَلَا يَدْعُو عَلَى أَحَدٍ بَلْ يَفُوضُ أَمْرَهُ إِلَى
 اللَّهِ كَانَ مَا أَحَدًا إِذَاهُ وَلَا يَضَعُ عِمَامَتَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَلَا يَفْرُسُ
 مَا يَوْضَعُ عَلَى الْكَتِفِ تَحْتَهُ وَلَا يَبُولُ فِي غَيْرِ الْمَعْدِ لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ
 حَيْثُ وَجَدَ غَيْرَهُ وَمَا يَعْدُ لِلْعِبَادَةِ يَنْزِعُ عَنْ أَحْوَالِ الْعَادَةِ
 وَلَا يَرْمِي سَبْحَتَهُ بِالْأَرْضِ بَلْ يَغْلِقُهَا فِي غَنَقِهِ أَوْ عَلَى وَتَدَوَاتِ
 كَانَ لَهُ كَسْبٌ خَلَالَ لَزْمِهِ الْقِيَامُ بِهِ لِنَفْسِهِ وَعِيَالِهِ وَلَا يَتَعَلَّ
 فَوْقَ كِفَايَتِهِ وَلَا يَقْضِدُ التَّصَدَّقُ بِمَا زَادَ عَنْهُ بَلْ سَلَامَةٌ
 الَّذِينَ مُقَدِّمَةٌ عَلَى ذَلِكَ وَيَتَوَرَّجُ عَنْ كُلِّ مَافِيهِ شَبِيهَةٌ وَإِذَا
 كَثُرَتْ مِنْهُ الْعِبَادَةُ وَاشْتَهَرَ أَمْرُهُ بِالصَّالِحِ وَكَثَرَ النَّاسُ عَلَيْهِ
 بِالزِّيَارَةِ وَالتَّبَرُّكِ بِهِ قَبْلَ كَمَالِهِ وَيَبْلُغُ غَيْرَ الطَّرِيقِ لَزْمِهِ الْفِرَارُ مِنْهُمْ
 وَيَعْمَلُ عَلَى الْخَمُولِ وَيَحْرُسُ أَنْ لَا يَعْرِفَ خَالَهُ غَيْرُ بِهِ وَلَا يَجِيبُ
 دَعْوَةَ أَحَدٍ إِلَّا أَنْ تَكُونَ وَاجِبَةً وَلَا يَزُورُ أَحَدًا وَلَا يَأْكُلُ مِنْ
 وَلِيَّةٍ مُطْلَقًا وَإِذَا كَانَ لَا يَأْكُلُ مَافِيهِ شَبِيهَةٌ اسْتِقَاءَهُ وَلَا يَلْزَمُ
 أَنْ لَا يَرَى إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ أَوْ عِيَادَةِ مَرِيضٍ أَوْ جَنَازَةٍ أَوْ مَكَاتٍ
 فِيهِ نَقَعَ لَهُ وَلِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْهِ أَنْ يَقْدِمَ مَصْبَاحَ النَّاسِ عَلَى
 مَصْبَاحِ نَفْسِهِ الْمُنَادِيَةِ وَيَجْعَلُ أَصْلَهُ الَّذِي بَنَى عَلَيْهِ عَمَلَهُ
 دَوَامَ الشُّهُودِ وَتَوْحِيدِ الْأَفْعَالِ بِأَنْ الْمَحْرُكُ وَالْمَسْكُنُ هُوَ اللَّهُ
 وَالتَّحَقُّقُ بِالذَّلِّ وَالْعِزِّ وَالْإِنْكَسَارِ وَمَا لَزِمَ الْخُسُوعِ
 وَالْحَضَرِ وَالِدُمُوعِ وَصَدَقَ الْوَلُوعُ بِشِدَّةِ الطَّلَبِ وَإِثَارِ
 الْمَجَاهِدَةِ وَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ وَاللَّهُ يُؤْتِيهِ وَيَهْدِيهِ وَيُوفِّقُهُ إِلَى مَا يَرْضَاهُ

ثم اعلم ايها الطالب للاشراف

على منازل الاشراف والاطلاع على حقيقة نفسه والتطهير
من وابل مدر فيض قدس ان القوم بنوا الطريق على اربعة اركان
الجوع والشهر والصمت والعزلة فلا وصول الى الله بدونها وقد نظمت
ذلك في قول بعضهم *

ان الطريق لها اركان واجبة * فلا وصول بغير الركن للرجل
فهاكها اربعا قالت شياخنا * جوع وسهر وصمت عزلة فقل
وزاد بعضهم على ذلك اربعا ايضا دوام الذكر ودوام الفكر ودوام
الظهر وربط قلب المرئيد بالاستاذ وهذا من الاكدار كانت
والشروط عند القوم ونظمها شيخ شيوخنا السيد البكري فقال
شروط طريقنا المرضى عدت * ثمانية فلازم من خواها
ولا زمر وزدها وانهاض بعزم * لترقي في مراقب من عنناها
وتضيق واحدا في الناس فردا * جليلا من سنا باهي سناها
فقل صمت وجوع ثم الشهر * لينال الوصل كي يجتني جناها
دوام طهارة ودوام ذكر * ونقى خواطر فارقي ذراها
وربط مرئيد ذو قلب وجد * بقلب الشيخ فاخذ رماثها
فاول الاركان المذكورة الجوع وهو اعظمها لان غيره ينسأ
عنه على حد قول صلى الله عليه وسلم الحج عرفة والجوع اساس
كل خير قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن آدم

مجرى الدم فضيَّقوا مجارىه بالجوع والعطش فان الأجر في ذلك
 كأجر المجاهد في سبيل الله وقال صلى الله عليه وسلم أفضلكم
 عند الله منزلة أطولكم جوعًا وتفكرًا أو بغيضكم عند الله تعالى
 كل أكل نوا مشروب وقال صلى الله عليه وسلم سيد الأعمال
 الجوع وذل النفس لباس الصوف وقال صلى الله عليه وسلم
 لا تيسر القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزبرج
 يموت اذا كثرت عليه الماء وعن المقداد بن معدي كرب قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماملاً ابن آدم وعاء
 شرا من بطنه بحسب ابن آدم اكيلات يقمن بها ضلبي فانه
 كان ولا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث لنفسه
 وقال صلى الله عليه وسلم جوعوا تصحوا وقال القسيري
 لا شيء اضر على الآخرة من الأكل ولا انفع لها من الجوع ولا شيء
 افضل من مخالفة الهوى في ترك الحلال وان الله يفيض من
 الحلال شيئين الطلاق والشبع وعن بعضهم من جاعت
 نفسه انقطع عنه الوشواس وعن بشير الحارثي قال الجوع
 والعطش يورثان صفاء القلب ويمسحان الهوى ويثمران
 العلم الدقيق وقال سليمان الداراني مفتاح الدنيا الشبع
 ومفتاح الآخرة الجوع وقال بعضهم لمن تركت لذة من
 عساي وأنا محتاج اليها خير من قيام ليلة الى الصباح وقال
 بعضهم كل الخير مجوع في خزان الجوع وقال لقمان لابنه
 يا بني اذا امشيت المعدة ناصت الفكرة وخرس لسان

الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وقال ابراهيم بن ادهم
خدمت ثلاثمائة ولي وكل منهم يوصيني بأربعة أشياء أحدها
من كثرة من الأكل لم يجبد لطاعة الله لذة ثابتهما من أكثر من النوم
لم يجبد في عمره بركة ثالثها من أكثر من مخالطة الناس لم تقم
له عند الله حجة رابعها من أكثر من الوقوع في أعراض الناس
لم يخرج من الدنيا على التوحيد وقال يحيى بن معاذ في نفس
ابن آدم ألف غصن من الشر كلها في يد الشيطان فاذا اجتمع
بطنه واخذ حذره وريض نفسه ببس كل غصن واحترق
بنار الجوع وفر الشيطان منه وقال رجل لابن بسير
علمني العبادة فقال الست تاكل قال نعم قال كيف تاكل قال
أكل حتى أشبع واكتفى قال له هذا اكل البرهاشم معد ومات
العقول اذهب عني وتعلم الاكل ثم تعلم العبادة والشيخ ان
يقاوم الكاملين معاملة السالكين بالجوع وان لم يكن
يلزم التحقيق فهو مؤثر ثم اشرار عليه وأما السالكون
فهو عليهم كالأموال الفرضية قال بعضهم لو وجد المريد
الجوع في السوف لوجب عليه ان لا يشترى غيره سئل
بعضهم هل يجبد الطب في كتاب الله تعالى قال نعم قد جمع الله
الطب كله في آية واحدة بقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا
انه لا يحب المسرفين يعني ان الاسراف في الأكل يتولد منه
الامراض والاعطاع ويقال في كثرة الأكل ستة خصال الأولى
يذهب خوف الله من القلب الثانية يذهب رحمة المخارقين

منه الثالثة يثقل الطاعة على البدن الرابعة اذا سمع كلام
 الحكمة لا يرق القلب ولا يؤثر فيه خوف الله الخامسة اذا
 تكلم بالوعظ لا يقع في قلوب الناس السادسة يهيج الامراض
 وقال بعضهم فوائد الجوع ثلاثة عشر فائدة صفا والقلب
 وبقوته والاستلذاذ بذكر الله وعبادته وانكسار الشهوة
 وذكر جوع جهنم وتيسير المواظبة على العبادة ودفع النوم
 والشيطان والفرغ من قضاء الحاجة الانسانية ودفع
 الامراض الشاغلة عن الطاعة وخفة المؤونة والاكتفاء
 بالقليل وامكان الايثار بالفاضل وايقاع الوعظ في قلب
 السامع وافضلها بعضهم الخمسين فائدة والمطلوب من
 ذلك الحالة الوسطى بين الافراط والتفريط ولذلك قالوا
 بتقليل الطعام ولم يتولوا ترك الطعام فيكون قدر ثلث
 البطن فاقول قال صلى الله عليه وسلم ثلث للطعام فمن زاد
 فاما ياكل من حسنة قال نافع في الطريق ان لا ياكل المرء حتى
 يجوع واذا اكل لم يشبع واذا كان في وقت الغدا شبعنا
 فلا يتعشى واذا تعشى لم يتغدا وقد راي النبي صلى الله عليه
 وسلم عائشة وهي تاكل مرتين في اليوم فقال لها انت يا عائشة
 لم تجدي لك شغلا غير بطنك يا عائشة الاكل مرتين في اليوم
 اشرف والله لا يحب المشرفين فخرجت عما كانت عليه فالمطلوب
 عند القوم تقليل الطعام وتوك الوان الطعام فلا يجمع
 بين ادميين ابدا وقد تعسر الحالة الوسطى على المشتد ع

فلا تطاوعه نفسه أن يفعل ما ذكرناه لآلفة مآهي عليه
 من المخطوط والخبث فينبذ يجب على المرئيد ظلمها والتغدي
 عليها بأكل حقها المندوب لها حتى ترضى بالذي ذكرناه
 وذلك بأن يقلل الأكل بالكسبية ويجهلها ما لا ينطبق من
 الاشتغال الساقية وإن كان هذا خارجا عن الانضمام إلا أنه
 يفعل ذلك لأجل اضلاسها ورجوعها للحق طوعا أو كرها
 ولأكل الشرعي قال ابن الفارض مشير إلى هذا المقام
 ونفسى كانت قبل لوامة متى * أطعمها عصت أو أعصى كانت مطيعي
 فأوردتها الموت أيسر بعضه * وأعنتها أيها تكون مرحي
 فعادت ومها حملته تحببت * متى وإن خففت عنها ناذت

وقد حقق شروط الجوع

سیدی محیی الدین ابن العربی فقال الجوع جوع عات
 جوع اختیاری وهو جوع السالكين وجوع اضطراری
 وهو جوع المحققين فان المحقق لا يجوع نفسه بل يقلل
 اكله وإن كان في مقام الانس وإن كان في مقام الرهبة
 كثرة اكله وكثرة الأكل للمحققين دليل على صحة سطوات
 انوار الحقيقة على قلوبهم بحال العظمة من مشهورهم
 وقلة الأكل منهم دليل على صحة المحادثة بينهم بحال
 الموانسة من مشهورهم وكثرة الأكل للسالكين المبتدئين

دليل على بئس دهرهم من الله وطردهم عن بابه واستبلا النفس
 الشهوانية البهيمية بسلطانها عليهم وقلة الاكل لهم دليل
 على النفحات الالهية والجوع بكل حال ووجه سبب داع
 للسالك والمحقق الى نيل عظيم الاحوال من السالكين
 والاشرار للمحققين ما لم يفطر فان افطر ادى الى الهوس
 وذهاب العقل وفساد المزاج اللهم اكفني شر الجوع
 ودواعيه المهلكان للدين والدنيا يا رب العالمين وانعم
 ان لا سبيل للسالك الا الجوع المطلوب لنيل الاحوال
 الاثمن امر شيخ برصبيه واما وحده فلا سبيل الى ذكره
 ثم قال وللجوع حال ومقام عظيم فحاله الخشوع والخضوع
 والمنكسة والذل والانكسار وعدم الفضول وسكون
 الجوارح وعدم الحوافط الرديئة والوشواس وهذا حال
 جوع السالكين واما حال جوع المحققين فالرأفة
 والصفاء والموانسة والتتره عن الاوصاف البشرية
 بالفرقة الالهية الصمدانية فهذا فائدة جوع صاحب
 الهمة لا جوع العامة فان جوع العامة اذا جماعوا يكون
 لصالح المزاج وتنعم البدن بالصحة لا غير فتدبر كلام
 الاستاذ في هذا المقام تبلغ المرام ويتبين ان يكون
 الجوع المذكور صوما بالوجه الشرحي لان الصوم مرسل
 للعبادات ومفتاح عات والقربات

* قال حجة الاسلام *

في بداية الهداية لا ينبغي للشخص أن يقتصر على صوم
 رمضان فيترك التجارة بالنوافل فيحرم الدرجات
 العالية في الترقى ويحرم درجات الفريوس فيتحسر إذا
 نظر مقام الصائمين وهم كالنواكب في أعالي عليين
 وليكثر منه ما استطاع قال صلى الله عليه وسلم يقول
 الله تعالى كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف
 إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به وقال ابن الجوزي
 في روض الصائمين وروح القائمين عن عبد الله بن
 عمر بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
 وسلم الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة
 يقول الصيام يارب مننته الطعام والشهوة فشفعني
 فيه ويقول القرآن مننته النوم بالليل فشفعني فيه
 فيشفعان رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم
 الصيام جنة وحضن حصين من النار وعن أبي
 هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اغتفوا
 تقموا وصوموا تصحوا وسافروا تستغنوا رواه الطبراني
 وقال صلى الله عليه وسلم لكل شيء زكاة وزكاة الجسد
 الصوم والصيام يصف الصائم رواه ابن ماجه وعن
 أبي امامة الباهلي قال قلت يا رسول الله من يعمل قال
 عليك بالصوم فإنه لا عدل له رواه النسائي وفي رواية
 النسائي قال قلت يا رسول الله من يبتغي يتقني الله به

قال عليك بالصيام فإنه لا مثل له وفي رواية دلتني
 على عمل أدخل به الجنة قال عليك بالصيام فإنه لا مثل له
 فكان أبو امامة لا يرى في بيته الدخان نهرا إلا أن تزل
 به ضئيف وقال صلى الله عليه وسلم إن في الجنة بابا يقال له
 الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه
 أحد غيرهم وقال صلى الله عليه وسلم إن للصائم عند
 فطره دعوة ما ترد وعن ابن عباس رضي الله عنهما انت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا موسى على سرية
 في البحر فبينما هم كذلك وقد رفعوا الشراع اذ هتف
 ٢٠ هاتف يا أهل السفينة قفوا حتى اخبركم بقضاء الله
 قضى الله على نفسه انه من عطش نفسه الله في يوم حار
 كان حقا على الله أن يرويه يوم القيامة فكان أبو موسى
 يستوخي اليوم الشديد الحر الذي يكاد ينسلخ جمر
 فيه يومه وعن حذيفة رضي الله عنه اسندت النبي
 صلى الله عليه وسلم الى صدره في مرضه فقال لي من قال
 لا اله الا الله وختم له بها دخل الجنة وفي رواية يا حذيفة
 من ختم له بصيام يوم يريد به وجه الله ادخله الجنة
 وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة حق على الله أن لا يرد
 دعوتهم الصائم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمساكين
 حتى يرجع وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله نزع

الله عن وجهه النار سبعين خريفا والمراد بسبيل الله
 ابتغاء وجه الله وقيل الجهاد لله وفي رواية من صام يوما
 في سبيل الله في غير رمضان بعد من النار مائة عام مسيرة
 الجوار المضى واه أبو يعلى وصوم الدهر سنة لمن يطيقه
 ولقريرك بسببه حقا عليه والاصهار وافر لما روى
 عن عبد الله بن عمر وقال كنت أصوم الدهر وافر القرآن
 كل ليلة فارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا خير
 انك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة فقلت بلى يا رسول
 الله ولما أردت بذلك الا الخير قال ان يحسبك ان تصوم من
 كل شهر ثلثة أيام فقلت يا رسول الله انى اطيق افضل من
 ذلك فقال ان لزوجهك عليك حقا ولجسدك عليك حقا
 فاعط كل ذي حق حقه فصوم وافطر واثم اهلك ثم قالت
 فصوم صوم داود بنى الله فانه كان اعبد الناس قال فقلت
 وما صوم داود يا بنى الله قال كان يصوم يوما ويفطر يوما
 وافر القرآن في كل شهر قلت يا رسول الله انى اطيق افضل
 من ذلك قال اقراه في كل عشرين قال انى اطيق افضل من
 ذلك قال فاقراه في كل عشر قال يا بنى الله انى اطيق افضل
 من ذلك قال فاقراه في كل سبع ولا تنرد على ذلك فان
 لزوجهك عليك حقا ولربك عليك حقا ولجسدك
 عليك حقا وقل الصائم نوم عبادة ونفسه تسبيح
 ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف وقال بعض السلف

الصلاة توصل صاحبها الى نصف الطريق والصدقة تأخذ
 بيده وقد دخله الى الملك والصبيا م يبلغه اعلى الدرجات وقال
 بعضهم يقال للصبيا ثمان يوم القيامة كلوا فقد جعتم حين
 شبع الناس واشربوا فقد عطشتم حين روى الناس
 واشترى بجهنم فقد تعبتم حين استراح الناس فكلوا واشربوا
 والناس في هول الموقف وروى بعضهم في تفسير قوله تعالى
 كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية انها ايام
 الصوم قال السبلي رضي الله عنه كنت في قافلة فطلع عليها
 عرب فاخذوا القافلة فمررت عليهم وهم ياكلون من
 متاعها ورأيت كبيرهم والمقدم عليهم لا ياكل وامتنع من
 ذلك فسأله عن ذلك فقال اني صائم فقلت لم لم تقطع
 الطريق وتصورم قال لي اني تركت الصيام موضع ما ينبغي
 ويأين رب ثم بعد مدة رأيت في المطاف وهو طائف فوق
 رؤس الناس فقلت هو قال نعم انظر يا سبلي كيف الصيام
 اضلع بيني وبينه ثم انشد بيتا وقال *
 افلح الزاهدون والمابدون * اذ لا هم اجمعوا البطونا
 اسبروا الاعين القرعية فيه * ففنى ليهم وهم ساهرون
 خيرتهم محبة الله حتى * حسب الناس ان فيهم جنونا
 لم ينقدوا عن باب من براح * قد شجاهم بعشقه يعرفونا
 وينبغي ان يكفلسانه في الصوم عن الاعراك الغيبة
 والتميمة والاثمان الكاذبة والطعن في امر اهل الناس

وَالْجَهْلُ كُلُّ مَا تَرَكَ النَّاسُ فَأَتَرَكَ وَصَوْنُ النَّظَرِ عَنِ الْمَحْرَمَاتِ
فَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَبْرِ خَمْسُ يَفْطُرُنَ الصَّيَّامَ الْكَذِبَ وَالْغَيْبَةَ
وَالنِّمَةَ وَالْإِيمَانَ الْكَاذِبَةَ وَالنَّظَرَ إِلَى الْمَحْرَمَاتِ بِشَهْوَةٍ وَلِلرَّدِّ
بِإِبْطَالِ الثَّوَابِ وَالسُّتْمِ وَالسَّبِّ كَذَلِكَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا الصَّوْمُ رَجَبَةٌ فَإِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ صَائِمًا فَلَا
يَرْفُثْ وَلَا يَجْهَلْ فَإِنْ أَمْرٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقِلْ إِلَى أَمْرٍ
صَائِمٌ وَلَا تَنْظُرَنَّ أَنْ الصَّوْمُ تَرْكُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْوَقْعِ
بَلْ تَمَامُهُ كَفَ الْجَوَارِحِ كُلِّهَا عَمَّا يَكْرَهُ اللَّهُ فَقَدْ قَالَ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْبُحْثُ
وَالْعَطَشُ ثُمَّ اجْتَهِدْ أَنْ تَفْطُرَ عَلَى طَعَامٍ حَلَالٍ وَلَا تَسْتَكْثِرْ
فَتَزِيدَ عَلَى مَا تَأْكُلُهُ فِي نَهَارِكَ عِنْدَ فِطْرِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ لِأَجْلِ
صِيَامِكَ فَلَا فَرْقَ أَنْ تَسْتَوِيَ فِي مَا تَأْكُلُهُ دَفْعَةً وَاحِدَةً أَوْ
دَفْعَتَيْنِ وَإِنَّمَا الْمَسْأَلَةُ كَسْ شَهْرٍ نِكَاحٌ لِقَوَى عَلَى الْعِبَادَةِ
فَإِنْ أَكَلْتَ عِنْدَ فِطْرِكَ مَا تَعَادَهُ فِي عَمَلِ صَوْمِكَ فَلَا
فَائِدَةَ فِي صِيَامِكَ وَتَثْقُلَ عَلَيْكَ أَعْضَاؤُكَ وَتَفْتَرَّ عَنْ
الْعِبَادَةِ وَمَا مِنْ وَعَاءٍ ابْغَضَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ بَطْنٍ مَلَأَ
مِنْ حَلَالٍ قَالَ شَيْخُنَا الْبَكْرِيُّ وَلَا بَدَلَكَ أَيُّهَا السَّالِكُ
مَعَ ذَلِكَ مِنَ الرِّيَاضَةِ وَهِيَ التَّخَلُّقُ بِالْأَخْلَاقِ الْمُحَمَّدِيَّةِ
وَالْقُرْآنِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْإِنْسِلَاحِ مِنَ الْأَوْصَافِ
الذَّمِيمَةِ النَّفْسَانِيَّةِ الشَّيْطَانِيَّةِ وَمَا إِذَا كَانَ عَجْرٌ رَاجِعٌ
وَقَدْ خَلَّصَ لِلَّهِ حَاجَةً أَنْ يَدْعَ طَعَامَهُ وَشَرِبَهُ وَالرِّيَاضَةَ

خلق من الاخلاق الصديقية فلذا قال في الصوم الصوم
 لي ولان بالجوع يملك المرئيد نفسه بعد ان كانت مملكة
 له فانها ما اهتدت ورجعت الى الله الابدان القيت
 في بحر الجوع مرارا فاذا جوعها الطالب تذكرت العهد
 السابق فتراجع منقادة بعد الاباية ذليلة بعد العزة
 والفراية فلذا كان الجوع والظلم من اعظم المجاهدة
 للنفس لكن ينبغي ان يكون ذلك بالتدريج شيئا فشيئا
 وكذا تركه للماء حتى ان بعضهم يترك غذاءه كل ليلة عند
 الفطر وينقص منه درهما او اكثر الى ان يصل غذاءه في اليوم
 والليله الى ثمره او زبيب او لوزة وتكتفي بها المعدة
 الانسانية وتنقص حاجتها بذلك ولا ينقص الجسد
 من ذلك وبعضهم يترك غذاءه بخشبة جبين وينقص
 كل يوم بقدر ما ينشف منها فاذا انشفت اخذ ثقلها
 خضرة وفصل ما تقدم و هكذا حتى يتم على ما تقدم
 وكذا الما حتى يصير يمكث الايام الكثيرة لا يشرب
 وقال بعضهم اذا اردت ان تعرف هل نفسك تقدر
 على الزهد في الدنيا والا فلا فزهد في الماء فان قدرت
 على ذلك قدرت على الزهد في الدنيا قال بعضهم في
 ذلك المعنى ابياتا لنا قد البصير
 تركت فضول النفس حين رددتها *
 الى دون ما يرضى به المتعفف *

وأملت أن اجري خفيفا الى العلاء
 فان رمتهم ان تلحقوني فحققوا

لا شتيد لن النفس حتى أضوونها
 وتنقاد للطاعات محقا وتعرف

قال بعضهم اعلوا اننا جربنا العطش فوجدناه من
 الشهوة الكاذبة وجربنا غيرنا فوجدناه كذلك واذا دفع
 الشخص نفسا في شرب الماء تركته واكتفت وقنعت
 الطبيعة الانسانية بما تسد من الرطوبات التي في
 الغذاء ولا تلقت اليه ولا تستهيه وعلامة صحة
 الرياضة ان يحدث الله للعبد في احدى اسنانه اولهاته
 عينا من ماء تجري من فيه الى ان يروى وهذا كله تابع
 لصدق المريد في طلبه وعشقه وهبته في بلوغ اربه
 والله ولي الهداية والتوفيق الركن الثاني في الشهر وهو
 قسمان سهر القلب وهو يوقظه من نوم الغفلة
 والقريب من منازل المشاهدة وسهر العين لسهر الوقت
 ولذا وامر المتري في المنازل العلية لين يغور العين يبطل
 عمل القلب ففائدة الشهر عمل القلب وهو ينشأ من
 فراغ المعدة من فضولات الطعام والشراب وهو يورث
 معرفة النفس وينبغي ان يكون ذلك بالتهجد وهو لغز
 رفع النوم بالتكليف وشرعا صلاة تغل بليل بعد
 نوم وقد ورد الحك في الكتاب والسنة على قيام الليل

في الأشجار والوقوف في تلك الاوقات بين يدي الملك
 الجبار في ذلك قوله تعالى ومن الليل فسجدت له ذكرا
 عسى ان يبغضك ربك مقاما محمدا او قال تعالى قسم
 الليل الاقنينا الاية وقال تعالى تتجافى جنوبهم عن
 المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وقال صلى الله عليه
 وسلم عليكم بقيام الليل فانه راب الصالحين قبلكم وقربة
 الى الله تعالى ومنهاة عن الاثم وتكفير للسيئات ومطرقة
 للداء عن الحسن وقال صلى الله عليه وسلم ركعتان
 في جوف الليل يركعهما ابن آدم خير له من الدنيا وما فيها
 ولولا ان اسحق على امتي ارضيتها عليهم وقال صلى الله عليه
 وسلم افضل الصلاة نصف الليل وقليل فاعله وقال
 صلى الله عليه وسلم اتاني خبيريل فقال لي يا محمد عش
 ما شئت فانك ميت واحبب ما شئت فانك مفارقة
 واعمل ما شئت فانك مجزي به واعلم ان شرف المؤمن
 قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس وقالت
 صلى الله عليه وسلم افضل صلاة الليل على صلاة النهار
 كفضل صدقة السر على صدقة العلانية وقال صلى
 الله عليه وسلم من بات في حقة من الطعام والشراب
 يصلي نذرا وكت حوائله الحور العين حتى يصبح رواه
 الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم من صلى بالليل حسن
 وجهه بالنهار وقال الحسن البصري ما بال المتجهدين

من أحسن الناس وجهها قال لأنهم خلوا بالله وتاجوه
 والناس نيام قال بسهم نور من نوره وروى أن في
 الجنة عرقا يرى ظاهرها من باطنها وباطنهما من ظاهرها
 أعد لها الله لمن ألان الكلام واطعم الطعام وتابع
 الصيام وصلى بالليل والناس نيام وقد اجتهد السلف
 الصالح في قيام الليل فكان عثمان بن عفان وغيره
 يصوم النهار ويقوم الليل الاضجعة أوله وكان
 يقرأ القرآن في ركعة وكان عبد الله بن عمرو بن العاص
 كذلك فجاء أبوه لنزول وجهه فقال لها كيف وجدتني بفلك
 فقالت خير الرجال لم تمس لنا كسا ولم يعرف لنا فراشا
 وكان صفوان بن سليم عاهدا لله أن لا يضع جنبه الأرض
 فلما نزل به الموت قيل له يرحمك الله أن لا تضع جنبك على
 الأرض ترتاح فقال لا انقض عهد الله فاستند الى الحائط
 ولا زال كذلك حتى خرجت روحه وروى أن الله تعالى
 يباهي بقوام الليل الملائكة يقول انظروا الى عبادي
 قد قاموا في جحيم الظلام حتى لا يراهم غيري اشهدكم
 يا ملائكتي اني قد ابحتهم دار كرامتي وقال بعضهم اذا
 جن الليل بظلامه يقول الله لجبريل يا جبريل حرك
 اشجار المعاملة فاذا حركها قامت القلوب على باب
 المحبوب وانشد بعضهم
 اذا ما الليل اظلم كابدوه * فيسفر عنهم وهم ركوع

اطار الخوف نومهم فقاموا * وأهل الأمن في الدنيا همج
وقيل أوحى الله إلى بعض الصّدة يقين أن إلى عباده يحبون
واحبتهم ونشأ قون إلى واشتاق اليهم ويذكرون وأذكروهم
فقال يارب ما علامتهم قال يرأعون الظلام بالنهار
كما يرأعي الراعي غنمه ويحنون إلى غروب الشمس كما تحن
الطير إلى أوكارها فإذا هجم الليل وأقبل الظلام وخلا
كل حبيب بحبيبه صفوا إلى أقدامهم وأفتروا إلى
وجوههم وناجوا في بذكرى وكلامى ومما قوا إلى بانغماي
فمن ضارخ وياك ومتاوه وشاكر ومنهم قائم ومراكع
وساجد فأول ما أعطاهم ثلاث خصال الأولى است
أقذف في قلوبهم نورا من نوري الثانية لو كانت السموات
والارض في موازينهم لاستقلتها لهم الثالثة أقبل
بوجهي الكريم عليهم افتدري من أقبلت بوجهي الكريم
عليه يعلم أحد ما أريد أن أعطيه ما أهلك وإنشد بعضهم
في ذلك المعنى فقال أيتها اللبيب

طلوب لمن سهرت بالليل عيناه * وباتت في قلق في حب مولاه
وقام برحى نجوم الليل منفردا * شوقا إليه وعين الله ترعاه
قال مالك بن دينار كان لي ورد أقره كل ليلة فأتته
ولم أراه فبينما أنا في المنام وإذا بجارية أجمل ما يكون
وجهاها ينال لا نورا وفي يدها رقعة مكتوبة فقالت
أخسن أن تقرى قلت نعم فدفعني إلى الورقة فإذا فيها شعر

الحقوق من عدة كتب
تفصيل منها لا موفيق لها
* وقيل في الجنان مع الحسنة *

الله شك الذائد والإمان * عن الحور الحسنان في الجنان
تحيى كعيشه الأنعام حقا * بكل ثم نور في الزمان
تنبه من منامك ان خيل * من النوم التجد بالقرآن
وقال معروف الكرخي شيخنا قت ليلة فضليت ماساء
الله ثم نمت فرايت جارية ووجهها كالبدريلة تمامه
فقلت لي تنام ومثلي يرب لك في الجنة ثم تبسمت
في وجهي فاضاء البيت من نور وجهها فقلت لها اسم نلت
هذا الجبال فقلت تذكر الليلة الفلانية التي قت فيها
وتوضات ووصلت وبكيت من خشية الله تعالى في
محرابك فقلت لي قطرة من دموعك تسحت بها وجهي
فصير الله نور وجهي لك كما ترى وانشد قائلا للفظن

اللبيب

يا عاشقا للغواني الحور مائده * دار القروير بعين شيب بالكدر
ان الغواني الحسنان الحور مسكنها * دار السرور على فرش على سرر
يشاهد الخ في الساقين ناظرها * من فوق سبعين ملك من الجبر
قد همت شوقا الى ازواجهم كما * يشاق للغائب المحب في السفر
وعن الشيخ ابى الحسن رضى الله عنه قال كان بجوارى شاب
يصوم النهار ويقوم الليل فجاءني يوما وقال يا اشتاذ قد
نمت الليلة عن وريدي فرايت كان محرابي انشق وخرج من المحراب
جوارى كأنهن الاقمار لم يركب الراى أحسن منهن منظر
فقال قلت لمن انتن فقلت عن نواب اماليك التي تمضت

للاجهاد والعبادة ثم رايت فيهن جارية لمرجاء و
 اقبح منها وجهها فقلت لمن هذا فقيل هذه ثواب ليلتك
 التي نمتها ولومت في ليلتك هذه لكنت تلك الجارية تحظك
 ثم ان الجارية القبيحة انشدت وجعلت تقول شعرا

اطلب من الله وارددني الى حالي * فانت قبعتني من بين اشكالي
 لا ترقد الليل ما في النوم فائدة * فان نمت فلا تقطعي سوى امثالي
 نحن السوء لمن نال السوء ربنا * جوف الظلام لسكن المتزل العالي
 وقد حفت بلطف اذا وعظت بنا * فابشر فانت من المولى على بالي
 فاجابة الجارية من الحسان تقول شعرا *

ابشر بخير فقد نلت المني ايدا * في جنة الخلد في روضات جنات
 نحن الليالي اللواتي كنت تسهرها * جح الظلام بلوعات ورفرات
 ابشر فقد نلت ما ترجوه من ملك * برجواد بافضال وفرحات
 غدا تراه تجلي لك غير محجب * تدنوا اليه وتحظى بالتحيات
 وعن مالك بن دينار رضي الله عنه قال نمت ليلة عن
 وردي فاذا انا ببلاثة جوري كالا فارق قلت لمن انت
 فقلن لي لمن لمريرد الاباريق ولم يشغل بالشهوات
 النفسانية ووقته مع الله بالتحقيق فقلت ان كنتن
 صادقات فاكسرن الاباريق فاستيقظت فوجدت ابني ي
 مكسورا ساثلا ما فيه وانشد شعرا

يا كثير الرقاد والغفلات * كثرة النوم توجب الحسرات
 ان في القبر لو نزلت اليه * من رقاد يطول بعد الممات

ونعيم بجنتي كذاك عقاب * بذنوب عملت أو حسنات
 امنت الهجوم من ملك الموت * فكم قد بدى لك من البيات
 وقال سعيد رضى الله عنه ايمار رجل قام في الليل وصلى ركعتين
 الاتبسم الجبار في وجهه وقال اشهدكم يا ملائكتي اني قد
 غفرت له وورد ان الله يباهي ملائكته بالعبد اذا قام في
 الليل البارديته يجد يقول الله يا ملائكتي انظروا الى عبدى
 خرج من تحت لحافه وترك زوجته الحسنات اينا جيتنى بذكرى
 وكلاي اشهدكم اني قد غفرت له وكان بعضهم احب التمجيد
 اليه في الشتاء على السطح وذلك داب السطوحية صنيفا
 وشتاء وراى بعضهم حورية كأنها القمر ليلة تمامه فقال لها
 لمن انت فقالت لمن يقوم الليل في الشتاء بتضرع بين يدي
 الله وكان السلف الصالح يعرفون وجهه من نام بلا تهجد
 ويقولون له توبخا ما رايناك هذه الليلة في الحضرة الالهية
 وقد حضر فلان وفلان وفرقت عليهم التحف وكانوا يعيبون
 على بعضهم بالنوم على الفراش اللين وقيل لبشر الحائف
 لا تستريح هجعة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يقوم الليل حتى تنفخت قدماه مع ان الله اخبره ان الله
 غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكيف نيام الذي لا يعلم
 ماذا يصنع به ولا يدري ما يفعل به وكان الحسن البصري
 يقول ما ترك شخص قيام الليل الا بسبب ذنب اذنبه حتى
 حرم من العطايا والتشريف بالوقوف بين يديه فتفقدوا

أنفسكم كل ليلة عند الغروب بالاستغفار والتوبة لعل
 أن تقوموا بالليل بين يدي الله تعالى وكان يقول إنما نقل
 قيام الليل عليكم من كثرة الخطايا والذنوب وقال رجل
 لابراهيم بن ادهم اني لا اقدر على قيام الليل صرف لي دواء
 لذلك فقال لا تعصه بالنهار وهو يوقظك للقيام بين
 يدي بالليل فان القيام بين يدي من أعظم الشرف
 والعاصي لا يستحق ذلك الشرف وكانت ربيعة العدوية
 تقوم بالليل وتتهجد عند الشرف فاذا انتهت قالت
 يا نفسي كم تنامي يوشك أن تنامي الى يوم القيامة
 * ونشد في المعنى فقال *

يا ايها الغافل الى الرحيل * وانت في لهو وزاد قليل
 لو كنت تدري ما تقاسي غدا * لذبت من فرط البكا والعويل
 فاخلص النية وقم في الدجا * فمات في العمر الا القليل
 ولا تتم ان كنت ذا غبطة * فان قد املك يوم طويل
 وكان ثابت البناني يقول عليكم بقله الاكل والشرب تملكوا
 قيام الليل فان مكابدة قيام الليل أهون عليكم من
 مكابدة أهوال يوم القيامة وعن ابن عباس رضي الله عنهما
 يا معشر المسلمين من خاف من ظلمة القبر فعليه بصيام
 يوم شديد الحر ومن خاف من سوء الحساب فعليه باطعام
 الطعام ومن خاف من هول منكر ونكير فعليه بقيام الليل
 وقد جعل الله الهبة في قيام الليل وكان الجنيدي رضي الله عنه

يقول

يقول لولا قيام الليل ما احببت البقا في الدنيا كذا قاله
 الصباكون وقال ابراهيم بن ادهم دخلت على بعض اخواني
 اعيدته فتنفس الصعدا وتأسف كثيرا فقلت له ما هذا
 التأسف فقال والله ثم والله ما التأسف على البقا في الدنيا
 ولكن على فوتي قيام الليل وصوم الحوائج واصبر في
 التراب والمسلمون يتعبدون وروى ان الملائكة نور
 بيت المتعبد في الارض كما ترى الناس ضوء الكواكب في
 السماء ويقولون هذا بيت فلان وهذا بيت فلان المتعبد
 وعن بعضهم ان المتعبد يشفع في اهل بيته وروى ان
 من صلى بالليل يدخل في عرشات القيامة ووجهه
 يتلألأ نورا في عرشاتها كالسراج في ظلمة الليل وكانت
 بعضهم يفرش الفراش اثلين ويضع يده عليه ويقول
 لنفسه والله انك لئن ولكن فراش الجنة الين سنك وينصب
 قدميه الى الصباح وانشد شعرا في المعنى فقال
 لله در السادة العباد * في كل برمقرو وادي
 هجر والمراقدة في الظلام ليلهم * واستبدلوا سهر ابيهم قادي
 كتموا الضنا حفظا لهم واتحلوا * ففاحت عليهم حرقه الاكيادي
 الوانهم تنبيك عن احوالهم * ودموعهم منهلة كفوا دي
 لا تقفرون اذا الدجا وافاهم * من كثرة الاذكار والافرا دي
 نظروا الى الدنيا تغريا هلهما * بوصالها وتغريا بالابعا دي
 فتزهدوا عنها ووجدوا في اللقا * وتزودوا من صالح الانزا دي

ومشوا على سنن النبي محمد * خير الانام الهاشمي الهادي
تنبية اختلفوا في فضل اجزاء الليل والذي دلت عليه
الاحاديث الصحيحة وما ذهب اليه امامنا الشافعي رضي
الله عنه ان قسمه انصافا فالأخير افضل أو اثلاثا فالأوسط
أو اسداسا فالرابع والخامس وهو الاكمل لانه الذي واظب
عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال عليه الصلاة
والسلام احب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام
نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وليس للتهجد
قدر في عدد ركعاته لقوله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير
موضوع استكثر اواقل فاخذ بذلك الشافعي واقبل اثني
عشر ركعة والذي صرح به شيخنا الشيخ مصطفى البكري
الحنفي في المنهل العذاب ان عدد ركعاته ستة عشر ركعة
ركعتان بسنة الوضوء ويقرا فيها بعد الفاتحة بالكافرون
والاخلاص ثم ركعتان يقرأ في الاولى بعد الفاتحة ولوانهم
اذ ظلموا انفسهم الاية وفي الثانية ومن يعمل سوءا او
يظلم نفسه ثم يستغفر الله يمجده الاية ثم يسلم ويستغفر
الله بعد الركعتين مرارا ثم يصلي ركعتين من النافلة يقرأ
فيها بعد الفاتحة عشر الاسرى وهو سنة من قد ارسلنا
قبلك الى قوله وما اوتيتهم من العلم الا قليلا وبعد العشر
في الركعة الثانية هذا ان قدر على ذلك فان لم يقدر او
ضاق الوقت صلى بقية التهجد وذلك اثني عشر ركعة

يقرأ في الأولى بعد الفاتحة الإخلاص اثني عشر مرة أو أكثر
وينقص من الثانية من العدد واحدا إلى تمام الركعات
أو يقسم سورة يس على اثني عشر ركعة والا اقتصر على
الإخلاص في كل ركعة مرة قال بعض العارفين من قرأ يس
في قلب الليل يحضو ر قلب فقد جمع له بين ثلاثة قلوب قلب
القرآن وقلب الليل وقلبه فاذا دعا الله بعد ذلك استجيب
له ويسن أن يوقظ من يطعم في قيامه لأن في ذلك اعانة
على فعل الخير فقد قال صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا قام
من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلت فان ابت نضح في وجهها
الماء أو رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها
فصلى فان ابى نضحت في وجهه الماء وفي رواية رش ورشت
بدل نضح ونضحت وفي رواية ما من رجل استيقظ من
الليل فيوقظ امرأته فان غلب عليها النوم نضح في وجهها
الماء فيقومان في بيتهما ويذكران الله تعالى ساعة من
الليل الا غفلهما وينبغي ان ينوي القيام عند التوبة
بجازمة ليحوز ما في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم
اذا اتى أحدكم فراشه وهو ان يتوى ان يقوم فيصلي من
الليل فغلبته عيناه حتى يضح كتب الله له ما نوى وكان
نومه عليه صدقة من ربه وان ينام القيلولة لانها
بمنزلة السجود للصيام قال صلى الله عليه وسلم استعينوا
بنوم القيلولة على قيام الليل وبطعام السجود على صيام النهار

وان يمسح المستيقظ النوم عن وجهه وان يستاك وان
 ينظر الى السماء وان يقرأ ان في خلق السموات والأرض
 واختلاف الى آخر السورة وان ينام من نفس في صلاته
 حتى يذهب نومه والا يعتاد غير ما يظن ويكره ترك قيام
 الليل لاعتاده بلا ضرورة لقوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله
 ابن عمر يا عبد الله لا تكن كفلان كان يقوم الليل ثم تركه
 فان الله لا يمل حتى تملوا وينبغي للرئيس ان يأخذ نفسه بالرفق
 واللين ولا يجعلها فوق طاقتها ولا يعتاد غير ما يظن ان
 يقدر على ادائه لقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين
 متين فاعمل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله
 ولقوله صلى الله عليه وسلم لا تكابدوا هذا الدين فانكم
 لا تطيقونه وان نفس احدكم فليتم على فرشه فانه اسلم رواه
 الديلمي ولقوله صلى الله عليه وسلم خذوا من العبادة بقدر
 ما تطيقون واياكم ان يتعود احدكم عبادة ثم يرجع عنها
 فانه ليس شيء اشد على الله من ان يتعود الرجل العبادة ثم
 يرجع عنها وعنه صلى الله عليه وسلم لا يذريا أبدا تر
 ان لجسدك عليك حق ولا هلك عليك حق ولرتك
 عليك حق فاعط كل ذي حق حقه صم وأفطر وقم ونم
 وآت أهلك وعنه صلى الله عليه وسلم أيتها الناس
 عليكم من العمل بقدر ما تطيقون فان الله لا يمل حتى
 تملوا وان أحب الاعمال الى الله أدومها وان قل ويكره تخصيص

ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي بخلاف احيائها بقراءة
سورة الكهف والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لوروده كأمير

الركن الثالث في صفة علة الكلام في الصيام

روى عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلا أعلمك عملاً خفيفاً على البدن ثقيلاً
في الميزان قلت بلى يا رسول الله قال الصمت وحسن الخلق
وترك ما لا يعنك وروى أن الصلاة عماد الدين والصمت
أفضل الصوم جنة من النار واجها دسنام الدين
والصمت أفضل وعن عيسى عليه السلام العبادة عشق
أجزاء تسعة منها في الصمت وجزء في الفرار من الناس وقال
بعضهم من كثرة كلامه كثرة سقطه ومن كثرة سقطه هوى
في النار وقال السيد البكري في الوصية الجليلة للسالكين
طريقة الخلوتية وعلى المبتدئ أن يصمت بلسانه عن لغو
الحديث ويقلبه عن جميع الخواطر في شئ من الأشياء فإن
من صمت لسانه وقلبه انكشفت له الأسرار وجليت عليه
المعارف الأبيكار فاذا صمت المرئيد بقلبه ولسانه انتقل
إلى المحادثة السرية لأن صمت الإنسان في نفسه لا يمكن أصلاً
وهذا الصمت يورث معرفة الله تعالى ولقد تكلموا في
الصمت المتقدمون ولقد قلت فيه كما قالوا *
انظر اني لكم في الصمت من حكم * واسعمل به كي تنل قرباً وإحساناً

واضمت بقلبك عن كل الوجود وقم * في وصفه يافتي سرا واعلانا
فذا النور به تهتدي القلوب الي * حضائر القدس تحقيقا وايضانا

الذكر الرابع العزلة وهي لا يفارق

والانقطاع عن الخلق ايثارا المولى سبحانه وهي
صفات اهل الصفة وأرباب الوصاية ولا يد للرب من في ابتداء
أمره عن ابتداء جنسه والا فلا يفارق *
لقاء الناس ليس يفيد شيئا * سوى الهزيان من قيل وقال
فاقلل من لقاء الناس الا * لاخذ لعم أو اصلاح حال
ومن ابى امامة الباهل قلت يا رسول الله ما النجاة قال
احفظ عليك لسانك ويسحك بيتك وابك على خطيئتك
وقال ذنون المصري لم أر شيئا أبغث على الاخلاص من
العزلة والعزلة نوعان باطنة وظاهرة فالباطنة عزلة القلب
مع الحق بحضوره معه وعدم ملاحظة الخلق بالكلية
فيرى الناس أمثا فيأى كما اشار الى ذلك أبو يزيد قال لي
منذ ثلاثين سنة أخطب الحق والناس يظنون اني أخطبهم
وذلك صفة المحققين من الرجال الواصلين والظم العزلة
بالخلوة عن الخلق في مكان بعيد بحيث لا تدرك منهم من
يؤذيك ولا يدركون منك ما يؤذيهم مع التضرع الى
الله والانقطاع اليه قالت عائشة رضي الله عنها أول
ما بدئ به النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤية الصالحة

الصادقة فكان لا يرى رؤيا الإجماعات مثل فلق الصبح ثم
 حب اليه الخ لا فكان يأتي حرا فيحدث أي يتعبه فيه اللباني
 ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود
 لمثلها حتى جاءه الحق وهو يفرح بها ثم اعلم أيها الطالب
 سلك طريق الأبدال التي هي الصمت والسهو والجوع والاعتزال
 المقاصد مقاصد الكمال العازم على التجرد والدخول في
 سنن الإبطال عن أراد الغزلة بالخلة لا بد له من تقديم
 التباعد عن الناس قبل دخولها حتى تالف النفس
 الوحدة والانفراد وتستعد بنقواها وليقلل من الطعام
 والمنام ولينوي الغزلة في عزلته عن الخلق طلب القرب
 من أحبته ويحقق التوبة والانابة إلى الله بالتضرع والخشوع
 ويفرغ باطنه من الفس والفساد والمكر والخديعة والرياء
 ويربط منغ استأذنه وبطامحها حتى لا يصير فيه منقسا
 لغيره من الخلق ولو شاهد منهم العجايب من حرق العوايد
 وهذا الاعتقاد أول فتح يفتح الله به على المريد أنه قد
 استعد للخلة فيدخلها ومتى وجد في باطنه تعلقا
 بالانغيار والتفان لا تار فيخرج من الخلة للغزلة فإنه
 قد يكون دخلها قبل تكمل شروط الغزلة فإن لم يحكم
 المرید الغزلة لا يدخل الخلة ولا يخطى بالخلة فبالخلة
 اثر عن الغزلة والغزلة اثر عن الهمه والهمه اثر عن التوفيق
 الذي هو خلق قدرة الطاعة في العبد ثم يدخل الخلة

بالتوفيق بعد تنظيها بالكس والغسل وتطهيرها بالبخور كما في
والعشر الحام بالشروط المعبرة عندهم فقد اشترطوا لها
اربعة وعشرون شرطاً اذكرها تنميها للفائدة الأولى ان
يعود نفسه السهر والذكر وخفة الأكل والعزلة كما تقدم
حتى يثمن على ذلك والثاني أن يستأذن الشيخ في دخولها
ولا يدخلها بلا إذن البتة ما دام في حجر الدبية الثالث
أن لا يدخلها على نية حبس نفسه عن الناس ليربحهم
من شره وضره وبين تاح من شرهم وضهرهم ولقد أجاد
بعضهم حيث قال في المعنى أبياتا

راحتي يا اخواني في خلوت * وبلاي كله من رفقتي
كلما عشت قوما منهم * نقضوا العهد وخانوا صحبتي
ما اعتزلت عنهم من ملل * بل وجدت راحتي في عزلي
الرابع ان يدخلها كما يدخل المسجد معوزا مبهلا مخلصا
لله تعالى الخامس ان يدخلها الشيخ قبله وبين كع فيها ركعتين
تحتية منه وان ذلك يقرب الفتح على المرید السادس
ان يعتقد ان الله ليس كمثل شئ ولا تدركه الابصار وان
الله لا يأمر بالفحشاء ولا يترك الاعمال الصالحة في مشهور
اقامته ثم ان لاح له شئ في خلوته وقال انا الله وانت ولي
وحبي وقد اجتدك ارحم نفسك من العنا والمشفقة
والعقب فليست اغضب عليك بعد هذا اليوم فاليعلم
ان هذا الخطاب لا يتخلوا اما ان يكون من جهة من الجہات

الستة أو من غير جهة فإن كان من جهة فهو من
 الشيطان قطعاً فليست عوذ بالله ويتحصن بالذكر والاحلاص
 وقراءة القرآن إن كان قارئاً وإن كان هذا من غير جهة
 فهو من الحق سبحانه وتعالى لكن لا يخلو أمتاً أن يكون
 من باب المكر والطرده من الله الله يستهزئ بهم ويمدهم
 في طغيانهم يعمهون وأما أن يكون من باب الرضى الذائم
 كما وقع لأهل بدر من قوله لقد رضى الله عن المؤمنين
 فعلم بالضرورة أنهم بعد ذلك لم يدعوا فرضاً ولا نفلاً
 ولم يخرجوا عن حكم شرعي وعلامة الثاني أن يصحبه
 الحفظ والانس بالله والاول يصحبه الميل الى الزمات
 والشهوات النفسانية فيستعذ بالله من الله كما جاء في
 الحديث اعوذ بك منك ويتحفظ من الاول بدليل
 الاعتقاد العلمي الايمان بالله ليس كمثل شئ ولا تدركه
 الابصار ونحو ذلك فانه ينصرف عنه خائياً ويخجوا
 من اغوائه واضلاله ولا بد من تلبسه بعمل قول
 كان او فعلى يشتغل به نفسه لما قيل ان النفس
 دائمة الاشتغال ان لم تشغلها بحق اشغلتك بالباطل
 السابع ان لا يعلق نفسه بكرامة ولو عرض عليه انواع
 الكرامات لكن يقبل ما يرد عليه من الله بحسب الادب
 ولا يقف معه فانه معها وقف مع شئ فيحسن الظن
 بالله تعالى وليقل رب زدني علماً التام ان لا يشند

ظهره الى جدار ولا يتكئ على فراش ويكون مطرقا رأسه
 مغمضا عينه التاسع ان يشغل قلبه مراعيا خواطره
 بالنفي عن قلبه مراقبا لربه مستحضرا جلوسه بين يديه
 لقوله تعالى انا جليس من ذكرني العاشر ان تكون الخلوة
 مظلمة لا يدخلها شعاع الشمس وينبغي ان يكون ارتفاعها
 قدر قامتك وطولها قدر سجودك وعرضها قدر جلوسك
 ولا يكون فيها تقب ولا كوة وبابها يكون لجهة القبلة
 بعيد من اصوات الناس وبابها غير عالي قصير وثيق
 في خلقه وليكن في دار معجورة بالناس وان امكن ان
 يبيت احد عندك بحيث يكون قريبا من باب الخلوة
 كان احسن بشرط ان لا يكثر من الحركة والهرج لشلا
 يشغل قلبك بها ولا تكثر الحركة انت ايضا فيها الحادي
 عشر الصوم مع تقليل الاكل عند الفطر وعليه تقليل
 الماء بحسب الجهد والطاقة فان ذلك مما يوجب تقليل
 الاجز الهوائية والنارية فيصفوا القلب بذلك الشاف
 عشر دواء الوضوء فانه نور ظاهر مع استدامة استقبال
 القبلة فيها الثالث عشر السكوت الا عن ذكر الله او
 ما دعت اليه ضرورة شرعية وما عدا ذلك محبط للعمل
 مذهب لنور القلب الرابع عشر اذا خرج من خلوة لوضوء
 يخرج مطرقا رأسه غير ناظر لشيء الا الحاجة فانهم يكرهون
 فضول النظر كما يكرهون فضول الطعام مفطيا رأسه

بشئ مستدريا من الهوى لئلا يصيبه واعضائه فالحلوة
 من الذكر الخامس عشر المحافظة على الجماعة والجماعة فان المراد
 الاعظم من الخلوة عند القوم متابعة النبي وفي ترك ذلك
 خلل عظيم والمتابعة حيث كان في المسجد الذي تقام فيه او
 يقتد بشخص وهو داخل الخلوة وهو يراه ويفتح الباب اللهم
 الا ان يغلب عليه الحال ويستولى فان استولى الحال فالحكم له
 وهو عذر ظاهر قال السهرودي راينا من تشوش عقله في
 خلوته ولعل ذلك من ترك الجماعة ولا يجلس مع الناس بعد
 الصلاة ويصلي السنن في الخلوة ولا يفتصر على الفرائض
 والرواتب والركعتين عند كل طهارة من الحدث ويأتي بأورد
 الطريق السادس عشر المحافظة على الامر الاوسط بين الجوع
 والشبع وما ينبغي له اذا كان وقت الفطر ولم يجد نفسه
 تايقة للأكل والشرب ان يفطر على زبينة او لوزة لان تعجيل
 الفطر سنة او جرعة ماء وليقم الى الصلاة فاذا اتمتها
 بادابها فليحضر بعد ذلك ما استعده لغداثر فيها واذا كان
 عنده من يخدمه شربا رزولا يجعل فيها ملح الا اذا كان نجسا
 لم ينظف ملح حته ولكن الذي ياكله من الشعير والامن البر
 من غير ملح فيه ايضا هذا ان لم يحصل به مشقة بتأخير
 العشا والا قدمه وشرط بعد الشيوخ ان يكون طعام
 المختلى وسما لم يتحصل من خيوان السابع عشر ان لا ينام
 الا عن غلبة نوم وحدا الغلبة ان يتشوش عليه الذكر ولا ينام

لراحة البدن بل ان قد ران لا يضع جنبه الارض وينام
 جالسا فعل فان النوم ينمي الرطوبة وينمو الرطوبة تستغل
 الاجزا الترابية فيتكدر صفو القلب ونشط الروح عن
 الترقى في الملكوت فلا يحصل له نتيجة الخطوة الثامن عشر
 نفى الخواطر كلها خيرا كان او شرا لان الخواطر تفرق القلب
 عن الجمعية الحاصلة بالذكر الا ان يبلغ درجة التميز
 فانه عند ذلك ينفي ما يجب نفيه ويبقى ما يجب بقاءه ولما
 المرید في الابتداء ينفي الخواطر كلها لا ندر خيل في الطريق لا
 يميز له بين الخواطر والخواطر ما ترد على الضماير والوارد
 عليها في اليوم والليلة اثنان وسبعون الفا خاطر مختص
 في خمسة خواطر امهات لانها تارة بالقاء الحق وتارة
 بالقاء الملك وتارة بالقاء القلب واخرى بالقاء الشيطان
 ويكون بالقاء النفس فان كان من قبل الله يسمى خطايا
 وان كان من قبل الملك يسمى الهاما وان كان من قبل القلب
 يسمى هاتقا وان كان من قبل الشيطان يسمى وسواسا
 وان كان من قبل النفس يسمى هاجسا فكل ما فيه قرينة فهو
 من الاول والثاني وكل ما فيه مخالفة او موافقة معاومة
 فهي من الثالث والرابع ولكل واحدة من الاربعة علامة
 تميزه عن الاخرى فينبغي اذا خطر له الخاطر ان ينظر الى ما
 يعقبه فان اعقبه برد ولذة وسرور ولم يجد له الم ولا
 ضرر ولم يغير له صورة فهو الملكى وينزل علما وفهما

وان اعقبه تشوئيش في الاعضاء ووجع والم وضيق كان
من الشيطان وينزل تخييطا واما اذا اعقبه ألم في القلب
وفي الصدر ضيق وفي النفس تكرار كان من النفس لان النفس
اذا طلبت شيئا من شهواتها انحلت في طلبه فقد شبهوها
بالطفل الصغير اذا اخذت منه شيئا فانه لا يزال يبكي حتى ترد
ما اخذته منه اليه بخلاف الشيطان فانه مقصوده الاغوا
بأي وجه كان واما اذا كان له على القلب صولة ولا للنفس صولة
ولا للشيطان معه مجال ولا للملك عليه اعراض ولا يرد بامر
ولا نهى ولا يندفع بالدفع فهو الاول فان له على القلب حكم
كالسبع الضاري على الفريسة الضعيفة لكن هذا الفرق
يحتاج الى صفاء قلب وسريرة وقال بعضهم اذا كان الخاطر
من قبل الله تعا كان تنبيها للعباد وابقاظا له وان كان من قبل
الملك يكون تحريضا على العبادة وان كان من قبل القلب وافق
الملك وان كان من قبل الشيطان يكون تزيينا المعصية ونما
يدعوه الشيطان الى عبادة ويحضر عليها او على ذكر آخر او على
شهوة فيشتبه بالنفس والملك وانما يفرق بينهما فان الخاطر
الملكى يتولد منه السكون والشيطان يعقبه الوحشة والنفقة
والنفس تلح في الطلب وتبالغ ولا تقبل العدل كما تقدم فلا ينبغي
هذا الخاطر الا بنفي تام وجد بليغ واجمعوا الاشياخ ان النفس
لا تصدق في القائمها وان القلب لا يكذب تنبيه من قصر فهمه
عن ادراك حقيقة الخواطر والتبس عليه الأمر فليترك

الخاطرين ان الشرع فان كان فرضا او نفلا يمتصيه او كان محرما
 او مكروها ينفيه فان استوى الخاطران في نظر العلم ينفي اقربهما
 الى مخالفة هوى النفس فان النفس يكون لها هوى كما من في
 احدهما والغالب في شأنها الا عوجاج والركون الى الدوزوق
 يعبر عن الخاطر بالوارد وكلمها بمعنى واحد وقيل يفرق بينهما
 بان الوارد لحظة او ساعة وان زاد في مثله يوما فهو الخاطر
 ومن علامات الخاطران يمكث ثلاثة ايام ومن علامات الوارد
 الالهى والباطن ان العبد مادام مستغرقا مع الله غايبا عما
 سواه فافعاله كلها تصدق عن الله لا عن نفسه دعها من اى
 قسم كان من الباطن والظن او من عالم الغيب او من عالم الشهادة
 او من ادراكات العقل ومن غيره او من علامات ايضا اذا
 رجع عن افعاله لا يميز ما فعل من فعل ما من اكل وشرب او غير
 ذلك من اى الافعال فكان في ذلك الوقت فعلا لى الله
 لانه ليس من خلق جديد وشارصاحب الانسان الكامل
 بقوله ياكون ويشربون ويحلفون بالله انهم لا ياكلون ولا
 يشربون وهم عند الله يارثون صادقون فتصدق الحق يقال
 لهم في ذلك على ان افعالهم ليست صادرة عنهم وانما هي كلها
 حمدة وانتساب المحامد لله وعلامة الافعال الحميدة السنية
 ان تكون دالة على الله في كل فعل من الافعال وحال من الاحوال
 وانها ليست متعلقة بالاكوان بل طائفة عن الاكوان في طلب
 صاحب الاكوان والوارد للملكي يرد من عالم الملكوت وفي

اصطلاح السادة الصوفية رضي الله تعالى عنهم ان عالم الملك
هو البشرية وعالم الملكوت هو الروحانية لان الروحانية
لان الروحانية متعلقة بالملك والبشرية متعلقة بالنفس
لقول بعضهم ما دمت بشرا انت لبشر اي ما دمت مع نفسك
الحيوانية فانت في فعالك الدنية غرقان في بحر الدار البشرية
هي النفس الحيوانية ومن علاماتها انها لا تأمر بخير قط كما مر
ومن علامات الدخول في مقامات الروحانية ان يتخلص من
اوصاف نفسه الحيوانية ومن فعاله الرذيلة حتى لا يبقى عليه
منها من بقيته وتكون افعالها كلها طيبة سنية لانها صارته
على النفس المرضية ومعرفة هذه الحق اطر من اهم الامور على
المريد في الخلوة يستعين على عدو به النفس والشيطان سيما
في هذا الحال الذي زلت فيه الاقدام الا من عصمه الله وقليل
ما هم قال شيخنا البكري في هدية الاحباب ما ينفع في طرد
الخواطر عن القلب اذا هجمت عليه واشغلته عن ربه الطهارة
اولا بان يجدد الموضوع فان لم يذهب فليرفع الصوت بالذكر
الى ان يقل ثم يعودن الى خفصته بعد ذلك فان لم تقل برفع
الصوت فليتوجه بهمة شيخه في دفعها فاذا ذهبت ثم عادت
فليضع يده على قلبه وليقل سبحان الملك القدوس الخالق
الفعال ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على
الله بغير حساب سبع مرات وقيل انها تنفع في زوال الوسوسة
فتذكر عقب كل فرض سبعا وثلاثا وذكر البوني في شمس المعارف

الصغرى مما ينفع الاستيلاء الخواطر على القلب ان يتوصف
 وينكر يا قدير فانه يذهب عنه ثم قال واذا وجد استرخاه في بطنه
 واستشعر الضعف فليغتسل وليذكر يا قوي يا قدير الى ان
 ينقطع نفسه سبعة انفاس فان الله يحدث في اعضائه قوة
 باطنة وظاهرة ثم قال ومن ادركه قلق وتثؤن في خاطره
 من خلاف الافكار فليتوضأ وينكر يا امين يا هادي سبعة
 انفاس كاملة كما تقدم فان الله يذهب جوعه عنه وليسكن
 خاطره ويصفي وقته وذكر غيره مما ينفع للرجوع اسمه تعالى
 الصمد فانه ان ذكره انجاثع ظهرا اثره في الحال واسمه تعالى
 الجليل يتاوه الظمان يسكن ظماؤه وقيل ان سورة ببارك
 اذا تلاها الانسان وبه على قلبه سكن عطشه التاسع
 عشر دوام ربط قلبه بالشيخ المسلك الكامل الناجح القادر
 سلوكه على الكتاب والسنة شريعتي حقيقي وعلى المريدين استقام
 علم الوقايح منه على وجه التسليم فان الاستاذ باب المريدين
 الذي يدخل منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاته
 خليفته ولذلك يجب رعايته بالظم والباطن على الوجه الاكمل
 العشرون ان لا يفتح باب الخلو لطارق يطرق عليه الا شيخه
 ويرد الجواب بآية من القرآن ان امكنه ولا يكله الا بكلمة
 ولا يزيد عليها ويقصد بالكلمة الذكر ولا يتكلم الا مع شيخه
 مدة الخلو فان ذلك مما يفسد عليه خلوته فاذا قام الشيخ
 عليه خادم ما فلا يزيد في الكلام على الحاجة من اربع كلمات

الى ثلاثة او من ثلاثة الى اثنين ثم الى واحدة فان الكلام مفيد
 وتفرق للجمعية الحادي والعشرون اذا راي شيئا في الواقعة
 فلا يستحسنه ولا يطلب من الشيخ تأويله وبها لا يرى الشيخ
 مصلحة في التأويل ولا يكتم من الشيخ واقعة لقيها او
 يحسنها فان لم يكن خائفا والله لا يجب الخبايا فان قال له
 هذا نفسي او شيطاني او غير ذلك وجب عليه اهتمامه ما لم
 يحصل الى الذوق فان وصل وذاق الخواطر وعرفه وميزه
 عن غير حسب الفرق بين الشهد والمخاض فلا بأس باعتدائه
 على معرفته واما معرفته لذلك بالعارات فيصعب نوع
 صعوبة فلذا شبهه شبه مبتدأ هذا الامر الى منتهاه فان مبداه
 مرض ومنتهاه صحة فان القلب والعراض في الابتداء فان دواء
 الشيخ الحاذق الببيب الناجح الفالح المسلك صرح وصار سليما
 سالكا فاذا صح القلب وسليما وقد سلمت الاتباع من الشبه الثاني
 والعشرون دواء الذكر وهو لا اله الا الله كما اخذته الجنيده
 وجماعه والله عاخذته بعض المتأخرين وقال الشيخ ومما اثر
 ان الذكر في الخلوة يكون بما يعطيه الشيخ للمريد حسب ما يراه
 وقال بعضهم المتدري لا اله الا الله والمنتى لله وقال
 بعضهم التحقيق ان ذلك راجع الى الذكر فان وجد التأثير
 في قلبه بلا اله الا الله لزمه واكثر منه وان وجد التأثير بالله
 لزمه واكثر منه واجمع الاشياخ المرشدون ان المريد لم يسلك
 طريقا قرب ولا اوضح من الذكر ولا يشتغل سواه ما عدا السنن

والفرايض وقال في هدية الاجاب ان يشتغل الجميع اورداد
الطريق ولا يتخلو باداب من ادابها كما تقدم وينبغي ان يشهد
الذكر ان المحرك له في الذكر والمنطق به هو الله وحده ولا
قدرة له اصلا فيكون الحق تعالى بهذه الملاحظة هو الذكر
الثالث والعشرون الاخلاص وحسم مادة الريا والشرك
المنفي لان ذلك محبط للعمل قال تعالى فمن كان يري حوائق
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احد الرابع
والعشرون ان لا يعين مدة الخلوة فلا يحدث نفسه
بالخروج منها بعد الاربعين فان حدث نفسه فقد خرج
في اليوم الاول ولكن يحدثها بانها قربة الى يوم القيامة وهذا
دقيق لا تنبه له الا بالافق ولا يأنس الى الخلوة حتى
يجانب كل من يعاشره ويصاحبه ويأتس بكلامه او
برؤياه فيستوحش من ضدها ثم يستأنس بذكر الله عز
وجل ثم لا يزال مستأنسا بالخلوة والذكر حتى ينقطع عنه
الاصدا ثم ياخذ من هنا في بداية الخلوة المعنوية فيكون
بصورته مع الاغيار ومعناه مع الله عز وجل ويؤدي ذلك
قول الجنيد لم يده اذ كان انسكم بالله في الخلوة استوى
عندكم الصغار والخلوات وان كان انسكم في الخلوة
ذهب انسكم اذا خرجتم منها فهذه الشروط مما يجب على
المريد حفظها ومعرفة ما يعرف ما يطلب منه وما يجب
المتحرز منه ثم ملاك هذا كله اتمة والتوفيق واما اصول

الطريق فقد عرفها صاحب القول المتين في فضل الذكر
 والتلقين عشرة وأوصلها إلى ثلاثة عشر الأول التوبة بالمعنى
 المتقدم الثاني المجاهدة للنفس وهي اتعاب النفس في الأهر
 المجاوز وقال بعضهم ترك المألوفات والعادات وتحمل
 المشقات واعلم أيها المريد الموفق السعيد أن القوم اجتمعوا
 على أن المجاهدة لا بد منها في سلوك طريق الإخيار الذين هم
 سيئاتهم حسنات الأبرار مستدلين كذلك بالكتاب والسنة
 أما الكتاب قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
 ومن جاهدنا فما نميجهد لنفسه وجاهدوا في الله حق جهاده
 وفضل الله المجاهدين على القاعدین اجر عظيم وأما السنة
 فقوله صلى الله عليه وسلم اعلموا فكل ميسر لما خلق له وقوله صلى
 الله عليه وسلم رجعتنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر
 قيل يا رسول الله وما الجهاد الأكبر قال الجهاد في النفس
 والمجاهدة في حصول التعب والمشقة في حال السلولك
 فمن وجد مشقة وتعبا ونصبا قيل له يجاهد ومن لم يجد
 ذلك لا يقال له مكابد فان المجاهدة مكابدة قال تعالى
 ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان هم الجنة
 يقاتلون في سبيل الله ثم امرهم بالجهاد في النفوس والنفوس
 عارية عندهم فمن تحقق في هذا المعنى لم يجد مشقة المجاه
 الا من حيث ظاهره واما من حيث باطنه فهو مستريح
 من التعب والنصب قال سيد عبد الوهاب الشعراني

اجمع الاشياخ انه لا بد للمريد من المجاهدة في ابتداء امره
 واجتمعوا ان من رام الطريق يغير مجاهدة فقد رام المحال
 قال بعض الاشياخ كل من ليست له بداية محروقة ليست
 له نهاية مشرقة فالبداية يطالب فيها المريد بالتصفية
 يصفي سريره من التهويق والوقوف مع الاوهام والافكار
 والتخيلة هي المخل عن السوى وترك كل ما بالسالك من هو
 ولها سببان الذكر والفكر فالذكر يشرق الانوار ويفرق
 الاكدار وبالفكر يعرف العبد ما يناسب حاله فيلوي عليه
 اماله وما لا ينفعه تركه ووضع والتصفية والتخيلة يكونا
 في العقل والفكر والقلب والروح والسر والحواس الظاهرة
 اذها كناية عن التطهير والتقديس فطهارة العقل عدم وقوفه
 عند كون من الاكوان وطهارة الفكر ان لا يرفيه ما يشغلك
 عن الرحمن واعلم انك اذا قلت في الوقت مع المأمور مقهور
 فقد اعطيت بمجاهدتك كمال الاجور وطهارة القلب فراغه
 عن حلول شئ فيه اذ هو بيت الرب فيجب عليك ان تفرغه
 وتصفيه وطهارة الروح عدم الوقوف مع الفيض والفتوح
 والتحقيق بمقتضى العبودية والخروج عن الوجود بالكلية
 وطهارة السر عدم شهوده سواء والغيبه به فيه عن كل
 ما يراه وطهارة الحواس الظاهرة بمسأه الغوضات الباهرة
 وطهارة السمع عدم السماع الا منه وطهارة العين عدم
 شهود غير العين في كل اين وبين حسن وشين وطهارة

أو الخلية التي لا تتغير
 أو الخلية التي لا تتغير

المشم في استنشاق نسيم الحكي وقال عليه الصلاة والسلام
 من عرف نفسه فقد عرف ربه وطريق معرفة النفس على نهج
 الخواص الكمل لا يكون الا بالمجاهدة والتصفية وهما من
 انواع المجاهدة فمن لا مجاهدة له لا مشاهدة له قال ابو علي
 الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة زين الله باطنه بالمشاهدة
 ومن لم يجاهد نفسه في بدايته لم يشم للطريق راحة وقال
 بعضهم بنيت الطريق على ثلاثة اشياء لا ياكل مریدها الا عند
 الفاقة ولا ينام الا عند الغلبة ولا يتكلم الا عند الضرورة
 وانشد بعضهم فقال

بقدر الكد تكتب العكا ومن طلب لعل سهر الليالي
 تروم الوصل ثم تنام ليلا يغوص البحر من طلب الليالي
 ومن رام العلا بغير كد اضاع العبر في طلب المحالي
 واعلم ان مجاهدة النفس وعلاجها اشد واصعب من
 مجاهدة الشيطان لان النفس لا يمكنك التجرع عنها بحال من
 الاحوال قطعا وهي مصيدة الشيطان وآلته وهو عدو
 خارج وهي عدو حاضر معك في داخل جوفك والقل اذا
 كان من اهل البيت ضاعت فيه الحيل وكثر فيه الضرر
 بخلاف ما اذا كان خارجا فانك تدرك عليه وتمنعه وايضا
 ان الشيطان عدو مبغوض والنفس عدو محبوب والمحب يمي
 عن عيوب محبوبه فاذا استحسن المرء من نفسه قبيحا لا يطلع
 عليه ولا ينظر اليه حتى يقع في المهالك والبلا وهو لا يشعر

ومن شأنها تحسين القبيح وتبجح الحسن لصغرهما وعدم بلوغها
 وقال بعضهم من لم يجاهد نفسه في جميع الحالات ولم يجاهد
 في جميع الشهوات ولم يحرمها الى جميع المكروهات والا
 فهو معرور في سائر الاوقات قال عليه الصلاة والسلام هل
 ادلكم على صاحب ان انتم اجعتموه او اهنتموه اكرمكم
 وان اكرمتموه افضي بكم الى شرفاية قالوا يا رسول الله والله
 ان هذا الشر صاحب قال والذي نفسي بيده انها النفوس
 الا التي بين جنوبكم وقيل اوحى الله الى بعض الانبياء عادي
 نفسك فليس منازع في المملكة غيرها اي لانها تطلب ما
 هو للرب تعالى وهو الكبرياء والعظمة والجاه والشهرة وتشا
 الناس لها قال بعضهم يتحكك نفسك فان خلصت منها
 وقعت في راحة الابد وان وقعت في جبالها وقعت في نقب
 الابد وبالحقيقة ان امر النفس ومجاهدتها وملازمها صعب
 وعسر لا يمكن بمرة واحدة بل بالتكرار مرة بعد اخرى وقد
 شبهها بعضهم بالذابة الكرون فلا تنقاد الا بالجام وانما
 تنقاد وتذل بثلاثة اشياء الاولى منعها من شهواتها فان
 الذابة الكرون انما تلين اذا نقص علفها والثاني حمل اثقال
 الطاعات لان الذابة الكرون اذا قل علفها وزيد في حملها
 ذلت وضعفت وصغرت وانفادت ورجعت واطاعت
 والثالث يستعين عليها بالله لا بحزمه ولا بعزمه الا بتوفيق
 من الله الا ترى الى قول الصديق الاكبر ان النفس لا مارة

بالسوء إلا ما رحم ربي ولا بد للمريد أن يكلف نفسه الأحمال
 المشاقة التي يهسر عليها ارتكابه من صوم وصلاة وذكر
 وعجانية ما لوف ثم يتقلب إلى ما هو أشق من ذلك حتى يقصر
 لا تنفر من طاعة ولا تشغلها وتالفها بل تتأذى بتركها
 الطاعات فيها عودتها تعودت وإن منعتها أصبرت وإن
 تركتها في شهواتها غوت وهلكت قال صاحب البردة
 والنفس كالطفل إن تهله شب على حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم
 وإنشد بعضهم فقال أبياتاً

صبرت عن الذات حتى تولت والزمت نفسي هجرها فاستمرت
 وكانت مد الأيام نفسي غريبة فلما رأت غربي على الذل ذلت
 وما النفس إلا من حيث يجعلها ^{الف} فان طمعت فانت والآنسلت
 وسيأتي الكلام على أوصافها وما يتعلق بها في الباب العاشر
 إن شاء الله تعالى الثالث الخزن لله وهو قبض القلب
 عن التفرقة في أودية الغفلة وصاحبها يقطع في طريق
 الله ما لا يقطعه من فقد خزنه في سنين وفي الخبر إن الله
 يحب كل قلب خزن الرابع الدعاء فتح العباداة ومفتاح
 الحاجة ومفتاح العباداة وإن الله يحب المخلص في
 الدعاء وإن الدعاء يرد البلاء أن ازل من السماء وفي الخبر إن
 العبد يمدح الله وهو عليه غضبان فيعرض عنه ثم يدعو
 فيعرض عنه ثم يدعو فيقول لله لئلا تكتبه أباً عيماً أن يدعو
 غير أشهد كذا إلى استجبت له الخامس الخوف وهو فرج

القلب من سطوة الرب وهو من شروط الإيمان قال تعالى
 وخافون ان كنتم مؤمنين وقال سليمان الداراني ما فارق
 القلب خوفا الا خرب وهو ثلاثة مراتب الاولى خوف
 الوعيد وتهديد العذاب وسطوة الاقتدار وعدم
 قبول العمل قال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم
 لعصيكم قليلا ولبيكم كثيرا ولا تلتذذتم بالنساء على الفروث
 فصاحبه لا ينقل قدمه لهما نفسه ولا لما ليس فيه
 رضى مولاه وسئل بعضهم ما لي لا ارى الخائفين فقال
 لو كنت خائفا لرايت الخائفين ثانيا خوفا للمكر وسوء
 الكرامة وسلب الاحوال ثالثا خوفا للسابقة فمن حيث
 كونه ما يفعل به لم يعلمه قال صلى الله عليه وسلم ان احديكم
 ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراعا
 وباعا فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها
 الحديث قال بعضهم

الزم الخوف مع الخزن بتقوى الله تريح
 واترك الدنيا جميعا ان خوف الله اريح
 واجتهد في ظلم الليل اذا ما الليل اجمع
 واقرع الباب بذي فلعن الله يفتح
 السادس الرجا وهو توقع امر محبوب على سبيل الاقتراب
 وهو ثلاثة مراتب الاولى رجاء الشفاعة مع حالة
 الاسراف وقلة العمل فيرجو دخوله في شفاعة الشافعين

من رسول الله وغيره من عباد الله المتأخين من كون الحق
 سبحانه وتعالى قال لتبني عليه صلى الله عليه وسلم وليسوف
 يعطيك ربك فترضى فهو لا يرضى صلى الله عليه وسلم ان
 يكون احدا من امته في النار قال الامام علي كرم الله وجهه
 ان هذه الآية ارجى آية في القرآن فعامة المؤمنين يرجون
 الشفاعة تكن مع صحة الايمان بالله ورسوله واليوم
 الآخر واقامة حدود الله بالتقوى فان ذلك موجب
 استحقاق الشفاعة ثم قال يا رب انت الهى وفيك احسن
 ظنى يا رب فاغفر ذنوبى وعافنى واعف عني العفو منك
 الهى والذنب قد جاء منى والظن فيك جميل حقق
 بحقك ظنى رابعها رجاء الرحمة وينشأ ذلك من سعة الرحمة
 والمنة لقوله تعالى ورحمتى وسعت كل شئ وقال صلى
 الله عليه وسلم معناه ان الله خلق يوم خلق السموات
 والارض مائة رحمة كل رحمة منها طباق ما بين السموات
 والارض جعل منها رحمة في الارض فيها تعطى الوالد
 على ولدها والوحوش والطير بعضها على بعض والآخر
 تسعة وتسعين فاذا كان يوم القيمة كلها بهذه الرحمة
 وقال صلى الله عليه وسلم ان يدخل الجنة احد بعمله قيل
 له ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله
 برحمته وفي الخبر يؤتى يوم القيمة رجل من امته وعليه
 من الذنوب ما لا يحصى فيقف بين يدي الله تعالى فيحاسب

ثم يا مريد النار فيلتفت فيقول الله تعالى يا عبدى ما
 كان لظناتك فيقول العبد يا رب تسألني عن امر وانت اعلم
 به مني وما كان ظني بك هذا فيقول الله تعالى وما كان
 ظنك بي فيقول يا رب عصيتك والما اقطع رجائي منك
 فيقول الله تعالى لما لم تكن وعزتي وجلالي ما كان ظن
 عبدى بهذا الظن ولا كان رجاءه هذا الرجا ولكن هذه
 دعوة ادعائها هذه الساعة اشهدكم اني قبلت دعواه
 وغفرت له وحقت ظنه اذهبوا به الى الجنة ويقال
 في المعنى

يا رب ان تغفر فهذا ظننا وان تعذب كنت عدلا منصفا
 قادر رزني على كلمتيهما فاقض يا اولي نجاح المصطفى
 السابع الورع وهو خمسة اشيا ورع عن الحرام وورع
 عن المكروهات وورع عن الشبهات وورع عن المباحات
 وورع عن الاغيار فاما الورع عن المحرم فهو سلامة الدين
 عن طعن الشارع فيه واما الورع عن المكروهات فهو سلامة
 من الوقوع في العطب واما الورع عن الشبهات فهو استبراء
 للمرض والدين واما الورع عن المباحات فهو فضيلة عنه
 القوم واجب الاصل حد الضرورة واما الورع عن الاغيار
 فهو ان لا تختلج شركا بالله ولا يطررق قلبك سواء فيرد
 الناس امثال كفاي قال صلى الله عليه وسلم لو صليتم حتى
 تكونوا كالحنايا وصمتتم حتى تكونوا كالاولاد واجر يوم

الدموع كالانهار فلا ينفعكم الا بورع صادق الثامن التقوى وهي
 لغة قلة الكلام واصطلاحا التمرزبطانة الله عن مخالفته بامتناع
 او امره واجتناب نواهيه وقال بعضهم في المعنى ابياتا
 ولست اري السعادة جمع مال ولكن التقى هو السعيد
 فتقوى الله خيرا الزاد ثم وعند الله للتقوى المزيد
 وما لا بد ان ياتي قريبا ولكن الذي يمضي بعيد
 لتاسع الزهد وهو قصر الامل ليس هو باكل الغليظ ولا بليس
 العبادة قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل وقال صلى الله عليه وسلم
 اذا رايتم الرجل قد اوتي زهدا في الدنيا ومنطقا فقر بوابه وهو
 خمسة اقسام الاول ان تزهد ما في ايدي الناس يحبك الناس
 الثاني ان تزهد في الدنيا يحبك الله الثالث ان تزهد اقولك و
 واحوالك والتبرى عنهم وترجل عن عملك وعملك الرابع ان تزهد
 المقامات والتصرفات والكشف والكرامات عند الواردات
 الخامس ان تزهد ما سوا الله والزاهدون هم الامنون الوارثون
 ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده الذين يرثون الفردوس
 وتريد ان تمن على الذين استضعفوا في الارض وتجعلهم امية
 ويجعلهم الوارثين العاشر الصبر وهو حبس النفس عن
 الشكوى قال الله تعالى ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا
 ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال تعالى لبيك محمدا صلى
 الله عليه وسلم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوات
 والعشي يريدون وجهه وقال تعالى وامر اهلك بالصلاة

واصطبر عليها وقال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
 وهو ثلاثة مراتب الاول الصبر على ترك المخالفات بان يحبس نفسه
 عن ما يخالف الشريعة وعن شكوى الباطيا والحق الظاهرة والباطية
 عن كل احد الا عن شيخه فان شكوى ذلك اليه لا يفتح في صبره
 لانه ينظر في اصطلاح ظاهره وباطنه وان اهل الله تعالى يفرحون
 بالبلايا ولا يشكون بها وذكرا ان بعض اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اصابته البلايا وكان يعرف الاسم الاعظم فقيل له
 لو دعوت الله به يكشفها عنك فقال ان البلايا هدايا الله تعالى
 وانا اكره ان ارده هدايا الله ارايت لو اهديتم هدية لشخص فردها
 عليكم فها انتضرون بذلك قال كذلك هدايا الله احيى ان
 تقبل منه هداياه قال تعالى سلام عليكم بما صبرتم فمحم عيسى
 الدار وان النصر مع الصبر وان العسر مع الجحالة ان من
 قصد طريق الآخرة واداد العبادة زادت عليه البلايا وتكاثر
 عليه المحن فيكون اشدهم من غيره وكل من كان اقرب فصا
 الدنيا عليه اكثر والبلايا عليه اشد قال صلى الله عليه وسلم
 اشدكم بلاه الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل ببسبب
 الانسان على حسنة فان كان في دينه صلاحية تزيد في بلائه و
 عليه البلايا ولا تزال البلايا بالعبد حتى يمضي على الارض وليس
 عليه من طينة وما اكره العبد على الله الا و زاد البلا عليه شدة
 فان لم يصبر على ذلك والالم يصل الى مراده ولا يستقيم له طريق
 بل يشغل عن العبادة بما اصابه من الهم والهم والحزن

والفكر وذلك هو الحسن البصري ويقنع قلبه من خوف الله وعظمت
وقال الفضيل من عزم على قطع الطريق فليجعل بين عينيه اربعة
ابواب من الموت موت ابيض وموت اسود وموت اخضر وموت احمر
فالموت الابيض الجوع والاسود ذم الناس له والاخضر وقائع اليلايا
بعضها على بعض والا حرفة النفس والشيطان له منه الصبر
على الطاعات بان يكلف كل عمل شاق يعسر عليها ارتكابه لعل ذلك
يوصلها الى مرادها ثم قال في المعنى

نفس المحب على الاستقام صابرة لعل مستقما يوما يداوئها
لا يعرف الشوق الا من يكابه ولا الصابرة الا من يعاينها
الله اعلم ان النفس قد تلفت شوقا اليك ولكن اهنئها
ثانيها الصبر على الغزاة والخلاوة والفرار من الخلق جملة كافية
الا من شيخه ثالثها الصبر على الحضور مع الحق وعدم التفرقة
بالخواطر الموجبة للنشئ والتفرقة والخروج من الجمعية
بالله وهو اعنى هذا الصبر حقيقة التوقي عن ملاحظة الاغيار
ورؤية الآثار ففي ذلك مرارة ومشقة شديدة في ابتداء الامر
فينبغي للسالك المكابدة للصبر على ذلك حتى نزول الوحشة
وحصول الانس فيقلب صبره لذة وكرامته رضاه وفرقه
وجمعه فرقا وينطوي بساط الصبر والنشد بعضهم في المعنى

فقال ابيات الحقا
اذا حبش الاغصان حبشا من بيتنا من الصبر الجليل حصونا
وان ركوا خيل الصدود من غير القنا عليه الوصال كسنا

ان جردوا اسيا فهم لقنا لنا لقيناهم بالذل هذا رعيننا
وان لم يراعوا ودنا ووصالنا صبرنا على احكامهم ورضينا
قال البغية رضي الله عنه الصبر يخرج المرارة من غير تعب ولا
شكوى لاحد

صبرت ولم اطع سواك على صبر واخفيت ما بي منك عن موضع الصبر
مخافة ان يشكوا في صبري الى معنى سرا فتري ولم ادرى
الحادي عشر الشكر وهو عند اهل التحقيق الاعتراف بنعمة الله على الوجه
المخصوص قال تعالى ان شكرتم لازيدنكم وحقيقة الشكر الشاء على
الحسن بذكر احسانه الثاني عشر القناعة وهي الاكتفاء بما يوجد قال
تعالى من عمل صالحا من ذكرا وانثى وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة
قال بعض المفسرين الحياة الطيبة في الدنيا القناعة ثم قال

اقنع بما ياتيك واستعمل الرضا فانك لا تدري ان تصبح ام تسمى
فليس القنا من كثرة المال انما يكون الفنا والفقر من قبل النفس
وقال ابن عمر الطمع فقر والياس شقي وسئل بعضهم عن ما يذهب العلم من
قلوب العلماء بعد ان عقلوه وحفظوه قال يذهب الطمع وشهوة
النفس وطلب الحاجة الى الناس وقال صلى الله عليه وسلم القناعة
كثرة لا يقنى وقال الترمذي القناعة رضي النفس عما قسم الله لها من
الرزق ثم قال شعر

الرزق ياتي وان لم نسمع طالبه حتما ولكن شقاء المرء مكتوب
وفي القناعة كثر لا نقاد له وكل ما يملك الانسان مسلوب
الثالث عشر التوكل وهو الخروج عن الاسباب ثقتا وتوكلنا

سبب لا سبب بان يكون بين يدي سيده كالميت بين يدي
 الغاسل يقبله كيف يشاء فلا يكون له حركة ولا تدبر لقوله تعالى
 ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال بعضهم قد يكون التوكل مع
 تعاطي الأسباب فهو الحق تعالى في الحركات والتدبيرات فليس
 التوكل ترك الكسب ولا الكسب بل هو سكون القلب تحت مجاري
 اقداره تعالى مع شهود الله بالتأثيرات في اثر ما وعد من الخروج
 من حضرة المشاهدة في الاشياء قال تعالى ادخلوا عليهم الباب
 فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
 وقال تعالى وهنالك اليك مجمع الخلة تساقط عليك رطباً
 جنياً وقال فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وقال صلى الله
 عليه وسلم اعقلها وتوكل فذكر التوكل مع السبب في كل من الآية
 والتحديث ولان التوكل محل القلب والحركة بالظاهر
 لا تنافي توكل القلب بعد ما تتحقق العبد ان التدبير من قبل
 الله عز وجل لا من قبل النفس وقال ابو علي الدقاق للتوكل
 ثلاثة درجات التوكل ثم التسليم ثم التقويض فالتوكل
 يسكن قلبه وتطمئن نفسه الى وعد الله وصاحبه التسليم
 يقتضي عمله تعالى وصاحبه التقويض يرضى بحكمه فهذه اصول
 الطريق وليس لك بدون هذه الاصول وحصول ولا من غير
 هذا الباب دخول الا ان تذكر عليك مولاك بالقول ولما
 مررت بالطريق فقال لا شرعية وطريقة وحقيقة فالشرعية
 ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل من الله تعالى

قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل
 الآية وقال صلى الله عليه وسلم اتيتكم بشرعة بيضاء نقية
 لم يات بها نبي قبلي ولو كان اخي موسى في زمي وسائر الانبياء
 لم يسعهم الا اتباع شريعتي تسكوا بها اولى الالباب فتتجروا
 ومشوا على كاهل الشريعة فحاصلها لك متاعك وفي متاع
 بالانعام والفضل لهم من الله وهي لعامة المسلمين تبين الحلال
 من الحرام وتقيم بها حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد
 ظلم نفسه والطريقة لي متاعك ولك متاعي قال تعالى
 انما المؤمنون اخوة وقال عليه الصلاة والسلام المؤمن اخو
 المؤمن لا يتخذ له ولا يحقر ما امرهم شوري بينهم فالطريقة
 قصيدة تعابا لعلم والعمل وقال هي الاخذ بالقوى وما يفرز
 الى المولى من قطع المنازل والمقامات والحقيقة هي الوصول
 الى المقصود بالستر بالروح ومشاهدة نور التجلي وقيل
 هي ان يشهد بنور اودعه الله في سويدا قلبه يشهد بذلك
 النور اذ كل باطن له ظاهر وكل ظاهر له باطن وسر الوحدة
 في الكثرة والكثرة في الوحدة ومثل بعضهم الشريعة
 بالسفينة والطريقة بالبحر والحقيقة بالمعادن فمن ركب
 في السفينة عام في البحر ومن عام في البحر لا ينجا عن طلائع
 عن تلك المعادن فاذا ركب المرید سفينة شريعته واستعمل
 انواع مجاهدته وصار هو في عشقه ورغبته في بحر قنطرة
 اغتنم بها حقايقه ومثل بعضهم ذلك بالوزة فالشريعة

كالقشر والطريقة كالب والحقيقة كالد هن فلا وصول إلى
 الد هن إلا بعد مُعاناة اللب على نار المجاهدة ليظهر بها سبب
 المشاهدة فالشريعة على حدود فمن تعادها أقيمت عليه الحدود
 والطريقة لها صدق وجهد معروف فمن تعادها حرم الورد
 والحقيقة لها شهود باطن في ظاهرها الوجود وخارج عن
 بطور التفرق المعداد فاعلم ان الحقيقة نتيحة الطريقة والطريقة
 نتيحة الشريعة لأنك اذا اصطفت يعني علمت بما هو اقرب
 إلى الورع والتقوى غير ملاحظ إلى الرخص من العلم والأعمال
 بل تأخذ من الاحوط ومن كل شئ احسنه تظهر معها الطريقة
 واذا انتجت الطريقة تظهر منها اسرار الحقيقة وسبل بعض
 عن حكم الشريعة والطريقة والحقيقة فقال اذا اكل الصائم
 بطل صومه في الشريعة واذا اغتاب بطل صومه في الطريقة
 واذا اخطر به الله سؤا الله بطل صومه في الحقيقة ولا يمكن
 الوقوف على اسرار الحقيقة الا باثبات الاعمال البينة ببيان
 صاحب الشرع فان كل طريقة تخالف الشريعة باطله وكل
 حقيقة لا يشهد عليها الكتاب والسنة فهي الحاد وزندقة
 ومن زعم ان العيور من حجب الشريعة والوقوف على اسرار
 الطريقة بما يخالف الشريعة فقد غلبت عليه الضلالة والنسيان
 واستهواه الشيطان في الارض حيران حتى اوقفه في اودية
 الجهان واسكنه في مسكن الخذلان والله در القائل شعر اخبرني قال
 على طريق شرع الله نسير إلى العلا فمن زاغ لارض تغل ولاسماء

ومن سار بالشروع الله صانه ومن زاغ مطرود الله ما نسا
 وقال بعضهم الشريعة ان تعبد الله والطريقة ان تحضر وتخشأ
 والحقيقة ان تشهد وتراه فالشريعة تعلم ومجاهدة والطريقة
 مع ومصادقة والحقيقة مشاهدة ومعاينة ولا يتباين بين
 الحقيقة والشريعة لئلا زعما معا لان الطريقة الى الله تعالى لها ظاهرا
 وباطنا فظاهرها الشريعة وباطنها الحقيقة فيبطون الحقيقة
 في الشريعة كبطون الزبد في اللبن والمعدن في الكبريت فدون خسر
 اللبن والخمير يشابة الطريقة والمراد من الشريعة والحقيقة والطريقة
 امر قامت العترة والتحقيق على الوجه المراد منك واذا دعى الله حبيب
 ليلة الاسراء لقوله سبحانه الذي اسرى بعبده ليلا قال ابن عطاء الله
 الحقيقة عين الحكمة والشريعة امرها فمن خالف الامر خالف العين
 تنبيهها اعلم ان الحقيقة مبينة على سرارية خفية واشارات علنية
 ورموز عجيبة والغاية غريبة قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب
 منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات الآية وقال
 تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال ابن عطاء الله من علم بما علم ورثه
 الله علم ما لم يكن يعلم ولا يدري تلك الامور الا من سار في طريقة
 الافراد وصاحبهم وكشف له عن سر حقيقتهم واستظل بظلال
 ركبهم وترقى بالصدق والعشق في جهم فادركوه المدارك وسلكوا
 المسالك لان الطرائق صعدا تنفس الخلائق الاطراف فيهم واحدة
 فاذا فهم تلك الاشياء ووردت عليه انبساطا راسا فاذ اكنتم
 ما اطلعكم الله عليه واخفى ما ظهر من الاسرار لديه زاده الله

من فضله الوافر وامده بمدته السافر قال تعالى في كتابه المجيد
 ولئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فشكر الاسرار
 صونها عن الاغيار لانها ليس في كشفها لهم فائدة ومثاله كمثل من قد
 لا اهل القبور مائدة وامرهم بالدهاها قالنا من على ثلاثة اقسام
 منكر وهذا لا يخفى معه الكلام بل الكلام معه في ذلك حرام
 والثاني عارف بالله وهذا لا يحتاج لانه صاحب المقام والثالث
 جاهل محب مرید مسلم معتقد وهذا هو الذي يتكلم معه لبيان
 المرام ولهذا لما سئل ابن عباس عن سيد الناس صلى الله عليه وسلم
 بقوله يا رسول الله احث بكل كلام اسمع منك قال نعم الا ان
 تحدث بحديث لا يبلغ عقول القوم ذلك الحديث فيكون على
 بعضهم فتنة ففي قوله عليه الصلاة والسلام على بعضهم فتنة
 اشارة الى المنكر فان المسلم والعارف لا ينكران ذلك لشرفهم
 على الامر وفي رواية عنه رضى الله عنه انه قال اني لا اعلم في قوله
 تعالى يتنزل الامر بينهن علما لوقلته لكفرتموني وفي قول الى الذر
 لو قلت لكم كل ما اعلم لم يمتوني بالقشع وفي قول سليمان القاربي
 لو حدثتكم بكل ما اعلم لقتلتم رجما لله قاتل سليمان وفي رواية
 ابى هريرة اعطاني خليلي محمد صلى الله عليه وسلم جرابين من
 العلم الواحد ينشئ لكم والاخر لو قلته لقطع مني هذا الخلق
 وفي قول كامل الاسرار الالهية علي بن ابي طالب ان بين جنبي علما
 لو قلتم لازلتهم عن هذه وامرهم براسه عن جنته واعلم بان العلوي
 شتي فعلم مشروع وعلم مخبر وعلم مكنم وفي قول الشريف الرضي خند

علي بن ابي طالب حيث قال في المعنى شهما
 يا رب جوهر علي لو ابوح به لقتلته انت من بعيد الوثنا
 ولا يستحل رجال مسلمون ذمة يرون اقم ما يا تونه حسنا
 اني لا اكن من علمي جواهره كذا يري جمل فيفتننا
 وقد تقدم من قبلي ابو حسن الى الحسين واوصي بجل الحسن
 اشارة الى انهم اطلعو على مورجيب كذا عن الناس فكتبوها ولوم منوها
 وطولوا بتعظيمها ففظروها وقد قال القائل
 ولو ان اهل العلم صانوه لصانعه ولو فظروا في القوس اعظمها
 ولكن اهانوه فها تو اود نسوا عجايبه بالاطاع حتى تجسسها
 اي اهل العلم الذي الالهى يجب عليهم تعظيمه وتعظيمه كذا عن غير اهل
 فيجاهل العارف بما جاهل به الجاهل فيختفي العارف بالجاهل فلا يعرف
 من الجاهل وربما سألوه عن امر فلا يخبرهم به لكاله ورغبة ونظر للمكة
 السائرة فانه من الحكمة التي يجب كونها من غير اهلها فيجب على كل واحد
 يعلم من العلوم التي سرها سكوهم ان يخفيه عن غير اهلها فانه عند غيرهم
 هو هو حديث خذوا الناس بما يعرفون اريدون ان يكذب الله ورسوله
 والحديث في علم الباطن سر من اسرار الله وحكم من حكمه الله يعظه في
 في قلوب من شاء من عباده فكيف يجوز افشاء سر الله لانه يربى مكان في افشاء
 افشاء سر الله كره عند اهل التحقيق فلا يسجد الاسرار الا عند اهل
 الاذكار المغلوبية ليس بالكال وهذا ناقص عن رتبة الكمال قال الشافعي
 ابن ادريس رضي الله تعالى عنه مشير الى ذلك المقام فقال
 ساكنكم على عز وجل بالملقة ولا انشر الدر النقيس عن الرحمن

فان سير الله الكريم بقضيه وصادفت اهلا للعلوم والحكم
 جلست مفيدا واستفدوا منهم والافخرزون لدى ومنكته
 ولذا ترى بعض السالكين اذا غلبه الحال بذلك يبغض ما هنالك انكرت عليه
 الاصحاء والخلان وزموا به الزور والبهتان وترقوا منه الى سب من نسيب المير
 ومن يقول في ذلك المشروب عليه ثم يتقون الى سب اهل ذلك الطريق
 ويستطلون على احوال اولئك الفرق فيما اورثهم سوء الادب الى العبد
 قلنا الواجب الكتمان في مثل هذه الشأن وان الاولى ترك التكلم ولو بين الافراد
 لما يخفى في ذلك من الدسائس النفسانية ولما في ذلك من المقامات العلية
 والاولى ما يشير للتكرار على اهل الاحوال قول من قال

خاطب الناس بالذي القوه وتجنب خلاف ما القوه
 ان في احوالهم عند اعطابها لويرون التحقيق ما عرفوه
 من نهم عن غيرهم وهو اهم ضربوه بالسوء او تلفوه
 فقاموا مع الجنون وسلام لهم في الحال مذمومة
 وان كنت مبصرا عند عي عسى فاكتم الخ حيث لم يعرفوه

الباب الرابع فيما يتعلق بالشيخ وشروطه وادابه وبيان موضوعه
 وما يعلم من يصلح للارشاد والساوكة والمشيخة ومن لا يصلح
 من كان مقصدا الارشاد يشترط ان يكون له عقل يد له الى الهداية
 وعلم يرشده المهتدين لامر دينهم وان لم يكن متبحرا فليكون له اطلاع
 ما ينزله به الشبه والتلبس التي تعرض بالمريد في البداية من اسوال التوحيد وغير
 ليفني مرديه عن سؤال غيره عارفا بكل ما يرقى المريد ان يقطع عن الترقى من
 سائر الاعمال الظاهرية والباطنية فاذا مرض مرديه داواه واذا خست

افتاء وافتناء ينبغي به التدبر والافتداف في ابتدائه قدره وانتهائه
 جبره بالمثل وصفاء بصفيته من الاكدار وادب بجلوسه مع الجبار وقناعة توري
 الفنا وخوف يحجوه عن المعاصي ورجاء يسارع به الى الخيرات وحسن خلق
 يدفع به الحققة وشفقة تورثه الرقيق وادب في نفسه كثيرة منها الزهد الدنيا
 والتقليل منها وعدم اللبالات بها واهلها والسخا والجود والكرم ومكارم
 الاخلاق وظلالة الوجه واجتناب الخلعة والضحك وملازمة
 الحكيم والصبر والورع والتخشع والتواضع والتمتع في دنى الاكسبا
 وملازمة الوظائف التي جاءت بها السنة كفض الشارب وتقليم الاظفار
 وتسريح اللحية وتنظيف الابط وخلع العانة والنجور وازالة الروائح الكريهة
 واجتناب الملايس لادقة وتركها قليل النهى بدعة ولو مباخرة ولا يجب
 ولا يتكبر ولا يحتقر احد من المسلمين ويرى لكل مسلم بركة ومن ادبره مع مريد
 انه ينزلهم منازلهم الكبير كبيره والصغير صغيره الخبير تزلوا الناس تزلهم
 فان لكل انسان مقام قال تعالى وما مننا الا له مقام معلوم وشيئا لكلا
 منهم بما يراه مقربا له في صحبته واذا اعطى من رزق شيئا اسر ذلك له واولوا
 بكتمه اما يبسر او شرربا لي او يفتح او يكشف او يواقع او بمقام احد من
 الاخوان وعلى الاخلاص في النصح وبذل الهمة في الارشاد والتعليم فلا
 يتخلو يوما عن تعلم من معه او من يجلس معه وعليه بالعفة عن ما في ايديهم ولا
 يكلفهم في حق ما لا يطيقون ولا يرث عليهم من الاعمال ما يسامون ولا
 يكثر معهم الا بنساط ولا ينقبض منهم كل الانقباض ولا يضيق عليهم كل
 التضييق ولا يقرهم على ما يزرى من الاحوال ولا ياكل محضتهم ولا يكثر
 بها لستهم واذا طلب احد منهم ان يذهب الى بيته او ياكل من طعامه ولو كان

بجارية أو بقرية فلا يجبه لئلا تسقط حرمة عندهم لهالة فلا يتفقون
 به ويحجب من دعاه بالتقزز والعفة ويزور بها ليزداد جبا في كل سنة
 مرة أو نصف مرة أو سدة مرة وليلة واحدة وتكون في خطابهم على غاية اللطف
 فينادي أحدهم إن كان أكبر سنًا منه يا سيدي فلان ويا عمي فلان وإن كانت
 مساوية له يا أخي ويا جيني وإن كان مثل ولاده يا ولدي ويا خليلي
 ويحذر من السب والشتم والطعن لئلا تنفر نفوسهم منه ولا يمتز عليهم فإن
 رضوا بخدمته لم يخدمهم من غير داء ولا كبر وإذا دخل عليه المريء بشر
 في وجهه ومن قبل يده قبل رأسه وإذا صنع معه معروفًا كافًا
 وإذا أراد مريءه أن يضرب دمه من غير سؤاله وإذا دخل هو على مريءه
 فيكون على أكل الأحوال وحسن الهيئات من تغطية الثوب وطيب الرائحة
 والمركب وإذا جلس عندهم فبالسكينة والوقار وتغطية الرأس ولا يكسر
 الالتفات ولا يعيث بليته ولا يشي من ثيابه ولا ينام بحضرتهم ولا
 يمد رجليه في مجلسهم ولا يمد نظره في أحد بل يكون خافض الطرف مسبل
 العين لأن النجاس لا يسرع لهم في الجواب وإذا كثرت الكلام منهم صمت هو
 أو قام ومنعقد من غاب عنهم بالسؤال عليه والبحث عن سبب انقطاعه ثم
 إن كان مريضًا أعاده أو في حليقة أمانته أو له عذر دمه ولا يسئ بملقه
 عليهم فإن لم يجد ملكة عند الغيظ فليقم من ذلك المجلس فإنهم في الحقيقة
 يعتقدون به الخير والحم والعلم والعفو والمسامحة والادب والتقدير
 منه ذلك وإذا حضر معهم في وظيفة عمل علافه نشاط وقوة
 لتقوى همهم على ذلك ويقر لهم العلم الوارد بالأخبار والآثار
 ولا يمنحهم على دائرة العلم والآثار والصلاة على النبي المختامة كان

بما السهم فاذ انقررت لك فاعلم انه يجب على مريد الطريق الى ان يقصده
 عند فائته وتوحيته واستيقاظه من نوم غفلته شيئا من اهل زمانه ببلاده
 او باقليم معتقد فيه الخير موثقا على دينه واصل الى الله خبير بلسان والمقام
 للنازل والاهوال المتروقي مقامات الرجال الكمال الاخيار شريعي حقيقي سلوكه
 على الكتاب والسنة وذلك بعد تمام سيره الى الله مع مصاحبة اذن شيخ
 له مرشد واصل الى تلك المقامات العلية اذن له كذلك واصل ايضا تسلا
 الى النبي صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل بالضبط والحفظ ومعرفته اهل
 بالمقامات والترف والاذن بالسلوك لا عن جهل ولا عن حظ نفس ولا
 شهرة امر بل بوقت النفوس دخلا حضرة القدس ومشاهدة تمام الكثرة
 في الوحدة والوحدة في الكثرة فبالعبادة ان اخرهم مشاهد تحقيق مثل
 اولهم فان سادات كبيرهم عن امراجا بان اصغرهم فكبيرهم مثل صغيرهم
 لتحقيق الجميع بالمشاهدة قال تعالى فيهم اقدته وقال تعالى يا ايها
 الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ويخاف الله وافي سبيله اهله
 والاعارفين بالله هم الوسائل قال الشيخ الواصل وسيلة مريده الى الله وبابه
 الذي يدخل منه على الله هم ابواب الحق قال ابو علي الدقاق قدس الله سره
 الشجرة التي ينبت بنفسها من غير صاحب لا يعيش ولا تثمر وان عاشت
 ولم تثمر لم تكن ثمراها من غير ثمة وستة الله جارية على انوار الاديان السبب
 كما ان الوالد والناسل الحقيقي لا يحصل الا بواسطة الوالد والوالدة
 كذلك الوالد والنسل المعنوي حصوله بغير مرشد مستعذر بحكم ما جرت
 عادة الله ومن ذلك ان اقطاب الارض لم يخرجوا عن الوسائل فكان
 السيد البديع مشاشي والد سوق شاذلي قالت الاشياخ من الاشياخ

له مرشد مرشد الشيطان وقال بعضهم لولا المربي ما عرفت ديني
اجا استاذنا السيد مصطفى البكره حيث قال

ان لو تكن تقصد الى سعادته
فان اردت فخذ امامك سيدا
من بعد سر يفتي ظل رسكاه
اياله ان ترقى بلاد رج فاث
اوان تسير بغير معرفة بارض
هذه عروس ابن من بجلى الهس
اياله دعوى الوصل قبل وصالها
فالزم الى حى السكونه مهمتها
لا تزل منازل الاساده
يحيك من طرد ومن ايعاده
واعرف له حق القاهر الياده
تصعد هلكه ولم تنل مراده
الفوز ارضه والمكان الشاده
وهذه المليه اين من بك صاد
قان فعلت فضحكك في الاشهاد
ارض الحفا ومنازل الافراد

فاذا طهرت ايها الطالب الصادق بالشيخ المذكور العارف بدقائق
الطريق فشد عليه كتابك فان وجوده كالكبريت الاحمر لا يكاد
يوجد لندرتة فسلم نفسك لخدمته واجتنب القسح الخافقه واجعل
الصدق حالك واجعل منوالك والفتا في اختيار الشيخ فانه ذلك
ورسمالك وترك الاتقار والاعتبار واسمالك وكن بين يديه كليل
بين يدي الغاسل بقلبه كيف يشاء ليظهر له سماء القيص من جباية
الاختيار والاقدار في سعادة من احسن ادبر مع استاذة لانا
المشايع العارفين الواصلين ابواب الحق والواسطه بين المرید
وبين الله تعالى تنبيه قال الشيخ عبد الغنى النابلسي في شرح ديوان
سيد عجز بن الفارض رحمه الله اختلف علماء المحققين انه ليس من
المشايخ في الاكفيا بالكتب عن المشايخ ثم كتبوا بالبلاد وكل اجا

على حسب فتحه وجملة الاجوبة دارة على ثلاثة فشيخ التعليم يكفي عنه الكتب
الليست حاذق يعرف مدار العلوم وشيخ التربية تكفي عنه الصحبة الذين عاقل
تاصح وشيخ الرقية يكفي عنه اللقا والبركة وانخذ كل من وجه واحد
ثم الثاني النظر الى حال الطالب فالبليد لا بد له من شيخ يريه والفتن
الليست يكفيها الكتب في التربية لكنه لا يسلم من دعوة نفسه وان وصلا
لشئ لا يرويه نفسه الثالث النظر للجاهلات في التقوى لا تحتاج الى
شيخ في تميز الاصل منها وقد يكتفى ولهت بالكتب ومجاهدة الكشف
والترقية لا بد فيها من شيخ يرجع اليه في فتوحها كرجوعه صلى الله
عليه وسلم للعرض على ورقة بن نوفل لعلمه باخبار النبوة ومبادئ
ظهورها في هذه الحق وهذه الطريقة قريبة من الاولى والسنة
معها والله اعلم الرابع الخامس في اداب المريدين مع شيخه اعلم
انه لم يبلغ احد الى حال شريفة ودرجة صنيعة الا بصحبة الشيخ
والاجتماع بهم والاختصاص بهم نفسا بنفس وملا حظهم وملازمة
الادب معهم ودوام خدمتهم ومن صحبهم على غير طريقة الاحترام
حرم فوائدهم وبركات نظرهم قال سيد الطائفة البخيدري رضي الله
عنه من حرم احترام المشايخ ابتلاه الله بالمقت بين العباد فقال
الله العاقبة وقال بعضهم انما حرموا المريدين الوصو لا بتركهم
الاصول وعدم الاقتداء بالمشايخ والسلوك بالهوى فطالت عليهم
الطريق وروى ما مات احدهم في شأنها ولم يحصل له حاصل وقال
بعضهم من جالس هذه الطائفة ثم لم يتأدب معهم سلب الله نور
الايمان منه قال الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي

فما حرمة الشيخ الاحرمه الله
 هم الادلاء والقرن في توديعهم
 الوارثون هم للرسل اجمعهم
 كالانبياء تراهم في محارمهم
 فان بدامنهم حال توديعهم
 لا يتبعهم ولا تترك اشرا
 لا تقتدي بالذي زالت شريعتهم
 فقم بها الله بيا الله بيا الله
 على الدلالة تايبدا من الله
 فما حديتهم والاعن الله
 لا يسألون من الله سوا الله
 عن الشريعة فاتركهم مع الله
 فانهم ذاهلوا العقل في الله
 عنه ولو جاء بالانسان عن الله

فادب المرید مع الشيخ كيرة ولند ذكر لك نبذة منها ان لا يدخل عليه
 الا مطهر او لا يطرق عليه باب خلوة اذا كان فيها بل ندكر الله معهم
 فاذا سمعوا وادب الاجتماع به وامره بالادخله دخل عليه والانصراف
 وان لا يجلس في مكان حيث يراه واذا راعاه سمعه واذا جلس عنده لا يركب
 راسه وصمت بلسانه وقلبه فلا شكلم مختصرا الاجواب واذا تكلم
 صوته ولا يكتم شيئا مما خطر له من محمود او مذموم لكن لا يذكر من
 الخواطر الامداد وتكرره عليه ولا يذكره بحضرة الناس وان سلم
 لشيخه جميع ما يقوله له فلا يعترض عليه قطعا ولو بالقلبك فان الشيخ
 ربما يكون راي بالمرید شيئا لا حقيقة له مكرابه لسوء الادب وقع
 منه وهو لا يشعرو ووقع لسيد يوسف الجعي رضي الله عنه انه امتحن
 مریدا تفرس فيه الخرف فلم ينفر منه وكانت الفقر اعندهم عترة من طلبا
 راوا تقدم الشيخ له فاراد ان يعلمه موتته وانه يستحق ذلك و
 فامرهم ان يذهبوا مكان ويأتي بالمرأة التي فيه ويأتي صحتها بالبحر فذا
 ذلك المرید فوجد المرأة والجره فاتيها ودخل على الشيخ بالمرأة والجره

فاخذ الشيخ المرأة والجرعة ودخل مكانا واغلق الباب عليها ساعة ففتحت
 القفصا كلها الا ذلك الشاب لم يتغير لذلك فقال الشيخ له بعد ذلك ما تأمر
 فقال يا سيدي ما اتخذت معصوما من الوقوع في اقدار الله تعاوان
 سيئاتكم حسنا ناسا فلا تقصر الاساءة مع الحب ولا تنفع الحسنة مع
 البغض وانما صحبتك لانك عارف بالله لتدني على الله والطريق الموصل
 اليه لانك اعرف قلبي قال له اذهب بارك الله فيك واعلم ان النفور لا يكون
 من النفس وعدم المعرفة بالله لان من عرف الله وذاب نفسه لا يكون له
 اعتراض على الله في فعله ابد لخصوصا مع الاشياخ فيكون معهم كالتعال
 ومع غيرهم كالتراب لا قيمة له في حياته ولا جاهها ولا مقاما لخير من
 ان له قيمة عند الناس سقط من عين الله ومن ميز نفسه على فطرته
 الوجود يلغنه ومن ادب به انه لا ياكل مع شيخه حتى يدعيه ولا يمشي
 امامه الا لئلا او لضرورة ولا يكرم عليه شيئا من احواله ولا يفعل
 مما لا يعرفه ويقوم لقيامه ويقبل عليه اذا جاء واذا اراد ان يذهب
 استشاره ولا ينام بحضرت ولا يثياب ولا يتكى ولا يستند على شيء ولا
 يترجع الا ان يامر ولا ياكل وهو ينظر اليه واذا امره بامر امثله ولا
 يتاول كلام شيخه في امره او نهيه بل يحمله على ظاهره ويسعى فيما
 نذره اليه وان كان ظاهره مخالفا لظلم الشغل فان الشيخ اوسع اطلاع
 منه وما اخذ على الشيخ العهد بالنصح لكل مسلم ويتقديرا على طيبا
 للمريد في امثال امره اكثر مما يفعله المريد بهوى نفسه وفي قصة
 موسى والخضر في ذلك كفاية لكل معتد فان موسى لما اراد صحة
 الخضر حفظ شروط الادب فاستاذن اولا في الصحة ثم شرط عليه

الخضر عدم المعارضة في حكم قبل خالف موسى بن جاور الخضر عنه اول مرة
 والثانية فقال له في الثالثة التي هي جدا كثيرة هذا فراق بيني وبينك
 فكان موسى في مقام التعلم فان الخضر كان في علوم الباطن اعلم من موسى
 بشهادة الله تعالى وزكاته ومن ادبه مع شيخه انه لا يلبس ثوبا ولا يلبس
 له على سجادة ولا ينام على وسادة ولا يسبح بسبحته ولا في غيبته ولا في حضوره
 واذا وهب له شيئا فقبضه او تغلا او رداه فليظهر توقير ذلك الشيء وليجتهد
 في نفسه ان يكون على اخلاق الشيخ من الاحوال والدين والمظاهرة الظاهرة
 والباطنة لتلايسها الادب مع ذلك الشيء الذي كان من ملبوس شيخه
 ولا يفعل معصية وهو لا يسه ولا يعطيه لاحد غيره ولو اعطاه ما
 اعطاه فربما يكون شيخه طوي له فيه سرا من اسرار الفقر اخا بنفسه والدين
 ويقويه الى حضرة الله عز وجل وربما جمع له فيه جملة من اخلاق الرجال
 كما طور رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني هريرة ثوبا وضه اليه فما شى بعد
 ذلك شيئا والاشياخ ليس فحلم سدا لان مقامهم يولون عن اللعول لا يمشي
 بهنل اعطاه له الا في موطن الفرج قال الشعراني في مدارج السالكين
 وقد وهب بعض الاشياخ لمريده رد اقوى ذلك المريد قد سط ذلك
 الردي على رجله فقال له يا ولدي احفظ الادب مع اثر الفقرا وعظم
 وقال في الكتاب المذكور قلت وقد رايت شيئا رضي الله عنه يوما وضعت ردي
 على رجله فقال لي يا اخي الزر الادب مع خلاطة من ناطق او صامت فان الله
 عز وجل ما جعل الردي للرجلين وانما جعله للكففين قال ووقع لي
 مرة اني استحييت ان امشي في حارة بنعل فقلت تعلى ومشت حافيا
 فاعلم ذلك مني وقال لمن هو جالس من خفض صوتا اذا كان هذا ادبه

مع مخلوق لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا فكيف يكون مع الخالق وشركائه
 كان سيدنا أبو السعدي أبو الغيث شيخ السيد داود الأعزب يقول المريد الصادق
 هو الذي لا يتعب شيخه فيه وكان يقول ليس للمريد من يتشرف بشيخة أنا المريد
 من شرف شيخه ومن أدبه أن لا يجلس قط بين يدي شيخه إلا وهو مستوف
 بجلوس العبد بين يدي سيده ولينذر كل أحد من الكفار من مجالسته له
 فهو عليه وتذهب حرمة من قلبه فبحر بركة ولا ينتفع به كما هو شأن نقباء
 الأسياف فلا ينتفع به الخادم ولا الولد ولا الزوجة لا طلاعهم على مسائل
 الشيخ ومن أدبه إذا قام من بين يديه لا يواليه ظهره بل يقوم موجه له
 حتى يتوارى بحد أو غيره فإن المريد لا يتكلم إلا أن لزم حرمة الشيخ
 فإن نادبه مع شيخه يرفقه إلى الأدب مع الله تعاظم لم يتأدب مع شيخه
 فهو في حضرة الدواب ومنها أنه إذا دخل مكان الشيخ ولم يره جلس متأدبا
 كأنه بين يديه وعليه أكرام أولاده وأصحابه وأصدقاؤه وعشيرته حتى مالا
 يعبء في حياته وبعد مائة ويدخل السرور عليه ما أمكنه كتبت لي سيدنا
 محمدا وشناو معتقد أن قيل ذلك وإذا سمع من أحد شيئا يكرهه في خواصنا
 لا يبلغه إليه وعليه رده ما استطاع والجواب عنه بالإجابة الحسنة وقامة
 الدليل والمحجة أن قدر وإن لم يرجع هذا المنكر لزم له بعد عنه وعدم مجالسته
 له وإذا شاوره شيخه في شيء رده إليه فإن لم يخش الشيخ عليه قال له لعل الأمر
 كذا وكذا وأرايكم أتم وأكمل وإن يكون شيخه عندكم من المحبة والاعتقاد
 لا يواذبه أحد من أهل عصره حتى ينتفع به واعلم أن عمدة الأدب مع الشيخ
 هو المحبة له فمن لم يبالغ في محبة شيخه بحيث يؤثره على جميع شئون نفسه
 لا يعلم في الطريق واجمع الأسياف أن شرط المحبة للشيخ أن يصم أذنيه

عن سماع كلام كل احد يحط في شيخه فلا يقبل عدله اذ حتى لو قام اهل مصر
 كلهم في صعيد واحد لم يقدر و ان ينفروه من شيخه ولو غاب عنه الطعام
 والشراب لاستغنى عنها بالنظر الى شيخه لتخليه في باله وبلغنا عن بعضهم
 انه لما دخل هذا المقام بين وعيل من نظر الى استاذة قال سيد عبد
 الوها الشعراني في كتابه قواعد الصوفية سمعت سيد علي الخواص يقول
 الطفل في الحب ما وجدته في نفسك من العشق والشوق المفرط والعشق
 المفلق حتى منعك ذلك النوم ولذة الطعام ولا يدري ذلك الحب من
 ولا يستعين لك محبوب فان من ذلك تترقى الى محبة الله عز وجل المطلقة
 قالوا من اصعب ما في الحب ان يصير المرید يحب المحرم من حيث كونه محرم
 لشيخه لا من حيثية اخرى لان الحب للشيخ عمدة الوصلة لا الهجر فافهم
 ومن آدابهم ان اذا حصل به حفاية على احد فغرق وجب عليه ان يفرق
 يديه بالحفاية على الفور ثم يسلم لما يحكم به عليه شيخه من العقوبات للنظر
 على تلك الحفاية من سفر بكلفة له او خدمة شديدة او جوع او هجر او نحو
 ذلك واجمعوا انه لا يجوز للشيخ التجاوز عن ذلالت المریدين لان ذلك
 تضيق لحقوق الله وحقوق عباده ومن آدابهم ان لا يفعل مع شيخه شيئا
 يوحش قلبه منه فان الله يغضب لغضب الشيخ ويرضى لرضاه كوالد الجسم
 بل اعظم لان الشيخ لا يامر المرید الا بما امر الله كمن خالفه فقد خالف الله
 وحرم ووقع في غضب الله تعالى بحسب تلك العصية من كبيرة او صغيرة
 فبما شأوة من تغير قلب شيخه عليه وقفا من الاوقات فلماذا كان غضبه
 اصعب من غضب والد الجسم وبه تعلم ان حقهم مقدم على حق والد الجسم
 والله در العالم اقل استأ على حق والدي وان نالني من والدي الغر والشر

فذلك من في القلب والقلب جوهر وهذا امر في الجسم والجسم من صفته
 ويجب على المرء اذا لم يجد من يتادب به في بلده ويغظم في عينه ويعتقد
 ان يسافر الى من هو منصف الارشاد والسلوك والترقي في المقامات وما
 ما هو من ارجاء الرئاسة والامارات والسنارات السائر في تحت
 الاشارات وهم المطوعة ثم ان قابلك الشيخ المسلك بالبحر فاصبر لان
 طريق الله عز وجل قربة فاعمل معك ذلك ليريك عزية الطريق وليتدخل
 اليها بالتعظيم والتعجيل لان الشيخ قد تمتحن المرء كما وقع لسيدى
 الى السعود الخارجي مع الشيخ يحيى الدين اللقاني لما جاءه يطلب
 الطريق فقال الشيخ

يظن الناس في خسر وانما اشر الناس ان لم تعف عني
 ينصب الناس واشرف فارق ساكنا وقال هذا لا يعرف الفاعل من المفعول
 قرأى رؤية تدل على مقام الشيخ فجاءه يقصها عليه فلما رآه الشيخ قال له
 الصوارف الناس وخفض الشرف فقال الشيخ يحيى الدين الله اكبر فقال له الشيخ
 على كل مخالف كيف تطلب الطريق وتفر من نفسه وتأتي برفعة فتأوستغفر
 وقال الشيخ يجب على كل من زاد شيئا ان يدخل عليه بالحشمة والحرمة فضلا
 عن الشيخ ثم ان اهله الشيخ لشي من الخدمة عدد ذلك من خير بل النعم وليجده
 من ان يقيم ميزان عقله الجابر التافص على من يدخل عليه من الاشياخ
 فوما مقتته ذلك الشيخ فلا يفعل ابدا بعد ذلك بل بعضهم تنصروا حتى
 على دين النظر لان من لا يتادب مع الاشياخ سلب منه الايمان وقد
 عن سيد محمد الشناوي انه قال بما من الله على براني ما دخلت قط على شيخ
 اوجالسته الا وميزان عقلي مكسورة وراى نفسي تحت نعاله ولا اخرج

من عنده الامداد وفائدة ومن ادبرته لا يطلب من شيخه رد الجواب من دونه
 رآها او حادته حدثت له بل يذكر حاجته ويسكت فان اجابه شيخه كما قيل
 يده وانصر واعرض بقلبه عن الجواب لتلا يصير لشيخه محكوما بالزام الجواب
 له وهذه طريق مخالف طريق الفقهاء لان طريق الفقهاء هو اجابة
 يحدونها فاذا قال مریدا ان ما فهمت هذا الكلام يقول له الاستاذ احسن
 مرآة قلبك تفهم ومنه قول الامام شكوت الى وكيع سوء حفظي الحقلي
 طلب الجلال لا غير فطريق الفقهاء احوال ينقلونها فقط ومن قال من المرادين
 لشيخه لم على طريق الاستفهام لم يفعل قط في طريقه ومن قال من الفقهاء لشيخه
 لم كان الامر كذا فليح فلكل طريق طائفة مناسبة او يلزم مطالعة تاليف شيخه
 ويقدمها على غيرها من الكتب ولا يعدها عنها الا لضرورة طلب ما هو اوسط
 منها وكتاب حال هو في تاليفه ولكن لا بد من استئذانه والوقوف عنده
 ولا يطلب علماء على احد وشيخه يعرف ذلك العلم فان لم يعرف او كان غير متبحر
 للتعليم شاوهم على من يقرأ عليه فان اشار عليه لاحد لزمه على حاله كتابا
 وان قال له اقرأ على من شئت فمخار لنفسه العالم العامل الصالح المنكسر
 الحليم المتواضع المعتقد في طريق القوم ويكون طلب علمه بعد سلوكه في
 الطريق لا قبل فانك اذا وضعت العسل في قشر الخنظل ترد بموارثه والبشر
 على الجاهل ان العسل من اصله مر او كان لسلف الصالح اذا قدم لهم انسا
 بداهه بالطريق وتعلم اخلاق الفقهاء ثم تعلم العلم ومنها ان سأل شيخه على مسأ
 لة لم يرده عليه جوابا فلا يعده عليه السؤال في ذلك الوقت بل يسكت به الى وقت
 آخر ويرغب في الاجتماع عليه ويؤلف القلوب اليه ولكن ان امره الشيخ ان
 يجانب احد من اصداقائه او غيرهم وجبا يستأمر ولا يفتر هو باظم رايه

محبة ذلك الطريق لأن من شأن الشيخ الإقبال على كل الناس حتى لا يصير له
 عذوق إلا من المجرمين الجحيم لاسعة ما هو عليه من الأخلاق
 المحمدية وإذا أقام الشيخ في خدمة الفقراء سفر أو حضر وذاك
 مجلس مجالس الذكر والعلم لا يتكدر من ذلك فإن الشيخ إنما يستعمل فيما يراه
 خيرا من سائر الوجوه كلها ومتى تكدر المريد من تلك الإقامة أو راحا
 اشتغاله بغير ذلك أفضل فقد نقض عهد شيخه فإن الشيخ أمين من جهة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمته بأن يفعل بهم ما يرى فيهم أنه يفيد لهم
 وينهاهم عن ما يؤخرهم في المقامات فقد يكون ما يطلبه المريد ويزيد
 بحبا ورثا وشهرة ومدح بين الناس فيحش مع الحاسرين وروى عن
 بعضهم أن شيخه أمره بخدمة البطل في الأرض طيلة سنته وفاته الشيخ
 فقط أول كابر أصحابه للآذن لهم بالخلافة بعده فقال الشيخ استوفوا
 بفلان فاتوه به من الأرض طيلة ففرس له بجادة فقال له تكلم مع لخوانك
 في الطريق فايداهم العجائب والغرائب نظما ونثرا وسبحا حتى أنهم يعجبوا
 الحاضرين فوجعوا الذين كانوا يسطاولون للآذن ويعجبوا من ذلك وكان
 هو خليفة بعد الشيخ فتعلم أن الأمور التي يقع فيها النفع راجعة إلى الشيخ
 لا إلى المريد ومن أدبر أن يكون فطنا لما يأمره به الشيخ أو ينهاه لاسيما بحضرة
 من ليس من القوم بل يفهم بالإشارة والعزبان لا يقتنع بمجرد اعتقاده
 في استأذنه ويتساهل فيما يأمره به أو ينهاه عنه ويقول نظر سيدي يكفي
 فأن ذلك جهل في الطريق وقد قال بعض الصالحين لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم أسالك مرافقتك في الجنة فقال صلى الله عليه وسلم اعنني على نفسك
 بكثرة السجود فلم يجبه صلى الله عليه وسلم إلا بالعجل لا بالتكامل على

على دونك وفي الخبر من ابطأ عمله لم يسرع به نسبته وكان
 سدي على وفايقول لا تطلب من شيخك ان يمتك العلم
 والأسرار والترقي وانت لم تطهر من الخبث واعمال
 الفجار فانك اذا وضعت العسل كما مر في قسرا الخنظل تمرر
 تمرارته والبتس على الجاهل ان العسل من اصله مرا ومن ادبه
 ان لا يتساهل بهجر شيخه له فقد قالوا اهل الطريق كل
 مرید هجر استاذة فلم يتأثر من ذلك ولم يشق عليه ولم يبادر
 لتطبيب خاطره مقتنه الله ومكره وطرد به عن بابه وقال
 بعضهم كل مرید خاف احدا من الخلق مع وجود حب
 استاذة فهو كذاب في استناده الى الشيخ لان المرید مع
 شيخه كولد اللبوة في جبرها اترها تاركه ولدها لمن يريد اعتبا
 لا والله وقال بعضهم اذا صحت نسبتك من شيخك وهي جاك
 فيه والعمل بمقتضى امره كان تأثيره بالاذاد فيك اعظم من تأثير
 اذكراك وجميع اعمالك وقال بعضهم لا تطلب الشيخ بان يكون خاطره
 معكم بل طالبوا انفسكم بان يكون الشيخ في خاطركم فعلى مقدار ما
 يكون الشيخ عندهم تكونون عنده لان همهته مقرونة الى حضرة الحق
 لا اليكم فالمرید هو الذي يتعلق به وينبغي لك ان لا تفارق شيخك
 ولا تخدمته حتى تغاين الطريق وقالوا عملا وتكثر من شكر الله
 بجمعك عليه فان كل مرید لم يصداق رجلا يريه يخرج من الدنيا
 وهو ملوث بالذنوب ولو عبد الله عبادة الثقلين لان الشيخ يخرج
 من الصنوق الى السعة ومن الظلمة الى النور ومن الجهل الى العلم ومن

ادابه ان يرى كل خيرا صابره من الله كرامته وبركة لشيوخه ورسوله
 فان نور كل مرید من نور شيخه وما تراه ايها المرید فلك من السر والمبدء
 فهو من فيض استاذك وجميع ما تراه من النقص والفولحش فهو من
 صفاتك فان رايت شيخك زنديقا في عينك فانت زنديقا وان
 رايت صديقا في عينك فانت صديق في علم الله واما حقيقة الشيخ
 فلا يعرفها الا من اشرق على مقامه او كان اعلى مقامه منه فان شيخك مراد
 وجودك التي تصلح بها نفسك فاول امر المرید حينئذ ان يتجمل
 له طويته بصناعات اهل الصلاح والولاية فاذا اكشف لبصيرته
 عن قلب استاذة راح المرید صورة اصلاحه ولا يستفي صفا
 مرآت استاذة فيظن ان استاذة هو الصالح الولي فيستمد
 من بركات ملاحظاته المتواليه وهمه العاليه ثم لا يزال يطلب
 من استاذة الدعوات المنبئة والمخاطر الشريفة ويتوعد اليه
 توده المستأش حتى ينفتح اسرافيل العناية في صور قلبه روح
 التخصيص الادعي فهناك يشهد استاذة هو آدمي الزمان
 وملك ازمة الزمان يحكم الارث لصاحب هذا المقام فيعظم
 تعظيم الشاب لابي المهاب ومن ادابه ان يصير تحت مناقشة
 شيخه له ومخالفته لا غرضه فان ذلك دليل على ان الشيخ
 شمع منه راحة الصدق ولو لا شمع منه ذلك ما نقشه وكان على
 معاملة الاجام من الملاطفة والترحيب والتأليف بل نبئت هذا المرید
 على مناقشة شيخه فان طريق الله لا تكون الا بعد ان يموت مریدك
 كذا الف موته فان كل مخالفة الهو موته والاهوية لا يتخصص

الشيخ
 القصب
 بن النعمان

ومن ادابر ان لا يبدأ شيخه بالسؤال عن شئ مطلقا
الا ضرورة كان يسأله عن بيان شئ من الاحكام
الشرعية او رؤيا او واقعة وبيان ذلك انه اذا بدا
شيخه بالسؤال فقد احوجه الى رد الجواب فيورث
المريد زهوا وعجبا على الاخوان ولا يغتر بحلاوة كلام
الشيخ له ويظن انه صار عنده في اعلام مقام فان من
سياسة الداعي الى الله ان يؤلف الضعفا بالكلام الحلو
والاحسان وتخفيف الاوامر فاذا رسخوا في الطريق فله
التحكم فيهم كيف شاء فيزجرهم بمزالكهم ويمنعهم
من لذائذ الطعام والنام من اشارة قوله تعالى
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك فيها شجر بينهم ثم
لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلو تسليها
ويجذرا المريد من مجالسة شيخه على الدوام واذا سأل
استأذنه على شئ من احوال الباطنة اجابه على الفور من
غير تشكر فان الشيخ انما يريد ان يعلم مقامه ومن اعظم
ما يقع للمريد فيه من سوء الادب عدم حضور مجلس
الذكر فليذكر الشيخ فان ظهر له صدق عذره والاناقة
وبين له عدم صدق ليتوب ومن علامة صدق النذر
على فوات ذلك المجلس حتى تضيق عليه الدنيا بما رحبت
ويترك عشاء وغداه من شدة الاسف كالذي مات لم
ولد عزيز ولا يزال في تشویش حتى يرضى عنه شيخه

واقبح ما يكون من الناس الذين يشبهون مجالس الذكر في
 بيوتهم ولا يحضرونها ويبنون ان يبيع نفسه بحضرة اخوانه
 ويقول يا فوز كم حضرتم مجالس الذكر وجالستم رتبكم
 وذكرتموه ويا شقاوتي حيث حرمت ذلك لان ذكر الله
 ومجالسه لا يعدل لها ومن ادبر ان يتجرد بالكلية الى خدته
 شيخه اذا سافر معه ولا يفارقه طرفه عين الا لضرورة
 ويتعفف عن اطعمة الناس الذين يعزّمون على الشيخ ولا ياكل
 في السفر الا سد الرق لان ذلك نافع له من وجوه كثيرة منها
 قلة حاجته للبول والغائط والريح لاسيما في المركب
 والطريق القليل الماء واذا نام الفقرا فليكن نقيبهم
 سهرانا لا ينام وان تناوب النوم بالنوبة فلا بأس واذا
 اراد الشيخ بعض المريدين للسفر ومنعهم او من الذهب
 لبنت من عزّم عليه لا يتكدر بل يفرح لكون الشيخ اعنى
 به دون اخوانه وميزه عنهم لان ذلك دليل على ان الشيخ
 غير غافل عن تربيته وكذا لو مشاه طول الطريق وركب
 غير لا يتكدر بل يفرح ويمشي في ركابه ويفوز بمجدته
 وكل هذه الامور اذا فرح به ارقته الى مراقب الكمال والله غني
 حميد ومن ادبر ان لا يفشي سر شيخه ولو نشر بالمناشير
 ولا يجوز للمريدين يتجسس على مقدار نوم شيخه او اكله
 او كم يتوضا في اليوم والليلة مرات او هل ياتي النساء كثيرا
 او قليلا فكل ذلك من حقوق الوالدين وكشف لسواهم

والعاق لا يرفع به إلى السماء عملا وربما كان إطلاق ذلك المريد
على تلك الأحوال نقص مقام شيخه في قلبه بلجهله بأحوال
الكمل فيهلك كما مروى ينبغي أن لا يسافر إلا بأذنه مطلقا ولو
لسفر الحج لكن لا يخفى أن سفر الحج هو المحتاج للأذن لأنفس
الحج ومن أدابه أن لا يتزوج امرأة طلقها شيخه أو مات عنها
وإذا حصل منه هفوة في حضرة شيخه رجع وتاب ولو تعافى
عنها الشيخ فخصوصا وذاب المشايخ الأغصان عن بعض
هفوات من المريد سيما إذا كان قريب عهده بإجتماعه
عليه يريد بذلك تأليفه وإذا أمره بخدمة أحد خدمه
وقبل يده ولو كان النفس قد رامته فيها ينعم وإذا منع
شيخه شيئا من المباح أمثله لأن الشيخ إنما قضيه
للمريد الترقى والمباح لا يترقى فيه ولا ثوابا ولا عقابا
والمباحات ليس فيها سبيل للمريد من جملة واحدة بخلاف
الاشياخ لأنهم في مرتبة وارثة الشرع وقد كان صلى الله
عليه وسلم يات المباح توسعا على أمته وكذا المشايخ
ياتون ذلك توسعة على مریدهم لو وقعوا فيه وذلك
لأن فعل المباح تنفيس للنفوس من مشقة التكليف
والمريد الصادق لا يمتلئ من العبادة إلا نادرا نحو كل شهر
مرة بخلاف المريد الكاذب فإنه غالب أوقاته في المباح
واعلم أن كل مريد متى احتج على شيخه بأقوال العلماء
أو اعتل عليه بكتاب أو سنة في جواز فعل المباح أو غيره

لم يفتح ابدا كما اذا راه شيخه يجمع دراهم لثايبات الدهر
مثلا فنهاء عن ذلك فقال الشارع جوز ذلك فهذا في
طريق وشيخه في طريق وان الشيخ اعلم بالمريد من نفسه
كالبيطار في امور الدواب اعرف بامراضها من اصحابها ونفس
المريد الضعيف لا تميل الا للرخص فتتفرغ ضرورة من
يامرها بما يشق عليها ومن الدسائس التي تدخل على المريد
ان يطلب من شيخه دليلا على قوله بان فعل ذلك فقد
نقض عهده الذي بايعه عليه وهو العمل بكل ما قاله
بيادى الراى فاذا بين له الدليل فالمراد انما عمل بالدليل
لا بقول شيخه ومن هنا طلب القراني من يسلكه ولم يكف
بمعرفة فالذى ينبغي للشيخ اذا راى نفس المريد قوية
عليه في الاستدلال والمجادلة معه ان يطرده لكن بحسن
عبارة كان يقول له يا اخي قد صرت بمحمد الله من اهل الطريق
واهل العلم فاستقد على من هو اعلم مني انفع لك لان الشيخ
اذا ترك مثل هذا مقبلا عنده افسد عليه بقية اصحابه
فان كان به خير رجع وتاب واستغفر والافقد استراح
الفقر منه ومن اذا بر اذا اراد حضوره مع الشيخ ان
يلبس احسن ثيابا لان حضرة الشيخ ملحقة بحضرة الله
وينبغي قبل ان يحضر عنده ان يتوب من كل ذنب جناه
قدما او جديدا ليدخل حضرة شيخه على طهارة كاملة
واذا كان محله بعيدا عن الشيخ لا يجتمع عليه الابنية

الزيارة دون غيرها وبالجملة فاقبل ما يلزم المريد من
 الادب مع شيخه اعظم ما يلزمك مع ملوك الدنيا فمن لم
 يعرف الادب مع ملوك الدنيا لم يعرف الادب مع الشيخ
 فالمشاخ باب المريد ومن ادا به ومن اهم الامور ان
 لا يزور احدا من المشايخ الاحياء والاموات الا باذن شيخه
 ولو كان ذلك الشيخ صديقا لشيخه وكذا لا يزور احدا
 من المشايخ من جماعة غير شيخه ولا يزيد على قوله
 السلام عليكم وذلك لان المريد ضيق لا يسع طريق
 غير شيخه ومن شأن كل ضعيف من المريد ان يمدح
 شيخه وطريقته فقط وينقص غير طريق شيخه او يسكت
 عنها وربما يكون بعضهم بعضا في الطريق فيجداد لون
 فيقع بينهم الضغائن واعلم ان منهم من الزيارة واجب
 على الشيخ ما داموا لم يبلغوا درجة الكمال من الرجال فاذا
 علم من المريد انه بلغ الغاية في الترقى واشرف على الامر التي
 تفرعت منها كل طريق ورأى الطرق كلها تدور وتجمع في
 بحر واحد فهناك له الزيارة للناس قال سيدي محيى
 الدين بن العربي كم فسدت الزيارة للناس وذلك لان
 الشيخ انما ياتي مريده من الباب الذي يخالف هو
 نفسه فربما زار بعض المريد من غير شيخه فوجده قد امر
 تلميذه بانهاه عنه شيخه هو فتبيل نفسه الى ذلك
 الشيخ فيسقط الشيخ الاول الذي هو شيخه من قلبه

وإذا سقط من قلبه وصحبه بجد ذلك ولو بنفسه واحدا
 فقد نافق ونقض العهد مع الله عز وجل من أن لا يميل لأحد
 غير شيخه وإياك ثم إياك أن تظن أن شيخك إنما نهاك
 عن زيادة غير حبال الرئاسة والحسد لا قرانه بكنهه للمريدين
 كما تظن بذلك ضعفاء المريدين ومن لا علم له بالطريق
 فإن ذلك من سوء الظن وهو نقض للعهد الذي بينك
 وبينه ولا تحمل حالك على حاله فتحكم بالمساواة فتخرج
 إلى حد الخيانة والقطيعة فلو كان حال شيخك مثل حالك
 ما كان شيخك فأفهم واعكف على شيخك وحده وعلى
 جماعته وإن طردوك فلا زمر الباب فإن طردوك منه فأبعد
 يسيرا ولا تقارقه فإناك لا تقف على يد أحد غير أبدا
 كما جرب وإذا طردوك وإراد الله بك خيرا جمعك على من
 يحب شيخك لحبه لك ويشوقك إليه ويقوى عزيمتك
 على الرجوع إليه وينبغي للمريد إذا سقط حرمة استاذة
 أن يخبر بذلك ليبدأ وير من هذا المرض العظيم أما بطرده
 عن صحبته وأما باستعمال ما ينزل عنه الحجب التي طرأت
 عليه بواسطة وقوعه في معصية أو نحوها وإذا طردوه
 فليكن ذلك بالقلب دون اللفظ لا بسياسة تامة فإن
 المنكر على الشيخ من أكبر الأعداء وليس للشيخ أن يتجمله
 خوفا من إفساد الفخر أو أكثر ما يقع هذا المرض في قلوب
 الذين يكثر من مجالسة الشيخ وإذا قالوا لا بد للشيخ

من ثلاثة مجالس مجلس للعامة ومجلس للخاصة ومجلس
 يعاتب فيه كل مريد على انفراده ثم لا يجالس كل نوع الاغبا
 يوما بعد يوم أو بعد ايام مصلحة للمريد لا تكبر او قياما
 للناموس الطبيعي وشروط في العامة ان لا يترك احدا
 من المريدين يحضر معهم فيه ومتى ساء محرم في الحضور
 فقد غشهم ويكون مجلس العامة في ذكر ما يغيبهم في الصلاة
 والصوم والصدقة وبيان ثمة ذلك ولا يخرج بهم الى
 ذكر شيء من الاحوال والكرامات وما كان عليه الاكابر
 لانهم لا يقدر ورون على المشي عليه وشروط في مجلس
 الخاصة ان لا يخرج عن نتائج والخلوات والرياضة وبيان
 الطريق الموصل الى الله وشروط في مجلس الانفراد مع الواحد
 من اصحابه زجره وتقريره وتوبيخه وتصفير اعماله
 الصالحة في عينه ويقول حالك ناقص عن مقام الصادقين
 وينهاه عن دناءة همته ومن ادابه ان يحذر من العجلة فلا
 يبادر لفعل ما صور به حتى يكون يعلم شرط صحة ذلك
 الامر كما انه لا يدخل الصلاة الا بعد معرفة شروطها ومعرفة
 كيفية افعالها فلا تكن المبادرة الا بعد معرفة اركان
 ذلك الامر وشروطه قالوا واذا ارسله شيخه في حاجته
 وكان مكانا بعيدا فمن الادب ان لا يطلب له شيئا يركبه
 الا اذا كان عاجزا عن المشي عادة وكذا لا يطلب للحاجة
 محلا الا ان عجز عن حملها فان اقل المراتب للادب مع الشيخ

ان يكون الحكم معرفة في تلك الحاجة كحاجة نفسه وزوجته
 وأولاده اذا بكوا عليه وطلبوها منه فان مراعاة خاطر
 شيخه مقدم على مراعات زوجته وأولاده فقد كان
 سيدي محمد الشناوي يرسله شيخه الى طنطا للحاجة
 ما شيا يذهب ويأتيه بها وبعضهم يرسله بقفص
 الفايخ على رأسه ما شيا الى مصر فرضي الله عن أهل المروءات
 فاقامة وخدمته شيخه ساعة افضل من خمسين حجة
 على الجهل باداب الحج وشروطه ومن ادابه ان لا يكلف
 شيخه قط المشي لبس عليه اذا قام من سفره او ليعوده
 اذا مرض او ليعزى به في موت أحد بل يذهب هو الى شيخه
 فيسلم عليه ويعزى به ومتى تغير قلبه من شيخه اذا لم يات
 فقد اساء الادب معه فيجب عليه تجديد العهد وينبغي
 ان يكون معه بالاذن باطنا كما هو مع ظاهرا ولا يتكلم في
 حق شيخه كلمة من وراءه يستحي ان يقولها في وجهه فان
 ذلك أكبر خيانة يقع فيها المريد كان يقول هل كانت
 شيخني يقع في المعاصي قبل دخوله في الطريق او كانت
 يجامع زوجته في كل ليلة فذاك من فضول الكلام ويلزم
 ان يعتقد ان كل ذرة من اعمال شيخه افضل من عبادته الف
 سنة قال ابو سعيد الجزيري العارفين افضل من
 اخلاص المريد بن ومن ادابه ان يجلس مع شيخه أن
 يلزم السكوت ولا يتلفظ بحضرة الا اذا وجد امارا على

أذن الشيخ له في الكلام واداب المرید كثير وفي
هذا القدر كفاية ومن عمل بالقليل جره ذلك الى
العمل بالكثير

البا الساس في اداب المرید مع اخوانه

اعلم ان المرید لا يجب عليه التخلق بجميع اداب مع اخوانه
لان مشغول بحق الله عن حقوقهم فلا يقدر على الجمع
بين حق الله وحقوق عباده وانما يؤمر ببعض اخلاق
منها في طريق الخلطة والمجاورة ما هو في طريق العشرة
ثم اذا انتهى سببه وبلغ مبلغ الرجال فهنا لا يطالب
بالتخلق باخلاق الكل كلها وايضاح ذلك ان الاخلاق
المجدية لا تخلع على احد الا اذا دخل حضرة الله تعالى
الخاصة التي يدخلها السالك عند كمال سلوكه في
العادة وتلك الحضرة تحرم دخولها على من بقيت فيه
بقية من روعات النفس بدليل عدم صحة الوضوء
لمن ترك لمعة من اعضاء الطهارة لم يصبرها ما ثم اذا
استقر في تلك الحضرة خلع عليه من الاخلاق
المجدية ما قسم له فيرجع متخلقا بها من غير كلفة عليه
في ذلك وامر ان يعطى كل ذي حق حقه على الكمال من
والد وزوجة وولد وصاحب وجار ونحوهم ولو
امر في بدايته بذلك لما قدر على السير في الطريق

لضعفه على الجمع بين حق الله وحقوق عباده وإذا علمت
 ذلك فمن آداب المريدين مع اخوانهم ان يكون محبا لهم جميعا
 كبيرهم وصغيرهم ويكون ذلك لله تعالى وان لا ينظر لهم
 الى عورة ظهرت ولا الى ذلة سبقت اذ هو لا يؤمن
 من الوقوع في مثلها فاذا وقع في مثلها يجب من اخوانه
 ان يرحموه ويعتذروا عنه ويقولوا بان ابليس هو
 الذي اوقعه بارادة الله وانما وقع من هوا عظمه
 فلذلك ينبغي لهم ان يعاملهم بعد مر الانزدار واقامة
 العذر وقد اجمعوا ان كل فضير اطلع على شيء من عيوب
 الناس ولو من طريق الكشف فهو في حضرة الشيطان
 لا في حضرة الرحمن ولا في حضرة ملائكته وكل كشف
 اطلع صاحبه على الشيء من عيوب الناس فهو كشف
 شيطاني يجب عليك التوبة منه فالواجب عليه
 ان لا يتعدى النظر الى عورة نفسه لسترها واما عورة
 غيره فان قدر على سترها سترها والا غرض عنها
 فلا يطلع على عورات المسلمين الا السياطين فمن
 تعرض للوقوع في ذلك فقد تعرض في حق شيخه
 فان شيخه ربما كان له صبوة قبل دخوله في الطريق
 كما هو الغالب عن اكابر الطريق فقد كان الفضيلي من
 اكبر قطاع الطريق وكان الشبلي وليا بالبصرة وفي
 الحديث من تتبع عورات اخيه تتبع الله عورته

ومن تتبع الله عورته فقد فضحه ولو كان في جوف رحله
 فمن لم يستر اخوانه في جميع ما يراه من عوراتهم فاذا بلغه
 شيء عنهم كذب الناقل وان الى التكذيب فيعلم المتقول
 عنه فتقا له عليه حدود الله ثم يخرجوه من الفقر الثلاث
 يفعل غيره ذلك والواجب على كل ان يعز من موطن التهم
 من سلك في مسالك التهم فلا يلوم من اساء الظن به
 فيجب عليه ان يعز من الارض والشارب والنساء ما امكن
 ومنها ان لا يعود نفسه التخصيص بما فتح الله به عليه
 الحلال ولو كانت خيارة فان من اثري نفسه على اخوانه
 في الشهوات لم يفلح ابدا وما صار والناس روسا في
 الطريق الا لكرمهم وايثارهم وسلامة صدورهم
 من الحقد والحسد والضغائن وان المريد متى اخرج
 نصفا واحدا علم اسم معاونه المستقبلة مع حاجة
 احد من اخوانه اليه خرج من وظيفة الفقر والكلام
 في الملا اما ما في شبهة فلا يمسه بحال ومتى
 تخصص في الادخار تولى عنده الحرص والبخل
 فيحتاج بعد ذلك الى علاج شديد ومن شك فليجرب
 وما اتخذ الله من ولي بخيل ومن ادا به ان يكون عنده
 شفقة على دين اخوانه ويحب لهم من الخير مثل
 ما يحب لنفسه فينبههم على الوضوء قبل الوقت
 ليدخل وقت الصلاة وهم على اهبة فلا تفوتهم

تكبيرة الاحرام مع الامام اوقوت السنة الرابعة
قبل الفريضة كما عليه الموسوسون ويقولون
الوقت مقسع وكثير ما يفوت احدهم صلاة الجماعة
كلها وكان السلف اذا فاتته صلاة الجماعة يعيدها
سبعاً وعشرون مرة فحاشا لهذا لنفسه وان كان
جمهور العلماء على المنع من ذلك ومن السلف الامام
المرتضى صاحب الشافعي كان يعيدها خمسا وعشرين
مرة اذا فاتته الجماعة وان بينه اخوانه فبالاسحار
ويكون ذلك برفق ويرى ان يؤمرهم خير امن
عبادته هو لئلا يغتر بحاله من راي نفسه مساويا
لجليس مددده واقف لا يجري عليه او اعلى من جليسه
فلا يصعد اليه ذرة من مددده فلا يغتر بحاله ولا يطلب
الرياسة قبل جينها فيتاخر الى وراء الان كل جليس
اذا راي نفسه خيرا من اصحابه فقد فسق في طريق
القوم ولعن كالعن ابليس بسبب قوله انا خير منه
وقال به ضم لا يصير الفقير فقيرا حتى يصير نفسه
دون كل جليس من المسلمين فاذا صار كذلك صار
الوجود كله بمدة كما ان الذي يرى نفسه خيرا من
جليسه المسلم يصير كل الوجود يلونه ومن وصية
احمد الرفاعي لاصحابه وهو مستحضر من تشيخ عالمهم
فليذواله فان مددكم يده لتقبلوها فقبلوا برجليه

وكونوا الخشعة من الذنب ولا تكونوا رؤسا فان اول
 ضربة تقع في الراس وقال له يعقوب الخادم يا سيد
 اوصيني فقال له كن خادما لآخوانك موثرا على نفسك
 متجلا اذ اهم بعد ذلك واحذر ان ترى نفسك اعلا منهم
 فتقع في حفرة لا يسا عدك منهم احد ثم قال يعقوب انظر
 الى المتحلة لما قامت بصدرها وتعالى على جيرانها جعل
 الله حملها فوق راسها ولو حملت معها حملت ثم يساعدها احد
 وانظر الى شجرة اليقطين لما وضعت خدها في التراب
 وتواضعت جعل الله حملها على غيرها ولو حملت معها
 حملت لا تحسن ثقله قال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله
 رفعه ومن تكبر وضعه وقد امرك الله ورسوله بالتواضع
 لعباده فليكن تواضعك امثالا لامره فتأمل يا اخي
 واعتبر ان في ذلك لعبرة لاولي الالباب ومنها ان لا
 يراحم على امامة لما في ذلك من تحمل سهو المؤمنين مع
 ضعف حاله بل هيئات ان يقدر على تحمل سهو نفسه
 وغفلته عن ربه وايضا فمنها جره ذلك الى حب الرياسة
 ولا يتكدر اذا عزل ومن ادب ان لا يكون مقدما لآخوانه
 في سوء الادب مع الشيخ او بطلت الدنيا بالوظائف
 والحرف او يتزوج بغير اذن او يصير يوسع على نفسه
 وياكل الشهوات ويمنع آخوانه من ذلك حتى لو قال
 له الشيخ اتفق على آخوانك نصفنا واحد لا يجيب وذلك

اساءة ادب مع الشيخ ومع اخوانه لان جميع الفقراء نصير
 يتج بفعله ومنها ان يكون راس ماله مساهمة اخوانه في
 كل شئ اذ هو به من فضل او قول او سوء ظن وان بعثه ولائته
 اذا خدمهم ان لا يقوم بواجب حقهم وان يرى خد منهم هي
 الشرف ويعامل اخوانه بالكرم والايتار بحقوقه ولا يكون
 له التفات الى الدنيا وزخارفها والاقامة فيها ولا الى
 مطالبة ناظر ولا جاني بعاوم وظيفه الا اذا كان مضطرا
 ومنها ان لا يصادف في اخوانه غاما وان نقل اليه اخوانه
 بكرهونه ويقول فيه كذا كذا ويقول له يا فلان انا من محبة
 اخواني على يقين وكلامات هذا ظن وانا لا اترك اليقين بالظن
 ومنها ان لا يكون مقدما على اخوانه في التكاسل عن حضور
 مجلس الذكر بالكلية او المحضور في اول المجلس او عن الحضور
 لصلاة الجماعة او مجلس العلم والادب فمن كان مقدما
 لاخوانه في ذلك فقد اساء الادب معهم وكان عليه وزر
 كل من يتبعه وينبغي اذا تخلف عن المجلس بعذر وجا في
 اتناؤه ولو في الدنيا يحضر مع اخوانه فيه ولا يستحي ابا
 كالحكم فيمن اتى بجماعة في التشهد الاخير يستحب له الاحرام
 ليحصل له جزء من فضل الجماعة واذا اوبخه احد اخوانه
 على التخلّف لا يقيم الحج على اخوانه بل ينبغي المبادرة والاستغفار
 وقوله جزاكم الله عنّي خيرا وهذا دليل على شدة محبتكم
 لي ومنها ان لا يكون مقدما لاخوانه في الخروج من مجلس

الذكر قبل الفراغ منه لاسيما اذا احتيتك المجلس
من شدة الذكر فان ذلك يضعف قلوب الذاكرين
وليستعد للمجلس بخفة الاكل والشرب محتقلا يحتاج
الى تجديد طهارة عن الحدث من حين يجلس الى حين
يفرغ لاسيما مجلس الذكر بعد صلاة الجمعة الى العصر
فقد ورد من صلى الجمعة وجلس يذكر الله تعالى
الى العصر كان انكاث في عليين وقد ورد ايضاً المؤمنون
كالبنين يشد بعضهم بعضاً فالعاقل من تنبه
لنفسه واكرهها على الخير تتمر ولا مثل الانا درا
ويناكدان لا ينصرف الى مجلس الذكر الذي فيه
الشيخ ولو كان الحاجة ضرورة الابد استئذانه
سيما مفارقة من علت رتبته من اصحاب الشيخ
فانه يتعين المشاورة جزئياً لا يقتدى به غيره
فتضعف حلقة الذكر لان المجالس انما جعلت
ليقوى بعض الناس بعضاً فاذا كسل واحد وكان
جاره نشيطاً تبعه في الكسل بخلاف ما اذا اعظم
المجلس جاءت له الفقر واحبوا حضوره واعتنوا
به ثم اذا استأذنوا الشيخ وذهبوا للضرورة ينبغي
ان لا يقوموا دفعة واحدة فيضعف قلب الباقي
عن القيام بل يقوموا متراسلين واحداً بعد واحد
ثم اذا فرغ اهل المجلس من الذكر وارادوا الجلوس

فليخرجوا الى اماكنهم التي كانوا فيها ويذبحي ان يقرب
 على اخوانه طريق الوصول الى مراتب الكمال وذلك
 بالاشتغال بالذكر على الدوام فان الله جعل لكل مريد
 متاهل وعقوبات لا تقصل الى مقامات الكمال الا بقطعها
 كلها ومنها ان يراعى مواطن غفلة اخوانه عن الذكر
 فيذكر الله في مواطن غفلتهم لتتزل الرحمة على اخوانه
 فيحسن اليهم بذلك ويكتب له اجر عظيم وربما كان
 ذكر الواحد في وقت غفلة اخوانه في الاجر والثواب
 بعدد من غفل منهم والله يحب من عباده من يحب
 ذكره وان يرغب اخوانه في ذكر الله مع الفقراء صباها
 ومساء ولا يتقبرهم يجلسون للغو والغفلة فيكون
 رحمته على اخوانه ويحب كثرة الاخوان في الذكر محبة
 في الله عز وجل ويتعين كثرة الحث على الحضور
 ان كان الورد طويلا ومنها ان يرشد اخوانه
 ويعلمهم الاداب الشرعية والعرفية من غير ان
 يرى نفسه عليهم بذلك فقد يكون احدهم اكثر
 اخلاصا من الله واحسن معاملة له فلا يلزم من
 كونه اعلم من المريد ان يكون افضل عند الله
 منهم وهذا امر يغفل عنه كثير من الناس ومنها
 ان يكون مقدما لـ اخوانه في كل عمل شاق من اعمال
 الدنيا والاخرة كحمل الخطب وكسر الليالي الكاملة

وكل من ادعى انه اقدم هجرة عند الشيخ فهو الحق بذلك
 من الحادث القريب العهد ويكون بعيدا من موطن
 التهم فلا يامر اخوانه بقيام الليل وهو يتأمر ولا ينهدم
 في الدنيا وهو يجمعها ولا يامرهم بالصيام وهو يفطر
 ونحو ذلك ومنها ان يتظاهروا بعداوة من عادى اخوانه
 بغير حق قيا ما يوجب حقوقهم ولا يجوز له علاوته
 باطنا الا ان كان من اهل الكشف وكشف له عن شقاوته
 والعياذ بالله ومنها ان يرشد اخوانه الى ترك البغي عليهم
 ولا يامرهم قط بمقابلة الباغى بالبغى وفي الحديث
 اذا امانت الى من ائتمنت ولا تخن من خانك وفي رواية
 راود لا تبغى على من بغى عليك ان اردت الى ابصر لك
 فمن بغى على من بغى عليه تخلفت على نفسك ومنها
 ان لا يفضل عن خدمته من مرض من اخوانه لاستيما في
 الليل حتى ينام الناس ويتركوه وليس له اهل ولا
 اولاد ولا اصحاب فانه يتعين عليه خدمته وفدوره
 ان العبد يسأل يوما القيامة عن حقوق جميع اخوانه
 واصحابه ثم ان كان الفقير المريض ليس معه شيء ينفقه
 في المرض فيدبغى لـ اخوانه ان ينفقوا عليه من مالهم
 او يقتضوا والله في عون العبد ما دام العبد في عون
 اخيه ومنها ان لا يدخل على اخوانه ثم اذا اراد الشيخ
 في حاجة الى شخص من الحكماء او غيرهم ممن لا يعتقد

في الشيخ كان سبب للشيخ أو لم يقض حاجته من الأدب
 ان يقرب ذلك الكلام بسياسة ولا يدخل على الشيخ والآخر
 بهذا الكلام الجاني بل يكون حسن اللفظ ولا يبلغ
 الشيخ الاضيق وان كان هذا الشخص الذي يشفع فيه الشيخ
 لا يستحق شفاعته لقبح ذنبه فيصبر الشيخ حتى يستوفى
 العقوبة منه ثم ان لقي الرجل الذي سبب الشيخ فيبلغه
 السلام من الشيخ ويغالبه ولا يعاتبه على شيء مما كان
 وقع منه في حق الشيخ فان ذلك ما يؤلف القلوب على الشيخ
 ويقلل عداؤه والفرق ومنها ان لا ينسى اخوانه من الدنيا
 بالمغفرة والرحمة والعفو كلما وجد الوقت صافيا مع ربه
 عز وجل سواء كان ذلك في الليل ونهارا وسجودا وغيره
 ومن فوائد ذلك الوفاء بحقوقهم ونقول للملك الموكل بالديار
 ولك مثل ذلك وديعاه الملك لا يرد وقال سيد علي الخواس
 اذا وجد احدكم الوقت رايقا من الكد وراة فليسال الله
 المغفرة لجميع المسلمين من اهل عصره وهذا من اعظم
 حقوق المسلمين وفي الحديث لا يؤمن احدكم حتى يحب
 لامسيه ما يحب لنفسه وقال تعالى ربنا اغفر لنا ولاخواننا
 الذين سبقونا بالايمان الا يره ويقاس من تاجرنا بالايمان
 او سالونا ثم ان طلب المغفرة لهم يكون على نوعين
 اما ان الله يحول بينهم وبين الوقوع فيها لا ينبغي واما
 ان لا يؤخذهم اذا عصوا ويكون استغفار احداهم

اذا وقع في حق صاحبه بكشف الرأس والوقوف في صف
 القتال واضحا يده اليمنى على اليسرى ناديا على ما وقع
 منه في حق اخيه او غيره فان لم يقبل اخيه استغفاره لا يقبل
 بل يبقى قائما الى ان يرحمه الله ويجب على اخيه ان يرجع بالورع
 على نفسه ويقول انا الظالم على اخي حيث اعتذرت لك
 ولم اقبل عذره فاذا فعل ذلك صفت القلوب ومنها
 اكمل كل واحد عليه من اخوانه ولا يأكل شيا وتعد لا
 ما استطاع ولا يذكر اخاه بسوء ايام غيظه فاذا اضطلما
 يصبر ذلك يكدر صفاء المودة وهذا من اقبح ما يكون
 بين الفقر ستمنا اذا كانوا في مكان واحد وكل وقت يقع
 الوجه في الوجه ومنها يقدم حوائج اخوانه الضرورية
 على عبادته من سائر النوافل لان الخير المجد نفعه افضل
 من القاصر على قاعة ويؤنس اخاه المستوحش ويؤمنه
 ان كان خائفا ومنها ان يتخذ عنده الموسى والمغفر والابرة
 والمخز والمفيط والزناد والكبريت والمشط والحلالة
 والسواك والسجادة من قوطة او خرقة على كتفه لاجل
 الصلاة عليها حيث اذكر في سفره وقامته وربما يكون
 عليه قميص واحد والارض متنجسة فيقف والقصد نفع
 اخوانه بذلك بالصلاة عليها ومنها المبادرة لتنظيف
 المستراح من القذر وليكن ذلك الوقت لا يراه فيه احد
 منهم كالا سحر وفي اوقات الغفلات ثم لا يحدث بما راي

من القذرات المصيبة ونحو ذلك اشاعة لاختوانه واذا اراد
الطهارة ناقصة يكلها من البيوت فان السنة للعبد ان يوالي ماء
الطهارة نفسه وان يملأ اكثر من الذي ينظرونه واجزه على الله
(الباب التاسع في اداب المريدين في نفسه)

منها ان يكون ورعا عن الحرام والشبهات في ما كره ومشربه
ومنطقه وسمعه وبصره ويده ورجله وقلبه وفرجه
وعروقه ذلك كله الوبر في اللقمة لان الاعمال تنشاء من
جوارح العبد على صورة اللقمة في الحلال والحرام فلو اراد
من ياكل الحلال ان يعصى نفسه عليه ذلك قال ابراهيم
ابن ادهم اطلب مطعمك حلالا ولا عليك بعد ذلك
ان لا تصوم في النهار ولا تقوم في الليل يعني تفلا وليجده
المريد من الوبر رياء وسمعة للناس فانه يزداد بذلك
مقشا وبعدا ومنها اذا انفس زفر وقسى عليه قلوب
العباد فليصبر ولا يضجر فكثير ما يتحول الدنيا عن المريد
عند دخوله الطريق فربما قال ما كان لي حاجة بالطريق
فيتقض عهده فلا يفعل ابدا بعد ذلك فاذا وقع له العسر
فيها فليعلم ان الله يريد ان يواليه ويفتح عين بصيرته
وان لا يجتمع محبة الله مع محبة الدنيا فينبغي ان يرفضها
وراء ظهره ومنها اذا دخل الطريق وهو غريب لا يتزوج
او متزوج لا يطلق ولا يترك القوم لست بالرهبانية
واكل السعير انما الطريق ان يحفظ المريدين وقائمه عن الضياع

في الله والنفلة وعدم الملل من العبادة ومنها ان يكون
 ناهض الهمة خفيفا في فعل الطهارة فلا يتعب على الفسلفة
 الثلاث وان يرفع همته عن طلب الاجر على اعماله وعبادته
 وان يكون اعماله على وفق الشريعة المظهره فان الشريعة هي
 الحد المطاع والسيف الا لازم لاعتصامها ومنها ان يقلل النوم
 ما امكن لاسيما وقت الاسفار فانه وقت الاجابة والطا والتجليات
 والنوم ليس فيه فائدة دنيوية ولا اخروية وانما هو خسران
 لانه اخو الموت فلا ينال الثالث الاخير وقال سيدي ابراهيم
 الدسوقي كيف يدعى المريد الصديق في الحب الطريق وهو منام
 وفتح الغنايم ووقت فتح الخزان ووقت نشر العلوم واظهار
 المكتوم ومنها ان لا يشبع اذا اكل ولا ياكل الا اذا جاع قال
 سيدي ابراهيم الدسوقي قوة المريد الصديق الجوع ومطر
 الدموع ووطر الخشوع يصوم حتى يرق قلبه ويلين واما
 من شبع ونام ولغى في الكلام وترخص وقال ما على فاعل ذلك
 ملام لا يحى منه شيء في الطريق والسلام ومنها ان لا يكون
 عنده حسد ولا غيبة ولا بغى ولا مخادعة ولا مكابرة ولا
 مارة ولا مالمقة ولا مكاذبة ولا مصاقله ولا كبر ولا عجب
 ولا افتخار ولا حظوظ نفس ولا تصدري مجالس ولا روية
 نفس على احد من المسلمين ولا جدال ولا امتحان ولا تقيض
 لاحد من اهل الطريق وتقدم بعض ذلك ومنها ان يسند
 على نفسه باب مراعاة الخلق فلا يأنف لاحد من المخلوقين

اقبل عليه أو ادبر عنه لأن من شريط المرئيد الضاد قد
 ان يحب الغزاة عن الناس ولا يطلب له مقام أو لقيمة عند
 احد منهم كاله ولهم فلا ينبغي له حضور المجلس التقيما للغو
 فعليك بالوسدة الا في حضور الجماعات ومحال ان العلم
 السالمة من ذلك ومنها ان يوضح نفسه ويحتملها على السير في
 الطريق كلما وقفت مع حظوظها ويقدر حذف العلايق
 على كل عمل فانهم قالوا مثال من خزن عنده درهما مثال
 من ربط نفسه بحبل الفيل ومثال من خزن دينارا مثال
 من ربط نفسه بحبل البير ومن زاد في الدنيا زاد في
 الكيال وينبغي له كلما تقب من عبادة يقول لنفسه اصبري
 فان الراحة امامك غدا وانما اريد بتعبك راحتك في
 الآخرة ومنها ان يغض بصره عن الصور الحسنات المستحسنة
 ما امكن فان النظر اليها كالسهم القاتل والسهم الصاحب
 في قلبه فيقتله لاسيما اذا نظر بشهوة قال سيد الطائفة
 ابو القاسم الجنيد من اكبر القواطع على المرئيد مصاحبة
 الاحداث والنسوان والمعاشرة لهم وقال الواسطي اذا اراد
 الله هو ان عند الفاء الى هولا الانتان والجيف يريد الشيا
 المراد التي تميل النفوس المفقورة اليهم وقال فتح الموصلي
 قد سمعت ثلاثين شيخا وكلهم اوصوني عند فراغ ليهم ان
 اتق معاشر الاحداث فينبغي للمرئيد ان لا يجالس الا امر
 الجليل قط ولا يسكن واياه في الخلوة واحدة ما أمكنه

وقد صنف سيدي محمد الفريسي كتابا سماه العشوان في تخرير
 معاشر الشباب والنسوان وحمل فيه على المطاوعة واشد
 الخط وكذلك الفقراء الذين يأخذون العهد على النسوان
 ويصير احدهم يختلي بهن في غيبة أزواجهن ويقول
 احدا هن له يا ابي ويقول لها يا بنتي فهذا اخراج عن قواعد
 الشريعة المحمدية ومن خرج عن الشريعة ضل وهلك قال تعالى
 واذا سالتهم عن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب ذلكم
 اطهر لقلوبكم وقلوبهن وقد اجاز اهل طريقنا تلقينهن
 واخذ العهد عليهن لكن مع عدم المس وعدهم الخلو بهن
 ومضاهما دامرهم يجلس خلف الناس ولا يترجم الرجال في الجالوس
 الى ان يلتقي وقال بعضهم لا ينبغي للمريد اذا كان جميل الوجه لا يخبر له
 ان يجلس قط مع الرجال الا في حلقة الشيخ ولا يقتل بالكل
 الاسود ولا يتطيب ولا يلبس الملابس الفاخرة وانما الادب
 ان يلبس الملابس الخشنه ومنها ان يكابد خراطه ويحلب
 اخلاقه وينقي الخصلة عن قلبه بمداوة كثرة الذكر والفكر
 واما المريد فانهما عمله الدائم في تنظيف ظاهره وباطنه
 من الصفات التي تمنعه من دخول حضرة الله عز وجل
 كالغضب وغم النفس والحب والحسد والكبر ونحو ذلك
 فاذا نظهر المريد من الصفات فهناك يصلح لتلاوة القرآن
 ومجالسة الحق جل وعلا الوقوف بين يديه في الصلاة
 هذا ما دبر عليه السلف الصالح وقال المصنف قد عجز الاشياخ

فلم يجدوا أسرع من لجلاء القلب من مداومة الذكر كما مر
 ومنها ان لا يستبطن الفتح عليه بل يعبد الله له وجهه سواء
 افتح عين قلبه ورفع عنه الحجاب امر لا فائدة العباد من
 شروط العبودية وقال سيدي محيي الدين بن العربي اياك
 ان تترك المجاهدة اذ لم تمارد الفتح بعد ما وهذا الامر
 لازم لا بد منه ولكن للشوق وقت لا يتعداه فلا تنهم ربك
 فانه لا يد من اعمالك من الثمرة ان كنت تخلص الله في عملك
 وقال احذر ايها المريد ان يكون قصدك من ذكرك وعبادتك
 الاجر والثواب فان ذلك حاصل لك لا محالة وانما ينبغي
 ان تكون همتك التلذذ بمناجاة تعالى والقوة بمجالسته
 فان من عجز عن مجالسة السلطان ينبغي ان لا يهتم بما كلفه
 ولا يمشيه ولا يلبسه ما دام في خدمته وعنهما ان لا يديده
 للطعام الا عند الضرورة ولو كان يديه طعاما كما مثال
 الجبال واذا اكل لا ياكل الا بقدر سد الرق وقال بعضهم
 فترة المريد بعد المجاهدة من فساد الابتداء او كل مريد
 صادق لا بد ان يترك الدنيا مرتين الاولى يترك مطامعها
 ونعيمها وجميع شهواتها الثانية ان يترك جاهها وتجميل
 الناس له وقيمته عندهم لاجل تركها لانه اذا عرف
 الزهد في الدنيا عظموا الناس حتى الملوكة ضرورة فيكون
 تركه لذلك اعظم من تركه الاول لكن اذا اخذ الدنيا
 بعد رها بقصد السر لنفسه واحفته وغناه عن المسئلة

لا يكون الا لمن لا اتباع له مقتد بن برأمان له اتباع
مقتد بن بر فرما يتبعون فيهلكون بزخارفها وسحرها
وارتفاع قيمتهم فيها ومنها ان ياخذ بالاحوط في دينه
ويخرج من خلاف العلماء الى وفاقهم ما امكن طالب الوقوع
عبادة صحيحة على جميع المذاهب واكثرها فان رخص
الشريعة انما جعلت للضعفاء واصحاب الضرورات
والاشتغال واما القوم فليس لهم شغلا الا مواخذة
نفوسهم بالخرايم ولذا قالوا اذا انحط الفقير عن درجة
الحقيقة الى رخص الشريعة فقد فسح عهده مع الله
ونقضه ومنها ان يخفي اعماله واحواله التي تكون بيته
وبين الله ما امكن حتى ترسخ في مقامات مراعات الله
وحده دون غيره من خلق الله فلا يكاد احده ياخذ من
الفقر الصادق مقاما ولا يعرف له حال امن شدة كتمان
وقد اجمع اهل الطريق على انه اذا لم يكن المريء غير ملاحظ
للمخلق في اعماله لا يبي من شئ في الطريق وقد جمعوا ايضا
ان كل مريد احب الظهور وان يطلع الناس على كالاته فهو
مقطوع به لاسبابها اذا صار الناس يتبركون به فانهم يهلك بالكلية

(الباب الثامن في الامور التي يستحق المريء الظهور من الشيخ)

منها اذا اشتكى الفقر من سوء الخلق او الكبر عليهم ونهاه
شيخه عن ذلك فلم ينفته او امره بامر فلم ياتر وامتنع ونكر
ذلك منه مرارا او كان ممن يراجع الشيخ في الامور التي يفعلها

مظهر بذلك كمال عقله وحسن رايه على شيخه أو يعتزل
 مجلس ذكر الشيخ أو مجلس وعظ لغیر ضرورة أو يحضر
 لكن يشتغل في مجالسهم بغير ما هم فيه أو لم يحضر صلاة
 الجماعة لغیر ضرورة أو يتهاون بالصلاة أو يلقي على
 شيخه المسائل العلمية مظهر اعليه العلم ومشتا لنفسه
 الفضل أو يفعل مثل ذلك مع اخوانه من الفقهاء على طريق
 النزدره ٢٧م أو كان كثير اللهو والضحك بحضور الشيخ
 أو كان غير محترم له أو يستفتح عليه في المجلس بغير
 اذنه بحضوره أو في غيبته ولم ياذن له أو يتكاسل بالعباد
 اللازمة كاداء الفرائض أو يمدح احدا من مشايخ العصر
 عند بقية المريدين أو يستحسن طريقا غير طريق شيخه
 أو يستعمل وردا غير ما اعطاه له الشيخ بعد انتهائه
 أو يكثر الجلوس في موضع التهم أو يستمع الملاحه قبل
 كماله أو يتجسس على شيخه وهو في خلوة أو عند عياله
 أو يستكشف حقيقة حاله بالبحث والسؤال عنه
 من الغير بعد الأخذ عنه أو يأكل كثيرا والشيخ يرب
 بالجوع أو كان كثير المخالطة والشيخ يرب بالعزلة
 أو منهما كما على جمع الدنيا لغیر حاجة ونحو ذلك
 وينتج هنا صلاح باقي الفقهاء الذين عنده فان الواحد
 قد يفسد المآثر

(الباب التاسع في النقائص والنقائص ما يتعارف بها)

الاضل فيها القيام بالحفظ والاحاطة لقوله تعالى
 ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ولقوله خذوا حذركم
 واستلحتمكم وفي الخبر احرص على ما ينفعك الحديث ومن
 المعلوم ان لكل نبي نصارا ولكل جماعة اعيانا ولكل بيت
 رؤسا ولكل ركب اولا ولما كانت الاولياء على سبيل
 الشرع والخلافة عزيزة والقيام امرها مشق
 على المرئيين الاعلى اهل الخصوصية احتاج الامر الى
 اقامة اشخاص لتعاطي خدمة الفقر النظام شمام
 معاونين للشيخ وهم النقباء ويبلغ منهم اربعة انصار
 وهم يتم النظام فادناهم منزلة نقيب النقباء وهو
 اعلاهم معنى واقربهم فيقاوسلو كما اذا قام باداشها وفي
 حقوقها وادابها ثم سب الماء له بكل قطرة اجر ثم نقيب
 السباط له بكل لفة ياكلها اخوانه اجر ثم نقيب الحضرة
 وهو نقيب النقباء وعين الجماعة واليه الاسارة وهو
 محل سر الشيخ ويأمره وله وظيفة الدعاء وتقديم المرئيين
 للعهد والاستئذان وترتيب المجلس واقتراحه اذا
 غاب الشيخ والوقوف على رأس الفقر ولكل واحد
 من الاربعة آداب اما آداب نقيب النقباء فكثيرة منها
 وهو اجلاها الاخلاص في ذلك لوجه الله وان يلزم
 الخضوع لئلا يستكمل رتبته وينوي بهذه الخدمة الوقاية
 من الكروهات وان قدم سكنه فقير يس في وجهه

ويتلقاه بالبشر والترحيب والسعة كقوله مرحبا يا خينا
 فلان اوسيدى فلان اوالشيخ فلان شكر الله سعيكم
 وتقبل منكم واعاننى على القيام بواجب حقكم وياخذ
 نعله وينفضه ويطويه مربت الفقر يضع نعال كل
 واحد مع رتبته وعليه الحفظ والصون والوقاية
 للنعال واذا اراد حاجر خلف من يحرس واذا اراد
 الانصراف واقبل عليه واحد منهم قدم له نعله
 ودعاه بالقبول وساله الدعاء وينبغي ان يكون
 حاذقا فطنا ليميز بين النعال ويعرف صاحب كل نعل
 واذا اراد الكمال اخذ نحو سكين يحك بها ماعساه
 يكون داخل النعل من وحل وخرقة يمسح بها وينبغي
 ان يكون له حرج او نحوه اذا كان في محل غير الزاوية
 كن يارة او اجتماع عند احد ليحفظ نعالهم وعليه
 حمله على رقبته ان كان وقت شئ ويضعه بايت
 يدير حال جلوسه ورتبته خلف القوم واذا مشوا
 وذلك ليحفظ ماعساه ان يقع منهم من ثوب ونحو
 ومن اداب اكل فضلة القوم واما اداب ساقى الماء
 فكثيرة منها تنظيف الكيزان وتطيبها بالروائح
 الزكية وتنظيف يده وثيابه ولا يخط بحضوهم
 ولا يبصق ولا يتخطى رقابهم ولا يمنع الماء من احد
 جليل او حقير ولو من غير الفقر او اول مروره بالماء

ان يبتدىء من على يمين الشيخ ويختم من على يساره
 ويتنهي ان يكون عازفا باداب الشرب ليرشد الشارب
 ومن اداب الشرب ان ياحذ الكوز بيمينه وان يشرب
 قاعدا ويتناول الماء بثلاث جرعات يتنفس عقب
 كل جرعة خارج الاناء ويبتدىء في اول جرعة بالبسملة
 ويأتي عقبها بالحمد لله ويسن بعد الشرب الحمد لله الذي
 اطعم وسقا وسوغ وجعل له فخر جافيقول هنياء
 لك يا اخي جعله الله لك صحة وعافية ونحو ذلك
 مما فيه تطيب لخواطره وادخال السرور عليه
 ومن على الفقرا بالماء في موضعين قبل افتتاح المجلس
 وعقب الاكل بعد ان تقر الفاتحة ويستأذن قبل
 ان يدخل الحلقة تعظيما لهما فاذا كانوا حال الاكل
 وقف على رؤسهم او قريبا منهم بالماء ووضعوه
 بينهم وهو اولي ربا يفص بلقة احدثهم واذا كانت
 الذكر قائما ودخل فقيرا عرض عليه الماء ولا يسقى
 احد حال الذكر ولا عقبه واذا كانوا في زيارة او اراد
 الذهاب الى محل غير محله حمل معهم الماء ومن اداب
 التقيد بباريق الاستنجا والوضوء لمن اراد ذلك
 وغسل الايدي قبل الطعام وبغده وغسل ثياب
 الفقرا ولا ينهر احد ولا يعبس في وجهه واما اداب
 نقيب السباط فكثيرة منها ان يكون فطنا حاذقا

ستر كما نشيطا نظيفا ورعا زاهدا طيب الاخلاق
 طيب الاواني يجيد الطعام ويحسنه بما يليق به فاذا
 اراد الاكل قرأ الفاتحة واستأذن وسأل الله تعالى
 في سره السترو انزال البركة في الطعام وان يجعله
 صحة وعافية وقوة على طاعة الله ثم يفرش السباط
 قاصدا بذلك تعظيم النعمة ويرى الاواني متوالية
 على نمط واحد وهيئة واحدة ولا بأس ان يكون معه
 معين وكونه في الماء اولى لان المرتبة قريبة ويفعل
 ذلك كله وهو يقرأ سورة الاخلاص لانها تنظر في الاشياء
 وتحصل البركة في الطعام ان شاء الله واذا تم وضع
 المأكول قام على رؤسهم وينبغي ان يقرأ سورة قريش
 في سره مرات قاصدا بذلك اذهاب ضرر المأكول عنهم
 واذا رأى متأخرا قدمه او محصورا فسمح له او فرغ الطعام
 من ناحية ابدل لهم غيره ان كان فاذا تم اكلامهم وقفت
 الاواني وفيها بعض طعام لعق منه بحضرتهم يريد
 بذلك التبرك بهم واظهار الشرف بخدمة منهم وجمع
 ما يفضل النقيب النعال واكل معه ثم اذا اراد طي السباط
 قال اخلف الله على باذنيه وهما آكله وجعل البركة فيه
 اللهم يا سايع النعم ويا دافع النقم يا من يطعم ولا يطعم
 اجعل طعامنا هذا قوة وبلاغا وصحة وعافية وشفاء
 ونورا وصفا ونجنا من تبعته في الدنيا والاخرة

واجعله من رزقك الذي ترزقه من تشاء بغير حساب
 يا ارحم الراحمين امين والحمد لله رب العالمين ومن ادا بر
 ان يفضل عنده بقية اذا توقع حضور احد ليقدّم اليه
 في محل وحده وان ياكل معه تطيبا لخواطره فان لم يكن
 عنده الطعام لنفسه خصه به واثره على نفسه ومن
 ادا بر ان لا ياكل من الطعام قبل وضعه الا بقصد ذوقه
 ولا يختص بشئ دونهم ولا يؤثر احد بشئ فان فعل ذلك
 فقد خان واستحق العذل واذا اعطاه احد شيئا برسم
 الطعام من ورائهم فلا يدخره لنفسه بل اذا لم يخرج هو
 اليه في الحال للفقراء تركه لهم لوقت الحاجة وعليه السعي
 لمن لهم عليه عادة يبدلها لهم في كل جمعة او شهر عن
 طيب نفس وعلامة ذلك ان لو لم يسع اليه لجاؤه بها
 اليه ولا يخفى عن الشيخ شيئا جاءه بل ياتي به ويضعه
 بين يديه ويقول له يا سيدي هذا من سيدي فلان
 او اخينا فلان فان اخذه الشيخ فقد خرج من عهد تر
 وان امره باخذه وحفظه فعل ذلك وان رسم له بالتصريف
 لاحد دفعه له وان وضعه بين يديه واخبر بها حبه
 فسكت ولم يرد جوابا تذكروا من سوء الادب
 ان يظن بشيخه سوء اذا اخذ شيئا ولم يخرج للفقراء
 فانه امره بالتصريف فانه قد يكون بين يديه
 لمن هو ارحمهم اليه من غيره من اهل البيت فاما ان

اداء الحاجة ولو علم غناهم عنه ما بذل له حيث كانت
 من الخالصين في بذله اما شخص يبذل شيئا ليوضع
 بين هؤلاء الجماعة بخصوصهم وقصد السهنة فمثل هذا
 لا يقبل منه بحال لانرا عانة على معصية ومن ادا به ان
 يكون عارفا باداب الكل ليرشد غير العارف بها برفق
 ومن ادا به اى الاكل الجالس على الركبتين او يقيم رجلاه
 اليمنى ويصغر اللقمة ويطيل المضغفة ولا يبصق ولا يخط
 بحال حال الاكل ولا يفعل ما تستقذره النفوس كوضع
 اللقمة في فيه ثم يخرجها ويضعها في الطعام بعد ذلك ويسمى
 الهندس ولا يشرش ولا يجمع ولا يضع اللحم على الخبز ولا
 الجبن على الرغيف ولا يكسره بموضع ولا يسند الاناء
 برغيف وياكل مما يليه ولا يديه للطعام قبل الاذن
 ولا يجمل شيئا معه ولا يرمى بالنوا ولا يقشور البطيخ بل
 يجمع ذلك بين يديه واذا عرض له سعال او عطاس حول
 وجهه وفعل ذلك وياكل بشلا ثم اصابع فيها يأتى له في
 ذلك ويبدأ بالملح ان كان ويختم به ويتناول اللحم ولا
 لا يقطعه بالسكين الا ان يكون عديم الاسنان
 ولا يبرده اذا قدم اليه كالوسادة واللبن والحلوا والطيب
 والريحان فانه ليس قبول ذلك ولا يمسح بيده بالخبز
 ولا ينبغي كثرة الاكل وهو ما فوق الشبع حرام وفوق
 الثلث مكروه ويتباعد عن شرب الماء ما امكن الا اضرا

لقمة ولا يطأ على رأسه على الأناحال الأكل والحديث
 بحديث الصالحين حال الأكل مندوب إليه ولا ينبغي
 القسم إلا بالحق وأما نقيب الحضرة الذي هو باب الشيخ
 ويقوم الخلاف فإدراكه كثيرة منها أن يكون من أهل العلم وأن
 يكون حليماً ورعاً ناهداً كاداً على أحسن الهيئات ولجمل
 الأحوال عارفاً بالطريق مستحضر الأدب للمريدين وإدراكهم
 مع الشيخ وإدراكهم في مجلس الذكر ينزل الناس منازلهم
 مستهدراً لعلم الأدب باللفظ محسناً إليهم بشواصمات
 لا ينجح ولا يعيب ولا يكثر النظر ولا الالتفات لغير ضرورة
 ومنها الوقوف بوظائف الصيام على رؤس الفقر وبفعل
 ما يراه مصلحة مما جرت به العادة وإذا خفي عليه استشكل
 الشيخ بالأدب والجلوس بين يديه بخفض الصوت وغض
 البصر وإذا رأى مريداً يكلم الشيخ في شيء قال له إذا أردت
 شيئاً قل لي هذا إذا كان مما يتعلق بأمور العادات والمسائل
 العلمية أو الأدب التي يحتاج إليها الحال أما نحو واقع
 أو رفقة أو وارد فلا يقول له المريد إلا الشيخه لكن لا في
 محل اجتماعهم بل في وقت لا تلقى الخلو للشيخ أو انفراجهما
 إلا أن يقول له الشيخ هات ما عندك فإنه يقول ولو جئته
 الناس وقد يكون قصد الشيخ بذلك توجيهه أو توبيخ
 توبيخه أو تنشيط بعض الحاضرين أو غير ذلك وبالجملة
 فلا شايخ الصديقين مقاصد يدق ويعسر أدراكها

على غير أهل العناية ممن نور الله قلوبهم وطهر أسرارهم نفعنا
 الله بهم آمين وإذا شاور المرید النقيب المذكور في شئ ورأى
 المصلحة له أو سألته عن مسألة علمية أو في طريق القوم وهو
 يعرفها الرشد إليها وإذا سأل عن شئ لا يعرفه سأل الشيخ
 وعليه أن يتلطف بالمنكر ويكر الزائر ويرغبه في الطريق
 ولا يستحسن على الشيخ رأيا ولا يهمل المریدين يتجاسرون
 عليه ويسألون في لا تسقط حرمة عندهم لأن الطريق
 مبناها على الأدب ويرحصل الترقى والانتفاع ومن وظائف
 المشي بالقنديل أمام الشيخ ليلا ويقرب منه بحيث يسمع
 كلامه ويرد خطاير ويحمل معه العصاة وينبغي له الاشتغال
 بالخاصين النافعة قاصدا بذلك تحصيل اخوانه ويقصده
 بمشيه أمامه أن يهديه بنفسه ومن وظائف السعي لجميع
 الفقرا وقت الحاجة اليهم ومن وظائف حفظ ما يسقط
 من ثيابهم حال الذكر وإصلاح المصابيح وإعطاء الطيب
 ووضع البخور وتفريق ما جاء للفقراء بمعرفة الشيخ وحمل
 السجادة وفرشها وطبها ولا يترك أحدا يجلس عليها فإذا كان
 آخر الليل يقظ الفقرا للتمجد بلطف ورفق ويرغبهم بخو
 قوله سار الركب وانت نائم البطل لا يطعم في منازل الأبطال
 هذا وقت التجليات فإين الراغبون هذا وان المعاملة
 فإين الباذلون هيا يا أصحاب الهم فازقوا الليل
 بطلانهم حصل المجتهدون على مرغوبهم الخلف لا ينفع

فيه التأسف مولاه يدعوك الى يا برسيديك بطلبك
 للجلاس على موائد احبابه هل تدري ما جرى على القوم
 يا اسير الغفلة والنوم ومن وظائفه انه اذا راى غافلا ذكره
 او سينا وعظم او جاهلا علمه او من يضحك نهره او مسى
 الادب زجره فلا يفر على منكر ولا يتغافل عن المريدين بل يدقق
 عليهم ويواخذهم بما يغلب على ظنهم وان لم يتحققه وبالجملة فهو
 الشيخ اذا غاب الشيخ والمشار اليه اذا حضر واذا خالف احد
 من المريدين في معروف اعلم الشيخ بحال بعد وقوع ذلك من آمنه

باب العاشر في النفوس وتقسيمها

واوصافها وما يتعلق بها والاسماء التي يستعملها السالك
 في كل نفس اعلم ان علماء التصوف قسموا النفوس الى سبعة
 وبالْحَقِيقَةُ انها نفس واحدة لكن تسمى باعتبار صفاتها
 المختلفة باسمائها وهذه النفس هي الناطقة وتسمى بالطبيفة
 الربانية فكما انضفت بصفة سميت لانجل انضافها بها باسم
 من هذه الاسماء فاذا تدنس بالميل الى الطبيعة والركون الى
 الشهوات وانضفت بالانجلاء والكبر والحسد والعجب وسوء الخلق
 ونحو ذلك من القبائح سميت امارة قال الصديق الاكبر ان
 النفس لامارة بالسوء الامار حم ربي ولما سكنت تحت الامر
 التكليف واذعنت لاتباع الحق وعرفت ما ينفعها غدا وما
 يضرها لكن بقي فيها ميل للشهوات النفسانية سميت لوامرة
 فان زال هذا الميل وقويت على معارضة النفس الشهوانية

ونزاد صليها الى عالم القدس وتلقى الالهامات وفهم الدسيسات
 سميت مهلة فاذا سكن اضطرابها وخشع هيجانها ولم يبق
 للشهوات حكم بل نسيته بالكلية وزال عنها الصفات الذميمة
 سميت مطبئة فاذا ترقى عن هذا وسقطت المقامات
 من عينها وفتيت عن جميع مراداتها سميت راضية فاذا
 زال هذا الحال عليمها وهو التقاق بالله وطلب رضا حتى
 تنساوى عنها وصله وجفاه سميت مرضية عند الحق
 والخلق فاذا امرت بالرجوع الى العباد بارشادهم ويسلوكهم
 وتكميلهم سميت كاملة ويسمى ذلك عندهم بالمقامات
 فطريق الله تعالى منازل عند أهلها يقطعها السالك واحدة
 بعد واحدة الى ان يصل الى اخرها فيقطع السلوك ولا تنقطع
 التجليات ولوعبد الموت كما مر اذا تقرر ذلك فاعلم وفقى الله
 واياك لطريق المقر بين ان هذه الطريق اعنى طريق العارفين
 غير محسوس ولا مشهور وانما هي سلوك للقلوب الى اعلام
 الغيوب فيجيب على المرید التصديق باثارة والاذعان
 لسطحات انواره محال هذا السالك في قطع هذه الطريق
 والمنازل كحال المسافر في طريق الحج المحسوس فان اراد
 السير في طريق الحج لا بد له من ترك ما لوفاته وهنا كذلك ثم يترك
 الاهل والاوطان رغبة في رضا الملك الديان وكذلك هنا
 لا بد له ان يلتفت بقلبه ولا يسر الى اهل ولا اوطان
 ولا اصحاب ولا اخلاق بل لا بد له من تغير الانفاس والجلال

والمخلص ليصير من الأكياس ثم لا بد له من زاد وهو هذا التقوى
 قال تعالى وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ولا بد له من سلاح
 ليرهب به عدوه وهو هذا الذكر ولا بد له من مركب حتى يقوى
 عليه الطريق وهو هذا التمسك بالها هنا ينقل المرشد إلى العمل
 المقام ولا بد له من دليل يسير أمامه وهو هذا الأستاذ المرشد
 فإن من سلك طريقا بغير دليل ياه وضل وهناك مع الها الكين
 ولا بد له من رفقة في طريقه يستأنس بهم ويساعدونه على
 تنزيق الطريق والمراد منهم هنا الأخوان الطالبين مطالبه
 ثم إن المسافر إذا سار بعد بلاد أفرحها ومدائن ويقوم فيها
 ثم يحل عنها متوجها إلى مطلقه كذلك المسافر السالك
 يمر في سيره على تلك المقامات السبعة متوجها إلى مطلقه
 فالمقام الأول منها ظلية الأعيان ويسمى بالنفس الإمارية
 والثاني مقام الأنوار ويسمى بالنفس النورية والثالث مقام
 الأسرار ويسمى بالمرئاة والرابع مقام الرمال ويسمى بالنفس
 المظلمة والخامس مقام الوصال ويسمى بالنفس المرضية
 والسادس مقام تجليات الأفعال ويسمى بالنفس المرضية
 والسابع مقام تجليات الأسماء والصفات ويسمى بالنفس
 الكاملة وكلما كان الإنسان في مقام من المقامات كان
 محبوبا بعبادة نفسه كان في المقام الأول فهو محبوب بالأنوار
 عن مشاهدة الأنوار ومن كان في الثاني فهو محبوب بالأنوار
 عن الأسرار ومن كان في الثالث فهو محبوب بالأسرار عن الكمال

ومن كان في الرابعة فهو محجوب بالكمال عن الوصال ومن كان في
 الخامسة فهو محجوب بالوصال عن تجلي الأفعال ومن كان
 في السادسة فهو محجوب بتجلي الأفعال عن تجلي الاسماء والصفات
 ومن كان في السابعة فهو محجوب بتجلي الاسماء والصفات عن
 تجلي الذات وهو شئ لا يمكن مع ان القوم يذكرون ويعرفون
 واعلم ان بين العبد وربه سبعين حجابا من ظلمة ونور وهي
 راجعة الى العبد لان الله تعالى لا يحجب شئ والمراد من الحجب
 عند المحققين بعد المناسبة فانهم قانر دقيق ولا يعتقد
 ان الحجب امور حسية ولا البعد بعد مسافة كما يفهم القاصرون
 فان الله تعالى منزّه عن البعد والقرب الحسيين وعن
 الجهة والمكان والزمان وسلك الطريق لتتبقى الحجب
 السبعين وهي ترجع الى السبع مقامات المذكورة فالنفس
 في كل مقام محجوبة بعشرة حجب الحجاب الاول منها اكثف من
 الثاني والثاني اكثف من الثالث وهكذا الى العاشر وكذا
 كل حجاب في نفس اكثف من حجب النفس التي بعدها الى النفس
 السابعة اذا عرفت ذلك فالمقام النفس الامارة فسيرها
 الى الله وعالمها عالم الشهادة ومحلها الصدر وحالها الميل
 وواردها الشريعة وجنودها البخل والحرص والحسد والكبر
 والشهوة والغضب وسوء الخلق والشهوة والغفلة والخبث
 لا يزايد باليد واللسان والاستهزاء والبغض وغير ذلك
 من القبايح وذلك لانها واقعة في ظلام الطبيعة المدعية

بالناشر فلا تغرق بين اهل الحق والباطل ولا تميز بين الخير
 والشر ولا يقدر الشيطان اللعين على الدخول على الانسان
 الا بواسطتها فكن منها ايها الاخ على حذر ولا تأمن لها ولا
 تساعد ها ولا تنصر لها اذا اذاها احد بل كن معيناً له
 عليها وحيث تيقنت عداوتها لزمك بقليل الطعام والشراب
 والنوم لتضعف هذه النفس الشهوانية الحيوانية لانها اذا
 ضعفت هان الخلاص منها وتقدم الكلام على مجاهدتها
 وليكن ذكرك في هذا المقام لا اله الا الله وتقدم ان يكون
 بمدا ولا تحقيق همزة اله وفتح هاءه فحة خفيفة وتسكين
 آخر لفظ الجلالة وعدم الفصل بين الهاء وبين قولك الا
 الله واياك ان تهاون في تحقيق همزة اله فانك ان لم تحققها
 قلت يا وصار الذكر لا يلاه يا الله وهذه ليست كلمة
 التوحيد فلا ثواب بتكرارها واكثر منها في القيام والعقود
 والاضطجاع في جميع الاوقات وذلك بالجهر والقوة فان
 التأثير المطلوب من هذا الاسم لا يحصل الا بالاكثار والاجتهاد
 اثناء الليل وانا، النهار فان الذكر بالسر والحويا لا يفيد رقا
 ويطول به الطريق على السالك بخلاف ترك الفضله مع الاحتضار
 والاجتهاد اذا دام على ذلك ملا قلبه بالانوار واورع فيه
 الاسرار وهذا الذكر الذي سماه الله في كتابه العزيز بكلمة التقوى
 والكلم الطيب والشجرة الطيبة والعروة الوثقى فهو افضل الاذكار
 وهو حصن الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله

حصني فمن دخل حصني آمن من عذابي وقال صلى الله عليه
 وسلم لا اله الا الله افضل الذكر وهي افضل الحسنات
 اسعد الناس بشفا عني من قالها خالصا من قلبه ما من عبد
 قالها ثم مات على ذلك الا دخل الجنة وان زنا وان سرق وان
 زنا وان سرق وان سرق وقال صلى الله عليه وسلم من صلى
 الصبح في جماعة ثم يقعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس
 ثم يصلي ركعتين كان له كأجر حجة وعمره تامر وفي رواية
 اخرى انقلب بأجر حجة وعمره وقال صلى الله عليه وسلم
 لا ان افعد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع
 الشمس احب الي من اعتق رقبة من ولد اسماعيل ولان افعد
 مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر حتى تغرب الشمس
 احب الي من الدنيا وما فيها والملازم على هذه الكلمة يرى لها
 من الاسرار ما لا يدخل تحت حصر وتورث التوحيد الخاص
 المعروف عند القوم وتلبسه الخايم فادخل باطال الخالص
 حصن مولاه وخلص نفسه من سبع الطبيع التناكب
 المقامات الرفيع مع المجاهدة واكل الكلال واصقل بيرة قلبك
 لينزل عنها الران المانع لها من ادراك حقائق الاشياء وعن
 فهم دقائق العلوم لانها تترك وانت في هذا المقام قد علاها
 الصبر من الكبر والفتور والطمع والحجب والشهوة والشهوة
 والحقد والحسد والغضب وسوء الخلق وغير ذلك مما تعرفه
 من نفسك من الجهل والغرور فالواجب الا هم في هذا المقام

الخلاص من هذه الخجاسة التي صفة القلوب عن مطالعة القلوب
بالذكر الكثير تنبيه لا يجوز للشيخ المسلك ان ينقل مريده من
الاسم الاول الى الاسم الثاني حتى تظهر من لوث دنس غبار الاغيار
وتمنور ظلمة ليل وجوده باقار معارف الانوار ونعيم وجوده
عن مستماه في شهوده فلا يزال في معراج هذا الاسم صاذا وبالشغاف
لنيران اشتغاله واقد استناده روحانيته من غير حجاب
ومخاطبة باقصر خطاب فمح يشرف على عالم شهادته ويلبس خلع
سيادة سعادته بعد نزع صفات بايع عادته فاذا اشتغلت في
خلاص نفسك من هذه الافات وبدلت وصافها الرميّة باحسن
صفات حميدة شاهدة بعض العجائب المكنونة والاسرار المخزونة
في صدف البشرية وفهمت قول المحقق شعرا

دواؤك فيك وما تبصر وداولك منك ولا تشعر
وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر
(المقام الثاني النفس اللوامة) فسيرها الى الله وعالم عالم البرزخ
ومحاطها القلب وحالها المحبة وواردها الطريقة وصفاتها
اللوم والفكر والعجب والاعتراض على الخلق والرياء الحق والشبهة
والرياسة وقد بقي معها بعض وصاف الامارة لكن مع هذه
الاوصاف ترى الحق حقا وترى الباطل باطلا وتعلم ان هذه
الصفات مذمومة ولها رغبة في الطاعات وفي المجاهدات وموافقة
الشرع ولها اعمال صالحة من قيام وصيام وصدقة وغير ذلك
من افعال الخير لكن يدخل عليها العجب والرياء الحق فيجب صاحب

هذه النفس ان يطلع الناس على اعماله الصالحة مع انه يخفيها عنهم
 ولا يظهرهم عليها ولا يعمل لهم بل عمله لله تعالى الا انه يحب ان يحمده
 ويشيخ عليه من جهة اعماله ومع ذلك يكره هذه الخصلة ولا يمكنه
 قلعها من قلبه بالكلية ولو امكنه كان من المخلصين والمخلصون
 على خطر عظيم قال صلى الله عليه وسلم كل الناس هلكة الا العالون
 والعالون هلكة الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم وذلك
 لان المخلص يحب ان يكون معروفا بالاخلاص وهذا هو الربا
 الحق عند المحققين لان الربا الجلي العمل لاجل الناس فان كثرت متغفرا
 بهذه الصفات فانت في المقام الثاني ويقال لنفسك لو امة و
 مقام لا يسلم صاحبه من الخطر ولو اخلص في اعماله وهذا مقام
 ثاني بالنسبة الى سلوك المقربين الطالبين الفنا عن نفوسهم
 والبقا برهم الذين امروا بالموت قبل انقضاء آجالهم فقال لهم موتوا
 قبل ان تموتوا واما بالنسبة الى ابرار اهل اليمين فهو احترام
 واعلى مقاماتهم ولذلك قالوا حسنا ابرار سيئات المقربين
 لان المقربين لا يقفون عند هذا المقام الثاني بل يطلبون غيره
 الى ان يصلوا سابع مقام فيكون لهم بعد ذلك خمس مقامات وانما
 لم تنف المقيرون في المقام الثاني لما فيه من الخطر العظيم لان
 اعلا درجات هذا المقام الاخلاص والمخلصون على خطر عظيم
 ولا يكون الاخلاص من هذا الخطر الا بالفنا عن شهوة الاخلاص
 بشهواتهم اذ الحرك والمسكن هو الله تعالى شهوة ذوق وهذا
 الشهوة متوقف على سلوك طريق المقربين وان ابرار لا تصل

اليه ولا تقسم له راحة لا انهم نظروا انهم اوجدوا العالم فطولبوا
 بالاحلاص ولم يشهد ان الله تعالى خالق الافعال كلها فوقفوا بالعنا
 والنقب وصا احدهم لو دخل في حجر ضرب لمضى الله له من يؤذيه
 وذلك لما فيه من الشهرة المقتضية للعب والكبر وسوء الخلق ونحو
 ذلك وهذه الاشياء مقتضية للنقب والعنا وصيق الصد وضرب
 بعضهم مثال يوضح الفرق بين الابرار والمقربين وبين تعب
 هؤلاء وراحة هؤلاء فقال مثال ذلك كشجرة عظيمة خبيثة
 كثيرة الاغصان كل عصف منها يثرون عما من السيم القاتل فجاء اناس
 فاشتغلوا بقطع تلك الاغصان ولم يلقوا القطع تلك الشجرة من
 اصلها ولا لقطع الماء عنها لتبس وارادوا التخلص منها فلو يمكنهم
 الخلاص لانهم كلما قطعوا غصنا بنت غيره لبقوا الشجرة ودوام
 سقيها في الآخرون بقطع الماء عنها فضعفت ولم تثمر فخلصوا
 منها واراحوا نفوسهم من تعب هؤلاء والشجرة مثل بطن الانسان
 والماكل مثل الماء والاعصان مثل الصفات الذميمة كالكبر والحسد
 والثرثرة مثال لما يحصل من هذه الصفات من الآثار في الحاج
 فالابرار لما علوا بالدليل ان هذه الصفات مهلكة للانسان في
 الدنيا والاخرة سعو في ازالها شيافشيا ولم يقدر روعا على ازالها
 فيها بالكلية لانهم كلما ملؤا بطونهم بالشهوات تقوى شتمهم
 وتمكنوا من الشيطان منهم فيقع منهم تلك الاشياء بالجموع والجماعات
 وعلوا بالدليل والتجربة ان البطن هي منبع الفساد والصفات
 الذميمة سعو على الخلاص من شره يذ لك فخلصوا من جميع تلك الصفات

فاذا اردت الانتظام في سلهم والخلاص من جميع الآلام والراحة
 على الدوام فاسلك مسلهم واقف أثرهم بالترقي من مقام الى مقام
 حتى تصل الى المقام السابع ففيه ترى العجايب والترقي يكون
 بالتجاهدة والاشتغال بالاسماء ففي كل مقام تشتغل به باسم مخصوص
 بذلك المقام وكلما اكثرت من الاشتغال به قربت عليك الفتح في
 الطريق وكلما توانيت واهملت وتراخيت بعدت عليك واشتغل
 انت في هذا المقام بالاسم الثاني وهو الله الله الله بسكون الهاء
 وكذا بسكون اخر كل اسم من السبعة واكثر منه فانه لا ينفع ولا
 يظهر العجايب الا الاكثار اثناء الليل واناؤه النهار واجعل لك
 اوقانا تجلس فيها مستقبل القبلة اذا امكنت وغمض عينيك وذكر
 هذا الاسم بشدة وقوة ورفع صوت وارفع راسك الى فوق واضرب
 به صدرك كما مروا تلتفت يمينا ولايسارا وحقق همزة الله ومد
 الالف قبل الهاء الساكنة واياك ان تفض بك الجملة الى ان تقول
 هلا هلا ولا يكون لك ذلك الا اذا تركت تحقيق همزة واعلم
 انه ليس في الاذكار كلها اوسع مددا ولا اقرب تاثيرا منه في
 ذلك المحل فيطلع الذاكر بالاكثار منه على الاحوال الغيبية
 والاسرار الملكوتية وما لا يدخل تحت حصر وبالحقيقة فهو
 الاسم الاعظم الذي اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطي بشرط
 اكل الحلال والمشى على طريق الكمال فعليك بالاكثار من هذا الاسم
 فانه سيد الاسماء ومحط رجال العلماء الذي يشير اليه الاولياء
 ويتحلى به الاصفياء ثم اعلم انك في هذا المقام كثير اللغو طر كثير

الوساوس ولهذا الاسم نار تحرق به ذلك فكن مكثر آمنه ولا تبالي
 بالخواطر فلا يهلكك الخلاص منها بالسرعة لان مرآت قلبك
 متوجهة للخلق ولا شك ان المرآت اذا توجهت الى شئ انتعش
 ذلك الشئ فيها فان كنت متعشقا الى زلال الوصال فانك تترك الخلق
 وجميع اللذات ولا زل لمجاهدة تنج المشاهدة فاذا اردت المقام
 العلية فترك الخلق بالكلية وانس جميع اهلك وصحبك واستغل
 بربك وهو الفتح العليم وهذا المقام اول مقام المقربين للمقام
 الثالث النفس الملهمة فسيرها الى الله بمعنى ان السالك لا يقع نظره
 في هذا المقام الا على الله لظهور الحقيقة الايمانية على باطنه
 وفنى ما سوا الله في شهوده وعالمها عالم الارواح ومحلها الروح
 وحاملها العشق وواردها المعرفة وصفاتها السخا والقناعة
 والعلم والتواضع والصبر والحلم وتحمل الازى والعفو عن الناس
 وحملهم على الصلاح وقبول عذرهم وشهود ان الله اخذ بناصية
 كل دابة فلم يبق له اعتراض على مخلوق اصلا ومن صفاتها الشوق
 والهيان والبكاء والقلق والاعراض على الخلق والاشتغال بالخلق
 والتلوين وتعاقب القبض والبسط وعدم الخوف والرجا وحب
 الاصوات الحسنة وزيادة الهيان عند سماعها وحب الذكر ^{نشأته}
 الوجه والفرح بالله والتكلم بالعلم والمعارف والمشاهد وسميت
 ملهية بان الله تعالى الهى اما فجورها وتقواها لقوله تعالى
 فاعلمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها اى طهرها بالمجاهدة
 باهام ما تنقى الله به واعلم انه لا يكون الخلو من هذا المقام

ألا بانفس المسلك ليخرجه من ظلمات السهباء الى نور الخليات
 لأنه وهو في هذا المقام ضعيف الحال لا يفرق بين الجلال والحال
 والارين ما القاء الملك ولأما القاء الشيطان لأنه لم يخلص من
 الطبيعة بالكلية ولم يسلب عنه جميع مقتضيات البشرية ويخشى
 ان غفل عن نفسه ان يهوى الى سجين واسفل سافلين اعنى المقام الأول
 الذي تسمى فيه النفس بالإمارة فيرجع الى ما كان عليه من الأكل الكثير
 والشرب الكثير والنوم الكثير والاختلاط مع الخلق وربما نفس
 اعتفاده ويترك الطاعات ويرتكب المعاصي ويزعم انه موحد فكأنه
 بجنائق الامنياء وان من المحققين وان غيره من اهل الطاعة محجوب
 من هذا الشهود فاذا فسد اعتفاده هلك مع الهاككين والحققة
 بالكفرة المشركين وضاع تعبهم وعناءهم وما بلغ مناه فظن ان
 الخليات الشيطانية تجليات رحمانية فالواجب عليك ايها
 الاخ متابعة الشيخ وان سوت لك نفسك انك اعلى منه وذلك
 موحد وهو محبوب ويجب عليك ايضا اتباع الشرع وملازمة
 الادب وتكوه نفسك على ملازمة الاوراد وتقييدها بقيود
 الطريق لا انها في هذا المقام مائلة الى الاطلاق وخلق العذاب
 وعدم المبالاة والمقصود مخالفتها الى ان تطمئن وذلك بالوقوف
 الى المقام الرابع ففيه سعادة الدارين وقررة العين ومتموضع
 السالك قدمه فيه خطص بعون الله من جميع الآفات النفسانية
 لأنه ترقى الى اول درجات الحال وهبت عليك نسيات القرب
 والوصال وانتقل من التلويح الى التمكن فلا يحتاج الى المسلك

إلا القليل من السالكين فانهم ضوا وتركوا رعونات النفس ولا
 تفتر بما لاح لك من التوحيد فانه سبب الرجوعك وانقطاعك
 عن مطالبك العلية مستعينا به على تزيق ما بقي من الجب
 النورانية واطلب الحضرة الاحدية وتعلق باذيال شيخك
 ودم على ما كنت تفعله من تقليل الطعام والنمائم وتقليل
 الاجتماع بالناس ولا يغلب على ظنك انك اطم من شيخك فتخرج
 المدة منه واجزم بان خلاصتك على يديه وتكمل ما تلقاه منه
 من الاذى واياك ان تنكر عليه حالة من حالته وبالحكمة ان هذا
 المقام الثالث مقام تنزل فيه الاقدام جامع للخير والشر فان غلب
 خيرها على شرها تزقت الى المقامات العلية وان غلب شرها على
 خيرها نزلت الى سجين الطبيعة وارض القطيعة واسفل
 السافلين فيجب عليك حمى اتعاب النفس وتحقيرها وعلامات
 عليية الخير على الشرائك ترى باطنك معجورا بالحقيقة والامانة
 بان تعتقد بانها في الوجود جار على وفق ارادة الله مقدراته
 تعالى ويكون ظاهرك متلبسا بالطاعات محتسبا جميع الكبائر
 والصفات كثير الاجتهاد وعلامته عليية الشر على الخير ان تتروك
 الطاعات ولا يكون ظاهرك معجورا بالشرعية وفيه ضد ما
 تقدم ثم اعلم ان رضا الله وتجلياته لا يتصل للعبد الا من باب
 الطاعات وان سقطه وطرد به وبعده لا يتصل للعبد الا من باب
 المعصية ولقد اخفى غضبه في معاصيه ورضاه في طاعته
 فقف على باب الشريعة وادابها وقفة الذليل واسأل مولاه

واستغن على مطالبك بتلاوة الاسم الثالث وهو هو وتظهر ان
 شاء الله على الهوية السارية في جميع الموجودات لا بشرط شيء
 ولا بشرط لا شيء وليكون اول ابياء الندائم بدونها وتكثر
 من تلاوته في جميع الاوقات في القيام والقعود والاضطجاع
 اناء الليل واطراف النهار لتخلص ببركته من خطر هذا المقام
 وبه ينقطع ما بقي من العلاقات بالنفس الى المقام الاول والثاني
 لانها لا تتخلو من الالتفات اليهما لان الطبع يغلب التطبع
 وهي تترقب غفلتك فتغفلت عن سوقها ورجعها عادت لا تفتر
 وشوقها في هذا المقام بالعشق والهيمن والشوق الى الوصال
 والاجتماع مع الاحياء وتذكر لقاء المحبوب والمتع بمجاك
 المعشوق فان هذه الاشياء تقوى السالك على السير خصوصا
 اذا راي نفسه رجع الى ورائه واعلم انك يا جيبى انك في هذا
 المقام تحتاج الى خلع العذار واستقاط حرماتك في عين الناس
 حتى لا يكون لهم بك علما ولا يكون لك عندهم قيمة ولا قدرا
 ولا ذكرا لان هذه الاشياء يلتزمها العاشق ويهايم الكاذب
 من الصادق قال سيدي عمر بن الفارض

ولو عز فيها الذل ما لذل هو ولربك الا الحب في الذل عز
 فاخلع العذار ولا تمتش من العارفانك في هذا المقام لا يعسر
 عليه خلع العذار كما يعسر في غيره من المقامات لان هذا المقام
 مقام العشق والعاشق لا يعسر عليك بخلع العذار فاذا اردت
 ان تمت خلع العذار ماتت نفسك الشيطانية القاطنة عن

ويحصل لك خطاب الروحانيين بأمر أرواحها وخبر فلا تلتفت
إلى شيء من ذلك وأطلع العذار أن تستعمل أمورا تسقط حرمتك
في عين الناس موافقة للوجه الشرعي وفائدة خلع العذار قطع
الموانع التي تمنع عن لقاء المحبوب تنبيه أن خواص هذه الألبا
لا تظهر إلا بكثرة الذكر الجلي القوي للداومة على الأدب وهو
أن يكون مستقبل القبلة إذا أمكنه جالسا على ركبتيه أوقائما
مغمض عينييه وأن يكون خاليا للبال وأن يلقي سمعه إلى نطقه
صاغيا لما يقول مع نظافة الظم والباطن فإن كنت مع هذه
الآداب متمسكا بالشرعية فقد قرب الفتح عليك فلا تمل ولا
تضجر إذا تعوق عليك الفتح فإنه لا يد لك منه لكن بشرط
الاستقامة والتمسك بالشرعية والطريقة واجعل ذكرك
بهذا الاسم في بعض الأوقات لا هو إلا هو بمد لا ومد واو هو
لأنه ذكر عظيم الشأن وكن حالة الذكر كأنك تتخاطب أعضاءك
بأنه ليس في الوجود الأهوية الحق تعال وان كل ما سواه الله فهو
أثار صفاته وأفعاله فهذا المشهد مشهد الكاملين المقام
الرابع وهي النفس الطمئنة فسيرها مع الله وعالمها عالم الحقيقة
المجدية ومحلها السيرة وحالها الطمأنينة الصادقة وواردها
بعض أسرار الشريعة وصفاتها الوجود والتوكل والحلم والعجا
والشكر والرضا بالقضاء والصبر على البلاء علامة ذلك
في هذا المقام أنك لا تفارق الأمر التكليفي شبرا ولا تلتز
إلا بالحقاق بأخلاق الله طمئني صلى الله عليه وسلم ولا تطعن

الاتباع اقواله لان هذا المقام مقام تمكين وفي هذا المقام
يلتزم بالسالك اعين الناظرين واسماع السامعين حتى انه
لو تكلم طول الدهر لا يمل كلامه وذلك لان لسانه يترجم
به عما القاه الله في قلبه بمن حقائق الاشياء واسرار الشريعة
فلا يتكلم كلمة الا وهي مطابقة لما قال الله ورسوله من غير
مطالعة في كتاب ولا سماع من احد لانه قد سمع بتعير حاسة
ما القاه الله في سره وخلع عليه الوقار والقبول فيجب على السالك
في هذا المقام الاجتماع مع الخلق في بعض الاوقات ليفيض عليهم
مما انعم الله به عليه ويترجم عما في قلبه من الحكم الالهية
وليكن له مع الله وقتا لانه وهو في هذا المقام في اذني رجا
الكمال فلا يناسبه مخالطة الخلق في جميع الاوقات لئلا
يحجز الترقى الى المقامات الباقية اعني الخامس والسادس والسابع
فحتى راي الفائدة في العزلة اعتزل او في الاجتماع اجتمع ^{علامته}
فائدة الاجتماع ان يستفيد الحاضرون منه مما اوهمه الله
من العلم اعني علم الصدوق لا علم السطور واشتغل وانت في هذا
المقام بالاسم الرابع وهو حق حق بحق بحرف النداء وبدون
فاكثر منه ولا تلتفت لما ظهر لك واطلب من ربك ان لا
يظهر لك على ما يكون سببا لا نقطاءك عن خدمتك ولذلك
تري المحفوظين من الكمال اذا اظهر الله على ايديهم شيئا من
الكرامات لا يلتفتون اليها ولا يعلمون اظهرت لهم كرامة ام
لا فتركوا ذلك وقالوا كل شيء ما خلا الله باطله وكل يعجب

لا محالة زایل ۝ واذ كانت الكرامات ليست شياً قبيحاً
 لانها اكرام من الله لعباده ولكن تطلبها والميل اليها قبيح قاطع
 عن حضرات القرب التي لا تنال الا بالعبودية المودع فيها اسرار
 الربوبية ومتى احب ذلك خرج من العبودية وصار يتظاهر
 بها على غيره ۝ واعلم ان السالك في هذا المقام يجب لا وراء
 ويميل اليها وكذا الادعية ويجب حضرة النبي صلى الله عليه وسلم
 محبة غير المحبة التي كانت قبل هذا المقام ولا تامن من النفس
 في هذا المقام ولا غيره لان العدو الذي غرست في طبعه اعدو
 لا يؤمن وان صار صديقاً ولا ان الانسان متعرض للمحن والبلاء
 وقد يعرض له حب المال هنا فلا يضر بشرط ان يكون قصده
 به الاستعانة على الله وعلى اذ يعين به الاخوان وان لا يشغل
 قلبه بتحصيله وان حصل شيئاً منه فلا يخفيه عن الناس ظمراً
 لنعم الله عليه ويتحدثا بنعمته ويظهر لهم الفقر من نفسه والتبر
 من الخول والقوة وقد يعرض عليه في هذا المقام حب الرئاسة
 وقد دخل عليه نفسه بان يتعرض للشيخة والارشاد واجتماع
 الناس عليه ليحصل على يده الاهتداء فلا يلتفت الى ذلك
 فانها دسيسة من النفس فليحذر ويدفن وجوه في الخمول
 واما اذا اقامه الله واشهره والبسه ثوب المشيخة من غير
 سعي منه ولا جحد ولا تطلب ومع ذلك يجب الخمول فلا فاس
 يظهره فانه خبر له من الاعتزال وعلامة امامة الله له
 ان يكون شهوراً بالاخوان وهم مطيعون له ولا يرى لنفسه

عليهم تمييزا كانهم خير منه من وجه لانهم يرون انفسهم احقر
منه فيكون هو اعظم احتقارا منهم طالبا بذلك دعوة
صانحة منهم تدخله رجة ربه واذا وصل السالك الى الرابع
ومدارت النفس مطمئنة الا انها لا تصلح الارشاد لانعدام
شروطه منها فينبغي ان لا يستعمل في التقدم حيث كان هناك
من هو افضل منه ويكمل سلوكه بالترقي الى المقام الخامس
فالسابع واذا عرفت الفرق بين النفوس عرفت ان لا خلاف
في المعنى بين من قال ان المقامات سبعة التي يترقي بها السالك
وهم الخلوتية وبين من قال انها ثلاثة وهم غيرهم لان غير خلوة
لا يعدون المقام الاول مقاما فيعدون الثاني والثالث
والرابع ولا يعدون الخامس والسادس والسابع لانهم لم يعبروا
بالنفوس الزكية باعتبار الفطرة ولا شك ان هذه النفوس
اذا وصلت للمقام التي تكون فيه النفس مطمئنة بملت وصلت
ل الارشاد واما الخلوتية الذي هذا الكتاب على مذهبهم فجعلوا
المقامات سبعة وعدوا اولها مقام النفس الامارة واخرها
النفس الكاملة فغير الخلوتية لا يلقنون السالك الثلاثة
اسما فلا يلقنون وهو في النفس اللوامة لا اله الا الله وفي
اوائل الملهمة الله الله الله وفي اخرها هو هو هو وبهذا
الاسم يدخل على المطمئنة ولا يلقنون غيره بخلاف الخلوتية
فانهم يلقنون سبعة اسماء في السبعة نفوس في الاول
يلقنون لا اله الا الله فاذا ظهرت العلامة واستحق النقطة

لَقِنُوهُ اللَّهُ اللَّهُ إِلَى آخِرِ السَّبْعَةِ هَكَذَا كَمَا أَظْهَرَتْ الْعَلَامَةُ
تَقْلُوبُهُ إِلَى مَا يَبْعَدُهُ إِلَى آخِرِ الْمَقَامَاتِ هَذَا الْمَقَامُ الْخَامِسُ لِلنَّفْسِ
الرَّاضِيَةِ فَسِيرَهَا فِي اللَّهِ وَعَالَمِهَا الْأَهْوَتْ وَمَحَلِّهَا السُّرُوحَاتُ
الْفَنَاءُ لَكِنْ لَا تَمَعْنِ اللَّفْظُ الَّذِي مِنْ بَيَانِهِ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ
ذَلِكَ حَالُ الْمُتَوَسِّطِ فِي الطَّرِيقِ وَقَدْ عَرَفْنَا أَنَّهُ ذَهُولُ الْحَوَاسِ
عَنِ الْمَحْسُوسَاتِ وَهَذَا حَالُ الْمُشْرِفِينَ عَلَى الْبَقَاءِ الَّذِينَ هُمْ فِي آخِرِ
السُّلُوكِ وَالْمُرَادُ بِهِ مَحْوُ الصِّفَاتِ الْبَشَرِيَّةِ وَالنَّهْيُ لِلْبَقَاءِ
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَّبِعَهُ الْبَقَاءُ فِي الْحَالِ لِأَنَّ ذَلِكَ الْفَنَاءُ هُوَ حَقُّ
الْبَاقِينَ وَهُوَ بَعْدَ الْفَنَاءِ وَهَذِهِ النَّفْسُ أَعْيَى الرَّاضِيَةِ لَيْسَ
لَهَا وَارِدَانُ الْوَارِدِ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ بَقَاءِ الْأَوْصَافِ وَقَدْ
زَالَتْ فِي هَذَا الْمَقَامِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ وَلِذَلِكَ كَانَ السَّالِكُ
فِي هَذَا الْمَقَامِ قَانِيًا لَا بَاقِيًا بِنَفْسِهِ كَمَا كَانَ قَبْلَ هَذَا الْمَقَامِ
وَلَا بَاقِيًا بِاللَّهِ كَمَا يَكُونُ فِي الْمَقَامِ السَّابِعِ وَهَذِهِ الْحَالَةُ
لَا تَدْرِكُ إِلَّا ذَوْقًا وَقَدْ يُمْكِنُ الْكَامِلُ أَنْ يَفْهَمَهَا الْمُرِيدُ الْمُتَمَيِّزُ
لِلْكَامِلِ وَصِفَاتُ هَذِهِ النَّفْسِ الزَّهْدُ فِي مَا سِوَا اللَّهِ وَالْإِخْلَاصُ
وَالْوَرَعُ وَالنَّشْيَانُ وَالرِّضَا بِكُلِّ مَا يَقَعُ فِي الْوُجُودِ مِنْ غَيْرِ
إِخْتِلَاجِ قَلْبٍ وَلَا تَوَجُّهِ لِمَدْفَعٍ مَكْرُوهٍ وَلَا اعْتِرَاضٍ لِصَلَاةٍ
وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مُسْتَفَرِّقٌ فِي شُهُودِ الْجَمَالِ الْمَطْلُوقِ وَلَا يَجِبُ بِهِ
هَذِهِ الْحَالَةُ عَنِ الْإِرْشَادِ وَالنَّصِيحَةِ لِلخَلْقِ وَأَمْرُهُمْ وَنَهْيُهُمْ
وَلَا يَسْمَعُ أَحَدًا كَلَّا إِلَّا وَنَيْتُفَعُ بِهِ كُلُّ ذَلِكَ وَقَلْبُهُ مُشْغُوفٌ
بِعَالَمِ الْأَهْوَتْ وَسِرِّ السُّرُوحِ وَصَاحِبُ هَذَا الْمَقَامِ مُخْرِقٌ فِي

بجز الأدب مع الله لا ترد دعوته والحق أن صاحب هذا المقام
 ليس له ركون إلى ما سوى الله فمتى رآيت نفسك تركز لغيره
 فاعلم أنك لست من أصحاب هذا المقام لأن صاحبه اشرف على
 سلطنة الباطن التي جميع الظواهر تحت قهرها واشتغل
 وانت في هذا المقام بالاسم الخاص وهو محي محي فأكثر منه
 فيزول فناؤك ويحصل لك البقا بالحي قد دخل في المقام الساد
 وتترقى من الوقوف على الباب إلى منازل الاحباب وتعت
 بالحي وانصفت بالصفات الكاملة وهو معنى كنت سمعه
 الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به المعبر عنه بقرب النوافل
 واعلم ان من الاسماء يقال لها فروع وهي الوهاب الفتاح
 الواحد الاحد الصمد فاشتغل وانت في هذا المقام بالاسم
 الفتاح او بالاسم الوهاب مع الخامس وهو المحي يستل
 عليك الانتقال إلى المقام السادس الذي عانت فيه في غاية
 الاحتياج والله الموفق الهادي المقام السادس للنفس
 المرضية فسيرها عن الله وعالمها عالم الشهادة وعملها
 الخفاء وحالها الكبرية وواردها الشريعة وصفاتها
 حسن الخلق وترك ما سوى الله واللفظ بالخلق وحملهم على
 الصلاح والصغ عن ذنوبهم وحسبهم والميل اليهم لا يخرجهم
 من ظلمات طابعهم وانقسم إلى انوار ارواحهم للميل إلى
 في النفس الامارة لانه مذموم ومن صفات هذه النفس
 الجمع بين حب الخلق والخلق وهو عجيب لا يتيسر الا لاصحاب

هذا المقام ولذلك صاحبها لا يتميز من العوام بحسب ظاهرهم
 وأما بحسب باطنه فهو معدن الأسرار وسميت هذه التفسير
 بالمرضية لأن الله قد رضى عنها ومعنى كون سيرها على الله
 أنها أخذت ما تحتاجه من العلوم من حضرة الخلق القيوم
 ورسعت من عالم الغيب إلى عالم الشهادة ليفيد الخلق مما
 أنعم عليهم وأحاطها بحيرة المقبولة وهي المشار إليها بقوله
 رب زدني تحيرا إلا الحيرة المذمومة التي في أهل السلوك
 ومن شأن صاحب هذا المقام الوفاء بما وعد الله فلا يخلق الله
 وعده أصلا ووضع كل شيء في محله فينفق الكثير إذا صادف
 محله حتى يظن الجاهول أنه اسرف ويخجل بالقليل إذا لم يصادف
 محله حتى يظن الجاهول أنه انجمل من كل بخيل ولا يلتفت إلى
 ولا ذفر في الإعطاء ومن أوصافه أن جميع شؤنه في الحالة
 الوسطى وهي بين الإفراط والتفريط وهذه الحالة لا تقدر
 عليها إلا من كان في هذا المقام واعلم أنك في أول هذا المقام
 تأوح لك بشأنا الخلافة الكبرى وفي آخره تخلم عليك خلقها
 وفي خلقه كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
 ويده التي يبطش بها ورجله التي تمشي بها فبي يسمع وبي يبصر
 وبي يبطش وبي يمشي وهذه نتيجتي قرب النوافل وهو أن
 يكون التأثير للعبد باستقانة الحق بمعنى قد انصف به منا
 التأثير من فيض الملك القدير فافهم وتحقق هذا المقام
 أن السالك إذا وصل إلى مقام الفناء وهو المقام المذكور قبل

هذا تحت صفاته الذميمة البشرية التي هي محل الانفعال والشقاوة
 والدعوة وذلك هي سبب تقربه النوافل التي هي الرياضات والمجاهدة
 للنفس وقد جرت عادة الله ان يهبه كراماته صفات من
 تلك الصفات مؤثرة باذن واهبها وهذا هو حق اليقين
 الآتي في الخاتمة والحق ان هذه الامور لا تدركها العقول
 ومتى حاول ادراكها العقل وقع في الزندقة لان القنا ليس
 الخارج له نظير حتى يثبث له وكذا البقاء بالله وكذا قرب
 النوافل وقرب الفرائض واشتغل وانت في هذا المقام تبارك
 الاسم السادس وهو قيوم قيوم قيوم فاكثر منه نصير
 حسنات الابرار سيئات لك ولا تزال متادبا باداب
 الشريعة والطريقة الى ان تنتقل الى المقام السابع طالبا
 التحقيق بالسورة الادمية التي كانت قبل الملائكة التي
 حقيقتها الحقيقة المحمدية المقام السابع التي تسمى فيه
 النفس بالكمال فسيرها بالله وعالمها كثرة في وحدة
 ووحدة في كثرة ومحلها الاخفاء الذي نسبتها الى الخفاء
 كنسبة الروح الى الجسد وواردها جمع ما ذكر من الاوصاف
 الحميدة الحسنى للنفوس المتقدمة ومفتاحها الاسم
 السابع وهو قهار قهار قهار فليكثر منه وهو اعظم
 المقامات لان قد حكمت فيه سلطنة الباطن وتمت فيه
 المكابدة والمجاهدة وتحقق باشارة قوله ان الله اشترى
 من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية ليس

لصاحب هذا المقام مطلب سوى رضوان الله حركاته حركات
 وانفاسه قدرة وحكمة عبادة واعلم ان اسمه تعالى القهار اسم
 القطب قال المشايخ ومنه يمد القطب المريدين الطالبين
 بالانوار والهدايات والبشارات وقالوا مهما حصل في قلوب
 المريدين من الفرح والسرور والجدات الكاشفة لغير سبب
 فهو من ممد القطب عوضا عن اذكارهم وتوجيهاتهم لربهم وصاحب
 هذا المقام لا يفتر عن العبادة وذلك اما بجميع البدن او
 باللسان او بالقلب او بالرجل وهو كثير الاستغفار كثير
 التواضع سروره ورضاه في توجهه الخلق الى الحق وضربه
 وغضبه في ادبارهم عن الحق يرضى برضاه ويغضب بغضبه
 يحب طالب الحق اكثر من محبة ولده الذي من صلبه وهو
 كثير الاوجاع قليل القوى قليل الحركة ليس في قلبه كراهة
 لخلق مع ان له ما لم يعرف وينهى عن المنكر ويظهر الكرامة
 المجازية المستحق الكراهة ويظهر المحبة لمن هو اهل المحبة
 لا يخاف ولا يخشى الا الله لا يأخذه في الله لومة لائم
 يرضى في عين الغضب ويغضب في عين الرضا لكنه يضع كل
 شئ في محله متى توجه همه الى كون من الاكوان او حبه الله
 تعالى على وفق مراده وذلك لان مراده مراد الله لا يطلب
 الا ما اراده الله فاذا اراد شيا وطلبه منه لا يرده ولا
 يخفيه (تمت) اعلم ان الانسان من اشرف الموجودات
 ومجمع عالم الغيب والشهادة وروحانيته على مثالها لم

الشهادة ولم يخلق الله شيئا في الدنيا والاخرة الا وخلق الله
 فيه صفة تناسب ذلك الشيء فجميع صفات العالم مودوعة
 فيه ولذا سمي بالعالم الاصغر ولذلك ان السيار اذا عبر
 على الصفات الحيوانية فأي صفة يعبر عنها في البهيمة
 يرى حيوان تلك الصفة غالبا فيرى في صفة الفار والنمل
 فان كان حرصه كثيرا رأى الفار وان كان قليلا رأى النمل
 فان رأى الفار والنمل افترس برأ وعضه دل على قوة تلك
 الصفة فيه وان رآهما ماتا او قطعما دل على موت تلك
 الصفة ويرى صفة الشر مثالا على صورة الدب والخنزير
 لان كلا منهما شجيته الشر لكن الاول اشد ضرا على الاعمال
 الظاهرة والثاني اشد ضرا على الاعمال الباطنة فان رآها
 قوين دل على قوة تلك الصفة فيه وان رأى احدهما قويا
 والاخر ضعيفا دل على ضعف تلك الصفة تارة وقوتها
 اخرى وان رآها ضعيفين دل على ضعفهما فان رآها ميتين
 منقطعين دل على موتها وانفصا لها عنه وان رآها اذياه
 وضراؤه دل على ضرر في دينه ويرى صفة البخل على صورة الكلب
 والقرود والاول اشد في الامور المعنوية والثاني اشد في الامور
 الحسية فتارة يراها السالك قوين او ضعيفين او احدهما
 قوى والاخر ضعيف على وزن ما تقدم في النمل والفار وان
 رآها قوين لكن لم يفترساه ولا احدهما دل على تحريك تلك
 الصفة لكن لم يضره ذلك لتفكره وتبصره ويرى الكبر

المذموم على من شأنه ذلك فان رآه ضعيفا دل على ضعفها أو
 قويا دل على انه قوي فان رآه قاتله دل على منازعة تلك الصفة
 الخبيثة لصفة التواضع وان غلبه وقتله دل على خروجها
 بالمجاهدة لكن ان كان القتل بسيف فهو بالذكر وان رآه قاتلا
 ميتا فلك الصفة فنيت عنه ويرى الحق المذموم على صورة
 الحجة وهو ضد المسامحة ويرى الغضب المذموم شرعا على
 صورة الحمار الذكرفان رأى واحدا من ذلك مات تحتته دل
 على موت تلك الصفة منه وان رأى انه راكب فرس افلك علما
 بسيرة بالتلف وجه لا فلك علامة على أهبة وذلك بقدر
 علوه عن الارض وان رأى انه في سفينة في تلك البحر فلك
 الشريعة والبحر الطريقة وقدر سيرها على قدر سيره ^{المسلك} و
 كسب جلال والأوز والدجاج والحمار مثال حرصه على الخلا
 وعسل النحل اخلاق جيدة وان رأى نسا دل على نقص العقل
 ورؤية القمر دليل على ارتكاب المكروه واذا رأى انسانا في
 الحجية دل على نقص الشرع منه ومثله مخلوق الحجية ومن
 رأى اعرج دل على انه ادعى الحق ولم يمش عليه ورؤية المكسح
 عصيان امر الله ورؤية الاعمي دليل على كتمان الشهادة و
 ورؤية الاطروش دليل على عدم سماع الشريعة والوعظ
 ورؤية الاخرس دليل على انه لا ينكلم في الحق ورؤية الخلو
 دليل على شرك العبادة ورؤية الدلال والدلالة دليل
 على الكذب ورؤية القصاب دليل على قساوة القلب

ورؤية المصحف والقراءة دليل على صفاء القلب ورؤية
 المشايخ دليل على الارشاد لنفسه ورؤية المدينة المنورة
 والكعبة والقدس دليل على الطهارة من الدنس ورؤية السيف
 والموسى والمدافع والتعتك دليل وإشارة على الوسكوس
 الشيطانية ورؤية الحور والملائكة والجنة دليل على كمال
 عقله والقرب الى الله ورؤية الشمس والقمر حصول معارف
 الله عز وجل تنبيه اذا اكثر السالك من الذكر تظهر له كرامات
 وعلامات ويكشف له عن طبائعه الاربع الماء والتراب
 والهوا والنار وصفاتها وكدراتها بحسب قوة الاستعداد
 وعدمه فيرى مياها كثيرة وتلاذ وطيرونا في الهوى ونيرانا
 مختلفة سود وجر وورقا وصفرا وبيضا فاذا صفا ذلك
 العنصر بالمداومة على الذكر يرى سراجا ومصباحا وشموعا
 وفتايل ونيرانا صافية ورغما يدخل فيه النار ويمشي عليها
 من غير ان يلحقه مضرة ويتلذذ برؤية هذه الاشياء فاذا
 راي هذه العناصر المكدرة دل على تغيير الباطن والتقدير
 في بقى الخواطر فينبغي ذلك بالذكر الجهرى بالسدة والقوة
 كما مر مع استحضار ذات الشيخ ثم ينتقل الى عالم الانوار
 فيرى انوارا مختلفة فما يكون على صورة البراق والواعم
 فاكثره منشأ الذكر والوضوء والصلاة وما يكون على
 صورة السراج والشمس وامثالها فاكثره يكون ولاية
 الشيخ او من الحضرة النبوية او من انوار العلوم والقرآن

او الايمان وكذا الشمع والسراج نور قلبه وصورة المشكاة
 والقنديل وما يشاهد على صورة الكواكب يكون من الاخلاق
 المحمدية واصل ان المقامات التي تراها الصالحون اسرار يظهرها
 الله سبحانه وتعالى في مرات القلوت الصافية والرؤية
 الصالحة فجاء من ستة واربعين جزءا من النبوة وقال صلى
 الله عليه وسلم لم يبق من النبوة الا المبشرات قبل وما هي
 يا رسول الله قال الرؤية الصالحة يراها المؤمن او ترى له
 وقال صلى الله عليه وسلم اصدقكم حديثا اصدقكم رؤيا
 واذا اقرب الزمان لم يكذب رؤيا المؤمن وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول عند انصرافه من صلاة الصبح من رأى
 منكرا رؤيا فليخبر بها اعبدا له لكونها يرى اثر الكوحي
 الالهى في امته فهذه المقامات تنبئ عن احوال السالكين
 اذ جميع ما يراه المؤمن في منامه على اختلاف درجاته
 السائرين كشفا عن احوالهم الظاهرة والباطنة فليثبت
 القاصر للرؤية لئلا يزيد فيها على ما يراه فيدخل في قوله
 صلى الله عليه وسلم من كذب في حلمه فليتبوأ مقعده من
 النار ومن كذب في منامه من السالكين دل على خيائته
 وعدم صدقه مع الله وكان عقابه وخيائته راجعة اليه
 فان كذبه وان خفى عن الشيخ ورقاه بتلك المقامات
 والاسماء والبسمة المخزقة فان ذلك لا يخفى على الله ولا على
 اهل الطريقة والله لا يحب الخائنين فاذا علم المرید

كذب نفسه فليتنبه وليبت فاقدم كربة وطن فليستدرك
 نفسه بالرجوع والاستغفار وليخبر الشيخ بما صدر منه
 ليتوجه الشيخ الى الله تعالى في قبوله لانه كذب في سرا لله
 الذي هو وحي الله تعالى العباد على لسان ملك الالهام
 يبشرهم الله به ويعظمهم ليزدادوا بذلك جدا وزهدا
 قال بعض المحققين اعلم ان انواع الرؤيا اربعة احدها
 المحمود ظاهر او باطنا كالذي يرى انه يكلم الله عز وجل
 واحد الملائكة او الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 في صفة حسنة او كلام طيب او انه يجمع جواهر او اكلا
 طيبا او يرى انه في مكان من مكان العباد ومخو ذلك
 الثاني المحمود ظاهرها المذموم باطنها كسماع الملائكة او
 شم الازهار فان ذلك هو موم واقفكاره لمن يرى بان يتولى
 متصبا لا يليق به الثالث المذموم ظاهر او باطنا كمن
 يرى حية له غته او نارا احرقته او سيلا غرقه او هدمت
 داره او انكسرت اشجاره فذاك ردئ له لاله على الهم
 والنكد الرابع المذموم ظاهر المحمود باطنا كمن يرى انه
 ينكح امه او يذبح ولده فانه يدل على الوفا بالندرا والنج
 الى اكبر ما كن العباد وعلى انه ينفع امه ويزوج ولده
 وعلى مواصلة الاهل وعلى رد الامانات ثم اعلم ان احوال
 السالك اما رؤيا واما واقعة فالرؤيا ما يراه في النوم
 والواقعة ما يراه في حال يقظته وهو مغض عينيه

ويسمى ذلك بعالم المثال وعالم الملكوت والدخول في
 عالم المثال لا يكون للتسالك الا في حالة اليقظة والنوم
 ويعرض ذلك وهو جالس غالباً ويرى ما يرى وقد يكون
 صاحب هذه الواقعة مفتوح العينين لكن لا يد من تدهول
 يمتري الراى وفي هذا المقام يكون الهوا لله وهي خطاب
 الحق بطريق المكاشفة في عالم المثال وشرط من هو في عالم
 المثال ان يعلم المكان الذي هو فيه والوقت ويعلم انه بين
 النوم واليقظة ثم يترقى حتى يصير جانب اليقظة اغلب
 اه الخاتمة في شئ من مصطلح القوم مما ينبغي الوقوف عليه
 اى في بيان تفسير الفاظ تدور بين هذه الطائفة وبيا
 ما يشكل منها على غيره اعلم ان كل طائفة من العلماء لهم
 الفاظ يستعملونها فيما بينهم اعترضوا بها عن سواهم
 حيث توافقوا عليها للتقريب الفهم على المخاطبين بها او
 للتسهيل على الوقوف على مقاصدهم باطلاقها كاهل اصول
 الدين حيث اصطلموا على اطلاق العالم والجوهر والكون
 والحال وغيرها المعادن ارادوها ورنما وافق بعضهم
 مقتضى اللغة على وضعها الحقيقي وهذه الطائفة يستعملون
 ذلك الكشف عن المعاني والاحمال والستر على من بيانهم في
 طريقهم وهي معادن اودعها الله في قلوبهم ولنشرح ظواهر
 بعض اصطلاحاتهم ليسهل فهم من يريد الوقوف على معانيهم
 من سالكى طريقهم فمن ذلك قولهم التصوف هو تفريد

القلب لله واحد متقار كل ما سواه المراقبة هي استدامة علم
 العبد باصلاح الرب عليه المشاهدة هي رؤية الحق في كل ذرة
 من ذرات الوجود مع التنزيه عما يليق به الاتصال قال
 الثوري رضي الله عنه الاتصال ان لا يشهد العبد غير خالقه
 وقال بعضهم الاتصال وصول السؤال مقام الذهول
 وقال بعضهم الاتصال مكاشفة القلوب ومشاهدة
 الاسرار الشهودية الحق بالحق التجلي ما ينكشف لقلب السالك
 من انوار الغيب فان كان مبدؤه الذاتي من غير اعتبار صفة
 من الصفات سمي تجلي الذات واكثر الاولياء ينكرون وتقولون
 انه لا يحصل الا بواسطة صفة من الصفات فيكون هذا
 من تجلي الاسماء الذي هو قريب من تجلي الصفات من حيث
 تعيينها وامتيازها عن الذات تسمى تجلي الصفات وان كان
 مبدؤه فعلا من الافعال سمي تجلي الافعال فتجلي الاسماء
 هو ما ينكشف لقلبه من صفاته تعالى وذلك بعد فنا وصفاته
 السالك ظم على السالك بصفة من صفاته تعالى بعض انوار
 تلك الصفة بفضل الله تعالى مثلا اذا تجلى عليه الحق تعالى
 بصفة السميع صار يسمع تعلق الجادات او غيرها وفسر
 على ذلك وتجلي الافعال هو ما ينكشف لقلب السالك من
 افعاله تعالى اذا تجلى الحق تعالى على السالك بفعل من افعاله
 انكشف للسالك جريان قدرة الله تعالى في الاشياء فيرى
 ان الله تعالى هو المحرك وهو المسكن شهودا خاليا لا يعرف

الا من هو اهله وهذا التجلي منزلة الاقدام فيخشي على السالك
 منه لانه ينفي الفعل الثابت واعلم ان تجلي الافعال سابق على
 تجلي الصفات والاسماء فاذا ثبت السالك واقام الشريعة على
 نفسه مع شهودان المحرك والممكن هو الله ترقى من هذا التجلي
 لخطر الى تجلي الاسماء والصفات وان لم يثبت تزدق وطرد
 من الطريق الشوق استباح القلوب الى لقاء المحبوب المحبة
 هي ميل الطبع الى الشيء لكونه لذية ومحبة السالكين
 ميل قلوبهم الى جمال الحضرة الالهية كمال معنى يرد
 القلب لا تصنع ولا اجتلاب ولا اكتسب وهو اذا قرب او
 خزن او قبض او بسط او هيته او غير ذلك مما يرد على قلب
 السالك فاذا زال عن القلب فهو المسمى بالكمال واذا دام وصار
 ملكة يسمى مقامه في الاحوال مواهب والمقامات مكاسب
 الوقت عبارة عن التجلي للعبد من الحق تبارك وتعالى القبض
 والبسط حالتان يحصلان للسالك المتوسط في الطريق كما
 ان الخوف والرجاء يتعلقان بامر مستقبل مكروه او محبوب
 فالقبض يورث خشية وادبا معروفا لانه يزهد في الدنيا
 ويبدل على الآخرة والبسط فرح القلب بالتوجه اليه الهية
 والانس حالتان فوق القبض والبسط كالخوف والرجاء والهبة
 مقتضاها الصحو والافاق الشرب والري عبارة عما يحدو
 من ثمرات التجلي ونتائج الكشوفات وموارد الواردات فاو
 ذلك الذوق ثم الشرب ثم الري فهو مقام كنههم ذوق

المعاني ووفاء ما زلهم توجب لهم الشرب وداوود سواصلهم توجب لهم الرزق
 الذوق متناكر وحننا السكر شربان وحننا الرزق صياح السرو وسرقة النحل على
 انه اللطيفة الربانية المودعة في القلب لا ذواح وهو باطن الروح فان تنزل
 درجة كان روحا وان تنزل اخرى تسمى قلبا واصولهم تقتضيه ان محل المشاهدة
 كما ان الارواح محل المحبة والقلب محل المعارف وقال السرمالك عليه شرف
 السرمالك الاطلاع لغير الحق عليه الملكوت عالم الغيب المختص بالارواح والنفوس
 المحررة الرتبة الاحدية للرتبة المستهلكة في جميع الصفات الاسما وتسمى جميع
 الغنا ان يفنى السالك عن الحفظ فلا يكون له في شئ حظ بل الغنى عن الاشياء كما
 شغلا بالله والبقا هو ان يفنى بما له ويبقى بما هو لله تعالى الجمع شهود الاشياء
 بالله والتبري عن الحول والقوة جمع الجمع الاستهلاك بالكلية والغنا
 عن ما سوا الله وهي مرتبة الاحدية المتقدمة ويقاها الحسن وبقا الانس
 الفرق الاول هو ان يحب الله الخلق عن الحق وهو حال عوام السالكين الفرق
 الثاني هو شهود قيام الخلق بالحق ورؤية الواحد في الكثرة والكثرة في الواحد
 من غير حجابا حدهما عن الاخرى التجريد عبارة عن ازالة الاضمار عن القلب
 والسر الجرس اجمال الى طلب الالهى الوارد على القلب بضرب من القهر علم اليقين هو
 العلم الحاصل بالمشاهدة حق اليقين هو فاضا صفا العبد في صفات الحق وبقا
 علما وحالا لا فقط فالذي يفنى من العبد على التحقيق صفاته لا ذاته
 فم لا يد من بقا عين العبد الغاني فلا تفنى ذاته في ذات الحق كما يشهد به
 الذين كذبوا على الله بل العبد كلما تقرب الى الله بالعبودية واطهار العجز
 والفناء عن جميع الصفات المناقضة للعبودية وهبه الله فضلا من صفات
 هي خفية عوضا عن ما فنى من الصفات الذميمة الخليفة والله تعالى هو

القادر على كل شيء لكن متى شاء اذهب من العبد ما فيه من الخبائث وخذ
 بما يحب عنه كما سؤل الله فلا ما نفع لما اعطى ولا مضر لما منع ولا اراد لما قضى
 ولا مبدل لما حكم وقد مثلوا ذلك وهو ان القطعة من الفحم اذا وقع عليها
 ضوء النار لكن بسبب المقابلة بل بسبب عوا على حائط مثلاً ثم انعكس الضوء
 من الحائط على قطعة الفحم فاضاءت وهذا مثال العلم اليقين واذا كانت
 القطعة الفحم بجانب النار بحيث تشعر حرارتها وتغني اوصافها في اوصاف
 النار وانفعها لها بانفعال النار وهذا مثال حق اليقين وهذا التحقيق مأخوذ
 من كلام سيد محي الدين بن العربي وغيره فقد قال ولا تعتقد ان ذات
 العبد تغني في ذات الحق فلا يبقى الا الحق فانه ذلك ضلال وجهل لا يرضى به
 المحققون وان وقع من اصحاب السطح ما يشعر بذلك فان السطح مردود على
 اهله وهو عبارة عن كل كلمة عليها رائحة رعونته ودعوه وهو من ذلات
 السالكين وقال ابن الحاج في شرف الحكم فان قيل حقيقة علم اليقين وعين
 اليقين وحق اليقين قلنا العلم المتواتر بوجود الشيء علم اليقين ورؤيته
 دون الحلول به عين اليقين والحلول حق اليقين مثال ذلك كعلمنا بوجود
 مكة ورؤيتها لها وحولنا بها وان شئت قلت رؤيتها هي السكرانة
 يحجب عنها حلاوة علم اليقين فانظر رحمك الله ما اعطى ضرب هذا المثال
 من السكر فانه سكر الطوالع هي اول ما يبدؤ من تجليات الاسماء في
 باطن السالك فتحتن اخلاقه بها لانها تنور باطنه الحجاب هو انطباع
 الصور الكونية في القلب لما منع من قبول تجلي الحق وقد تكرر الايراد
 فيكون حجاباً ظاهرياً وقد تنقل وتكون حجاباً نورانياً فلذلك تختلف
 المحققون في ترك الاسباب والمخلوقة لئلا تطبع الصور الكونية

في قلبه فتمنعه عن تجلي الحق له والدليل على أن المانع هو الصور أنك ترى العابد
 الذي ليس بالكامل يرق المحققين يعبد الله سبعين سنة فلم يحصل في قلبه شيء
 مما يحصل للمساكين لأن العابد الذي ليس بالثقل به ملود من الأغيار ولا يسمى
 في آذنها عن قلبه ولا يريد ما اراده السالكون بل يطلب ما وعده الله تعالى الجنة
 وهو لا يتعلم الميغا وما العابد السالك فيعطيه الله في الدنيا التجليات وله في
 الآخرة أعلى المقامات الهوتية السارية في جميع الموجودات هي عبادة عن الذات العلية
 الملاحظة لا بشرط شيء ولا بشرط لا شيء وقال العاصم في شأنيته أن القادر
 اعلم أن الذات الإلهية إذا اعتبرت من حيث هي هي أعم من أن تكون موصوفة بصفة
 أو غير موصوفة هي مستواة عند القوم بالهوتية وحقيقة الحقائق وإذا اعتبرت
 مجزئة عن الصفات الزائدة عليها فهي المسماة بالواحدية والإلهية مشتملة عليها
 والصفات كما منعلقة بالطف والرحمة فهي المسماة بصفات الجالية وإن كانت
 متعلقة بالغير تسمى بالصفات الجالية وتلك من الجلال والجلال والصفات الجالية
 جلال والجلالية جلال وإذا اعتبرت المظاهرة الخلقية من غير استهلال فيها
 تسمى تمام الفرق والفرق منقسم بقسمين الأول والثاني ويعين بالاول
 يكون قبل الوصو والثاني بعد الوصو والفرق الأول للحيويين والثاني للكلية
 التكميلين فيقال له الفرق بين الجمع والصور بعد المصو والبقاء بعد الفناء والصور الثاني
 وما يشبه ذلك وهي عبارة عن آفاق العبد بعد ضعفته أي بعد أن تجلي عليه
 الحق سبحانه وأفناء عن نيته ولما كان الوصو إلى الحضرة الإلهية متوقفاً
 الإزلية لجاذبة للعبد إلى ربه لأن طال العبد في البداية دائرة بين السوء والسو
 ونحو المحو الشكروهي حالة تزد على الإنسان بحيث يغيب عنها عن عقله ويحصل
 البطلان وأفعال لا تدخل للعقل فيها كالسكون من الخمر لكن بينهما من الفرق ما بين

والأرض وهذا السكون نتيجة للحبة وهي نتيجة الجذبة وهي نتيجة التوفيق والفتا
فلو لم دخل للكسفة وهذا حال المحبوبين لأحال المحبين فإن اجتذبهم الله فهو
السلوك والمجاهدة الطهارة حفظ الله السيد من الخفافا طاهر الظاهر من
حفظه الله من انعامي طاهر السر من لا يذهل عن الله طرفه عين الوحدانية
استدعاء النفس إلى الخيرات وترك الدنيا وحب الآخرة والتوجه استدعاء السيد
بضرب اختيار والوجود هو البعد عن حضرة الخلق والقرب من حضرة الحق
كمياء العوام استبداد المتاع الآخرى الباقي بالحطام الدينوى الفانى كياء
الخواص تخلص القلب من المكون كياء السعادة النجلى عن الاوصاف الدائمة والتجلى
بالاوصاف الحسية للحاضرة والمكاشفة والمشاهدة والمعاينة وهي اكمل
من المكاشفة والمكاشفة اكمل من المحاضرة فهي اعنى المحاضرة تكون ابتداء
اول مراتب ثم المكاشفة ثم المشاهدة فالمحاضرة حضور القلب مع الحق الحاق
برها ثم بعد المكاشفة وهي حضور القلب بالوصف التام بالبرهان
غير منقطع إلى تأمل الدليل وتطلب السبيل ولا يحير من دواعى الرب ولا يحجب
نعت الغيب ثم المشاهدة وهي وجود الحق تعالى من غير لقاء الهمة للمشاهدة من
الكمال وتطلق المشاهدة اعنى رؤية الاشياء بآلة التوحيد فالحاضرة
طوبى براهيته وخوارق عاداته وصاحب المكاشفة مبسو بصفا وصفا
الاهدية يلغى ذاته لفناء عما سوى الحق والمعاينة قبل غايتها تحقيق حقيقة
التي لا تصلح مع وجودها كونها بغيا للواجب واللوامع هذان كناية عن
اختلاف احوال ادب السلوك وما ينبغي الله بهم عليهم من المقامات التى يدعوون
بلوغ كمالها كزهد والتوكل والرضا والسلام والحبية وهما والطواعى تقا
المعنى لا يكاد يحصل بينهما كبير فرق وان كان الطواعى اتم ثم اللوامع هي

صفة الصالحات الديانات الصاعدين في الترقى بالقلب فيكون الاشياء التي تظهر
لهم اولاً الواضح ثم الوامع ثم طوابع قال الواضح كالبروق ما ظهرت ثم استمرت
واللوامع اظهر من الواضح وليس زوالها بتلك السعة التي للواضح فقد تبقى
اللوامع مع وقتين وثلاثة مثلاً فالدمع الطالع قطعك عنك وجمع
به التكوين والتمكين التكوين صفة ارباب الاحوال والتمكين صفة اهل
الحقائق يقال لنيل الحال والرجوع عنه فصاحبه تارة يكون مع
الحق وتارة مع نفسه فهو متلون ويقال الانتقال من منزل الى اخر
الى ان يصل الى مطلوبه الاقصى فيصير متمكناً فادام العبد في الطريق
فهو صائتولون لانه يترقى من حال الى حال فان وصل الى مقام التوحيد
وخلع على قلبه حال الحق العقل ومن ثم قال المشايخ انه سفر الطائفة
الى النظر بنفوسهم فاذا طفروا بنفوسهم فقد وصلوا واعلم ان
الفقر الحاصل ما يرد على العبد يكون لاحد من امرين اما لقوته او لضعفه
الوارد عليه فان كان الوارد قويا وصاحبه ضعيفاً لم يحمله وان
كان بالعكس حمله ولم يتغير النفس هي عند القوم ما كان معلوماً
من اوصاف العبد ومذموماً من افعاله واخلاقه وكثيراً ما
يعبدون بها عند مبدء الصفات المذمومة كقوله تعالى ان النفس
لامارة بالسوء ولذلك اعتدت من اكبر اعداء الانسان لصعوبة
الكلاص من شرها الا ترى ان الانسان اذا اصالح احد الناس من
شرهم وانصاح نفسه اهلكته ولذلك كان جهادها الجهاد
الاكبر ثم ان من العلويات من اوصاف العبد الشاملة لا فعاله
واخلاقه على ضربين احدهما كسبها كعاصيه ومخالفته امر به

كالزنا والسرقه والثاني اخلاقه الدنيوية التي طبع عليها كالجن
 والجراة والميل اللذني فهي في نفسها مذمومة ومع ذلك فان
 عاجلها العبد ونازلها اي تركها وانتقل عنها تنتفي بالجاهد تلك
 الاخلاق على العادة المستمرة وان لم يتغير الطبع وهو الميل
 لكل لذني والنصرة عن كل كريهة فالنفس بطبعها تميل الى اللذني
 لكونها لا تعرف حسنا غير ما فاذا عرفت نقصها ووجوبها
 عن الخيرات تفوتها وكذلك من نظر الى الاعمال الصالحة ومشقة
 القيام بها يجد نفسه نافرة عنها فاذا عرفت ما يترتب عليها من
 الفوائد مال اليها وكره تركها فالذي كان تاركها صادما ثالا اليه
 والطبع لم يتغير والنفس والروح والسر والعقل عند تحقيق
 الصوفية بمعنى واحد وهو ما يفارق الانسان موته من اللطيفة
 الانسانية والحقيقة الربانية ومن هؤلاء الغزالي حيث قال
 النفس للذم والحقيقة الربانية والسر لما يكم ورفق بعضهم
 بينها بان يجهل ان يكون النفس لطيفة مودعة في هذا الغالب
 هي الاخلاق المجردة ويعبر عن هذا بان الروح جوهر نوراني
 علوي رباني والنفس ظلمانية سفلية شيطانية واما القلب
 فتقلب بينهما فالروح طيبة شأنها الموافقة والنفس خبيثة شأنها
 المخالفة والقلب ان مال الى الروح انصف بصفاتها او الى النفس
 فبالعكس وتكون جملة الانسان مسخر بعضها لبعض والجمع
 انسان واحد ولا يؤثر في الفرق بينهما اشتراكهما في اللطافة
 فافهم الرموز من الفوز تفتح الكفوز وفي هذا القدر كفاية

لمن وفقه الله والمجد لله أولاً وآخر وأسال الله ان ينفعني به والاخوان
مدة دو الزمان امين يا رب العالمين تم بحمد الله وعونه وحسن

توفيقه على اذمة ملتزميها الشيخ موسى
المرصفي والشيخ عبد الاسوق
المصليها كان الله لها
واصلح بفضله
حاشا
امين

١٩٨٧
٧٤٢٠٠٠

وقال حفظه الله الشيخ عبد الاسوق في ماد حاشا
هذي ارياض ابنت ازهارها فاقبل عليها وافتح اكمامها
واهر لها طيب لئلا ينام وواقها فمسالك تحيط بها بوجاهها
فاذا وصلت الى الخيام واشرقه انوارها فابشر الخي ونادها
يا تحفة الارشاد اني مغرم والنفس في قد ترايد شوقها
ووصالك صعب على من لم يجد بالروح او يشرف على اربابها
والنفس مني لم تفق من جهلها فتى افك من العبود ورقها
والله ارجوان يمن بفضله على وهدني لجنى ثمارها
واخر اننا والسالكين الطالبين طريقها والمجتزين رواقها
ثم الصلاة على الجيب محمد ما قبلت شيخ القضا بنسيمها